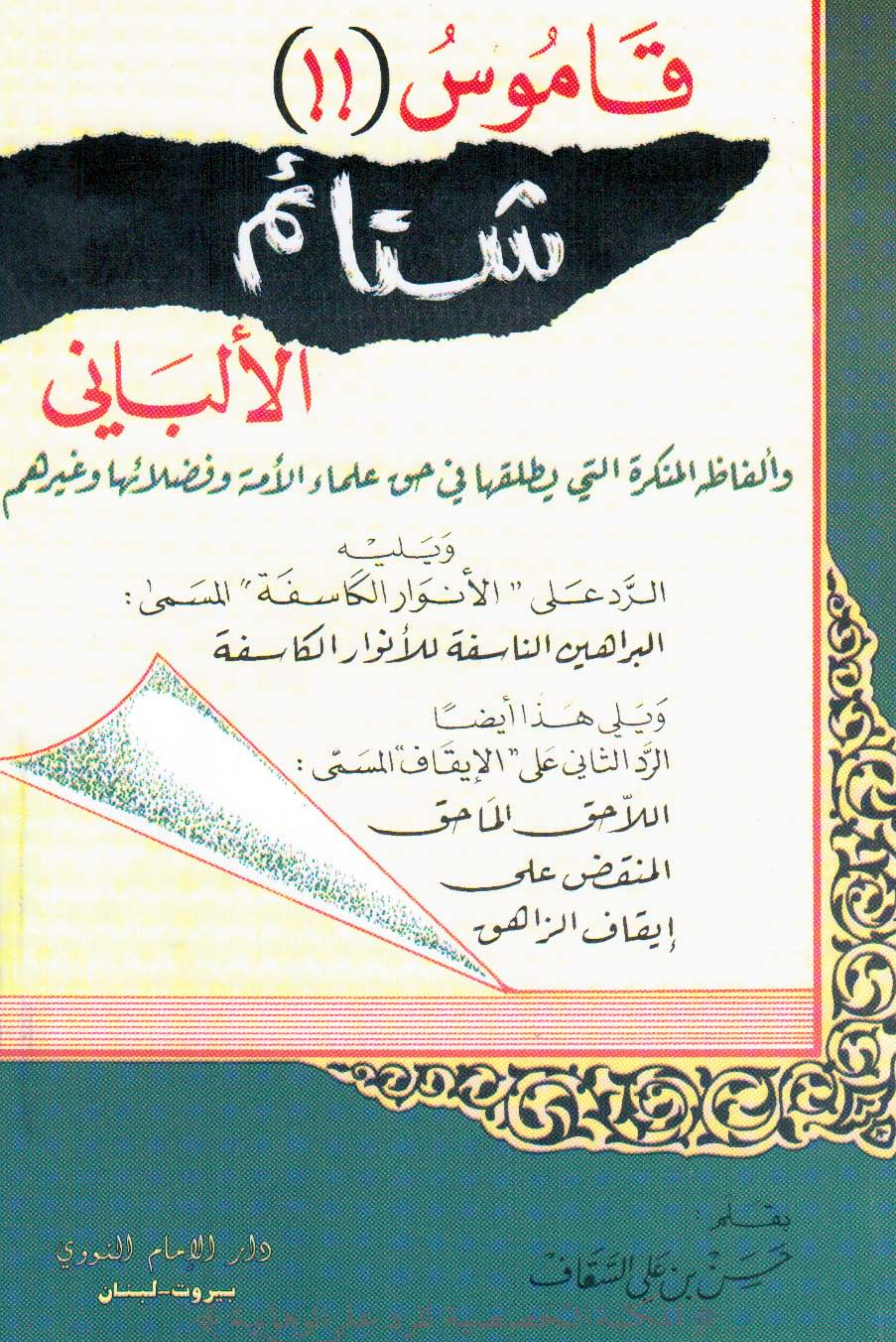

قاموس (!!)
شتائم
الألباني
وألفاظه المنكرة التي يطلقها في حق علماء الأمة وفضلائها وغيرهم
وَيَليه
الرَّد عَلى "الأنوَار الكَاسِفَة" المسمى:
البراهين الناسفة للأنوار الكاسفة
وَيَلي هذا أيضاً
الرَّد الثاني عَلى "الإيقَاف" المسمّى:
اللاحق الماحق
المنقض على
إيقاف الزاهق
بقلم
حسن بن علي السقاف
دار الإمام النووي
بيروت-لبنان

قاموس (!!) شتائم الألباني

وألفاظه المنكرة التي يطلقها في حق علماء الأمة وفضلائها وغيرهم

ويليه

الرَّد على " الأنوار الكاسفة " المسمى :

البراهين الناسفة للأنوار الكاسفة

ويلي هذا أيضاً

الرَّد الثاني على " الإيقاف " المسمّى :

اللاّحق الماحق

المنقض على

إيقاف الزاهق

بقلم :

حسن بن علي السَّقاف

دار الإمام النووي

طبع في بيروت - لبنان

الطبعة الثانية

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

دار الإمام النووي

طبع في بيروت - لبنان

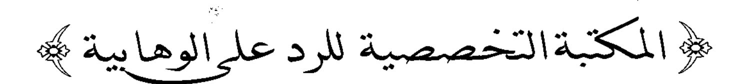
عنوان البريد الالكتروني للمؤلف وهاتفه

alsaqqaf@hotmail.com

hasan_alsaqqaf@maktoob.com

٠٠٩٦٢٦٥٩٣٠٠١١

٠٠٩٦٢٧٧٧٧٤٧٥٢٨ / ٠٠٩٦٢٧٧٦٥٩٥٢٨٥



المقـدمـة

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَنْ يهده الله، فلا مُضل له، ومن يُضْلل، فلن تجد له ولياً مرشداً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ سيدنا محمداً عبده ورسوله.

﴿يـا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يُصْلحْ لكم أعمالَكُمْ ويَغْفِرْ لكم ذنوبكُمْ ومَنْ يُطِعِ الله ورسولَهُ فقد فاز فوزاً عظيمًا﴾.

أما بعد:

فاعلم أنَّ الأُلْفَةَ والقَوْلَ الحسن السديد ثمرةُ حُسنِ الخُلق، وأنَّ الهُجْرَ والسباب ثمرةُ سوء الخُلق، فحُسْنُ الخُلق يوجب التحاب والتآلف والتوافق، وسوء الخلق يثمر التباغض والتحاسد والتدابر.

وحُسن الخُلق لا تخفىٰ في الدين فضيلته، وهو الذي مدح الله سبحانه به نبيه عليه السَّلامُ إذ قال: **﴿وإنَّك لعلى خُلُقٍ عظيم﴾**، وقال النبي ﷺ: «أكثر ما يُدْخِلُ النَّاس الجنَّة تقوى الله وحُسْنُ الخلق»[1] وقال أسامةُ بن شَرِيك: قلنا: يا رسولَ الله ما خير ما أُعطي الإنسانُ؟

(١) رواه الترمذي (٤/٣٦٣ برقم ٢٠٠٤ شاكر) وغيره: وقال الترمذي: صحيح غريب. قلت: ومن باب قولهم: «من فمك ندينك» أقول: أورد هذا الحديث الشيخ!! المتناقض!! في صحيح الترمذي (٢/١٩٤ برقم ١٦٣٠).

فقـال: «خُـلُقٌ حَسَـنٌ»[٢]. وقـال ﷺ: «بُـعِـثْـتُ لأُتَـمِّمَ محاسِنَ الأخلاق»[٣] وقال ﷺ: «أثقل ما يوضع في الميزان خُلُقٌ حَسَن»[٤].

وكان رسول الله ﷺ كثيرَ الضراعة والابتهال، دائمَ السؤال من الله تعالى أن يُزَيِّنَهُ بمحاسن الآداب، ومكارم الأخلاق، فكان يقول في دعـائه: «اللهم حَسِّنْ خَلْقي وخُلُقي»[٥] ويقول: «اللهم جنِّبني منكرات الأخلاق»[٦]فأنزل عليه القرآن، وأدَّبه به، فكان خُلُقه القرآن. قال سعد بن هشام: دخلت على عائشة رضي الله عنها وعن أبيها فسألتها عن أخلاق رسول الله ﷺ فقالت: أما تقرأ القرآن؟ قلت: بلى، قالت: كان خُلُقُ رسول الله ﷺ القرآن.

وإنّـما أدَّبه القرآن بمثل قوله تعالى: ﴿**خُذِ العفوَ وأمرْ بالعُرْفِ وأعرضْ عن الجاهلين**﴾، وقوله تعالى: ﴿**إنَّ الله يأمرُ بالعَدل والإحسانِ**

---

(٢) رواه ابن ماجه في سننه (٢/١١٣٧/٣٤٣٦) وإسناده صحيح، وهو في صحيح ابن ماجه! للشيخ المتناقض!! برقم (١٧٧٢)!

(٣) رواه البخاري في الأدب المفرد برقم (٢٧٤) وهو في موطأ الإمام مالك رحمه الله (ص ٩٠٤) وهو صحيح [مُخَرَّج في صحيح صفة الصلاة ص (٨)(!!)]

(٤) الترمذي (٤/٣٦٣ برقم ٢٠٠٣) وهو حديث صحيح، وصححه المتناقض!! في صحيح الترمذي برقم (١٦٢٨).

(٥) رواه أحمد (١/٤٠٣) وأبويعلى (٩/٩) وابن حبان في «صحيحه» (٣/٢٣٩) وغيرهم وهو صحيح.

(٦) رواه الترمذي (٥/٥٧٥) وابن حبان في «صحيحه» (٣/٢٤٠) واللفظ له؛ وهو صحيح.

وإيتاءِ ذِي القُربىٰ ويَنهى عن الفَحشاءِ والُمنكرِ والبَغْي﴾ وقوله تعالى: ﴿ولَـمَنْ صَبرَ وغَفَرَ إنَّ ذلك لمن عَزْمِ الأُمور﴾ وقوله تعالى: ﴿فاعفُ عنهم واصفَحْ إنَّ الله يحبُّ الُمحْسِنين﴾، وقـولـه تعـالى: ﴿وليَعْفوا وليَصفحوا ألا تُحبُّون أنْ يَغفر الله لكم﴾، وقوله تعالى: ﴿ادفَعْ بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوةٌ كأنَّـهُ ولـيٌّ حميم﴾، وقوله تعـالى: ﴿والكـاظمـينَ الغيظَ والعـافـينَ عن النـاسِ والله يحبُّ المحسنين﴾، وقوله تعالى: ﴿وإذا خاطبهُمُ الجاهلونَ قالوا سلاماً﴾.

ومن هنا ننطلق فنقول: هل التزم الشيخ ناصر الألباني بهذا الأدب القرآني، وهذه التربية النبوية؟! دعونا نَنْظُر ونقرأ ما يقوله من ألفاظٍ وعبارات في حقِّ أهل العلم المشهود لهم بالعلم والفضل والاستقامة والإخلاص والبراعة في صناعة الحديث والسنة النبوية وغيرها من فنون الشريعة الإسلامية المطهرة ثم نقرر بكل إنصاف:

من هم العلماء الذين شتمهم الألباني وطعن بهم وعابهم

إنَّ الـذين وجَّه إليهم الشيخ الألباني طعوناتِه المختلفة، ووصمهم بأنَّهم أعداءُ السُنَّةِ والتوحيد، وأنَّهم من أهل الأهواء ومن المبتدعة لمجرّد مخالفتهم لآرائه الشاذّة!! هم أعلام أهل الحديث في هذا العصر وغيره شاء الشيخ أم أبى!! ولا يسعني في مقدمة هذا التمهيد إلاَّ أن أذكر لكم كلمةً للعلامة المحدث الزاهد الكوثري رحمة الله عليه ورضوانه تتعلق بهذا البحث أنقلها من تعليقه على كتاب «الاختلاف في اللفظ» لابن قتيبة ص (١٢) وهذا نصها:

«ومما يؤسف له جد الأسف صدور مثل ذلك في هذا العهد وبعد هذا العهد مـمّن يَعُدُّ نفسه من المنتمين إلى الحديث مع أنَّ أول ما يجب أن يستفيد حامل الحديث من الحديث هو كرم الطبع ولين الجانب والتلطف بالمسلمين **والابتعاد عن هجر القول والعجرفة** بعدم الخوض فيما لا يعنيه كأنه عاش مع النبي ﷺ وعاشره وتربى بسيرته في إرشاد الأمة، ومَنْ أوغل في الباطل بفظاظة وغلظة وبذاءة فهو من أجهل خلق الله بسنة نبي الهدى ﷺ وسيرته وأبعدهم من صدق الانتماء إليه» انتهى.

طعن الألباني في الأئمة والحفاظ السابقين والاستهزاء بهم

(١)

الألباني يصف الحافظ السيوطي بأنّه «يجعجع» ويعيب عليه أشياء وقع الألباني فيها حقيقة

اعلم أخي القارىء أن الألباني يتطاول على الإمام الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى ويصفه بأنه يجعجع، فيقول عنه في «ضعيفته» (١٨٩/٤):

«**وجعجع** حوله السيوطي في اللآلي دون طائل»اهـ.

* وقال في «ضعيفته» (٤٧٩/٣) بدون أدب!!:

«فياعجباً للسيوطي كيف لم يَخْجَلْ[٧] من تسويد كتابه الجامع الصغير بهذا الحديث...»اهـ

* **وقال هذا المؤدَّب!! أيضاً في «ضعيفته»** (١٨٧/٣):

«**ومع هذا فقد تجرأ** السيوطي أو **غفل فسوّد** بهذا الحديث الجامع الصغير...»اهـ

---

(٧) وياللعجب!! فانظروا إلى لسانه النظيف!! ونسي نفسه حين صحح حديث «**السلام قبل الكلام**» في «صحيح الترمذي» مع أنه حكم بوضعه في «ضعيف الجامع وزيادته» انظر الجزء الأوّل من «التناقضات الواضحات» ص (١٦٦).

أقــول: وهل سَلِمَ الألباني من التجــرُّؤ؟!!

* وقال في «ضعيفته» (٣/٣٦٠):

«والحديث مما **سوّد** به السيوطي جامعه الصغير»اهـ.

* وقال أيضاً في «ضعيفته» (٣/٢٩٧):

«والحديث مـمّا لم **يَطّلع** عليه الحافظ السيوطي»اهـ

أقول: كم من سَنَدٍ وحديثٍ لم يطَّلع عليه هذا الألباني حيث قال عنـه: لم أقف عليه. وقـد وقفنـا عليه وأعلمنـاه بمـوضعه وإسناده ورجاله!! كما تجدوا ذلك في مقدمة الجزء الأول من «تناقضات الألباني الواضحات».

* وقال أيضاً في حق الحافظ السيوطي في «ضعيفته» (٤/١٨٢):

«**لقد شغله نهمة التعقب** على ابن الجوزي عن معرفة علة هذا الحديث الحقيقية».

قوله عن السيوطي متناقض!!:

قال الألباني في «ضعيفته» (٤/٣٨٦):

«ثم إن السيوطي **تناقض**..»اهـ.

فنرجو أن يصحح الألباني لسانه النظيف!! مع **العُمُد من الأئمة** وغيرهم!! اللهم ارزقنا الكلمة الطيبة وحسِّن أخلاقنا!!

(٢)
الألباني ينتقص الحافظَ الذهبيَّ ويعيبه بقلّة النظر والتحقيق كما يصفه ويعيبه بالتناقض!!

● قال الألباني في كتابه الفذ!! «غاية المرام» ص (٣٥) منتقصاً الحافظ الذهبي ما نصه:

«قلـــت: فلِمَ إذن وافق الحاكم على تصحيح إسناده؟! **وكم له من مثل هذه الموافقات الصادرة عن قِلَّةِ نظرٍ وتحقيق**»اهـ!

فالذهبي في نظر فضيلته!! قليل نظر وتحقيق!!

●● ويقول أيضاً في «ضعيفته» (٤٢٢/٤) عن الحافظ الذهبي واصفاً إياه بالتناقض!! عائباً عليه!! ما نصه:

« **فتأمّل مبلغ تناقض الذهبي!** لتحرص على العلم الصحيح وتنجو من تقليد الرجال»اهـ!!

فالذهبي متناقض بنظر فضيلته!! وفاقدُ للعلم الصحيح!! وانما صاحب العلم الصحيح الذي لم يتناقض!! بنظره!! هو الألباني الذي استأثره الله به!! لتروج تجارته في الكتب المتناقضة!! فالله المستعان!!

(٣)

الألباني يعيب على الأئمة
الحاكم والمنذري والذهبي
بالإهمال في التحقيق والاستسلام للتقليد

قال الألباني طاعناً في عدد من أكابر الحفاظ دون أن يسلك أسلوب الأدب معهم! في «سلسلته الضعيفة» (٤١٦/٣) لأنهم صححوا حديثاً يراه هو غير صحيح ما نصه:

[وقال الحاكم: «صحيح الإسناد»! ووافقه الذهبي! وأقرّه المنذري في «الترغيب» (١٦٦/٣)! **وكل ذلك من إهمال التحقيق، والاستسلام للتقليد، وإلا فكيف يمكن للمحقق أن يصحح مثل هذا الإسناد**] اهـ!!

فتأملوا!!

(٤)

الألباني يرى خطأ الحاكم فاحشاً
ويصفه أيضاً بالتناقض
عائباً إياه!!

قال الألباني في «ضعيفته» (٤٥٨/٣) معترضاً!! بزعمه!! على الحافظ الحاكم صاحب «المستدرك» رحمه الله تعالى مُسْتَخِفًّا به!! ما نصه:

«**ولذلك فقد أخطأ الحاكم خطأً فاحشاً**»!!

وقال الألباني في كتابه «التوسل» واصفاً الإمام الحافظ الحاكم بالتناقض!! ص ١٠٦ ما نصه:

«قلت: ومن **تناقض الحاكم** في المستدرك..» اهـ

فتأملوا!! كيف يصف الإمام الحاكم بالتناقض! ويعيبه بذلك مع أنه هو الغارق في التناقض!! كما بيّناه في أجزاء «التناقضات الواضحات»!!!

(٥)

الألباني يرمي الحافظ ابن الجوزي رحمه الله بالتناقض!! فيتّهمه ويعيبه ويرميه بالإساءة

قال الألباني في «صحيحته» (١/١٩٣):

«ولذلك فقد **أساء** ابن الجوزي بإيراده لحديثه في «الموضوعات»! **على أنه قد تناقض**، فقد أورده أيضاً في «الواهيات» يعني الأحاديث الواهية غير الموضوعة»اهـ!!

فتأملوا جيداً!!

(٦)

الألباني يرمي الحافظ ابن حجر رحمه الله بالذهول والتناقض!!

من العجيب الغريب حقاً أن يتطاول الألباني **على حفاظ الإمة والعُمُد من الأئمة!!** فيرميهم بالتناقض!! والإساءة!! والذهول!! والغفلة!! ثم متى وقع هو في المصيدة واشتد الخناق عليه استغاث وتحجج بأخطاءٍ وقعت لهؤلاء الحفاظ بعد أن كان قد هوّلها وطوّلها وعرّضها وتبجّح بها عليهم!! وإذا به الآن يدلس ويصحف **فيقلب لام التهويل نوناً** يهون مِن أمرها ويَسْتَتِرُ بها وقد كان قبل ذلك قد عابها وانتقص أصحابها!! وطوّلها وعرّضها!! فإلى الله المشتكى!!

فمن ذلك قوله في «ضعيفته» (٣/٢٦٧):

«**وتناقض رأي ابن حجر فيه**، ففي «التهذيب» يُرَجِّحُ قولَ أبي حاتم إنّه تابعي، وفي التقريب يجزم بأنه صحابي صغير له رؤية، وليس يخفى على طالب العلم **أن هذا التناقض من مثل هذا الحافظ** ما هو إلا لأنّه...»اهـ.

(٧)
اتِّهامه للإمام الحافظ السبكي بالتعصب مع أن ذلك وصف الألباني لا غير!!

ومن أُولئك الذين يتطاول عليهم الألباني ويرميهم بشتى التُّهم ويصفهم بالتعصب الإمام الحافظ السبكي رحمه الله تعالى فإنه قال عنه في «ضعيفته» (٢/٢٨٥) أثناء تخريجِ حديثٍ هناك ما نصه:

«ثم تعقّبه السبكي نحو ما سبق من تعقب الحافظ لابن طاهر، ولكنه دافع عنه بوازع من **التعصب** المذهبي، لا فائدة كبرى من نقل كلامه وبيان ما فيه من **التعصب**. . . .»اهـ.

ولم يتأدب الألباني!! مع الحافظ السبكي رحمه الله تعالى مع كونه صرّح بضعف الحديث كما حكم عليه الألباني! ولم يعتبر بتأدب العلماء بعضهم مع بعض **وذلك لعصبية مقيتة ربطت على قلبه تجاه الإمام الحافظ السبكي رحمه الله تعالى!** ولم يتأسَّ بقول الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في إنكاره على ابن طاهر حينما تعدّى على إمام الحرمين بعبارة قاسية فقال الحافظ ابن حجر مُنْكِراً عليه كما في «التلخيص» (١٨٣/٤):

«قلت: **أساء الأدب** على إمام الحرمين، وكان يمكنه أن يُعَبِّر بألين من هذه العبارة»اهـ.

(٨)

الألباني يطعن صراحة في المحدّث المناوي فيصفه بالتناقض!! والتعصب!!

* فيقول في ضعيفته (٢/٣٤٥) ما نصه:

«**بل هو من تعصب المناوي..**»اهـ

* وقال في «ضعيفته» (٤/٣٤):

«**وإنَّ من عجائب المناوي التي لا أعرف لها وجهاً أنه في كثير من الأحيان يناقض نفسه**»اهـ.

فليتأمل هذا جيداً كل مُنصفٍ طرح التعصب جانباً!! وطلب معرفة الحق!! وأراد أن يعرف مبلغ أدب هذا المتناقض!!

طعن الألباني في أهل العلم المشتغلين بالحديث وغيرهم من أهل هذا العصر

وأعود فأقول: مَنْ هم الذين وَجَّهَ إليهم الشيخ الألباني سيل شتائمه واستلَّ عليهم قاموس سبابه؟! لا تتعجبوا إن علمتم أيها الإخوة في الإيمان أنهم شيوخ العصر وخُدّام السُنَّة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام فمن أُولئك الأعلام:

١ ـ العلّامة المحدّث الحافظ السيد أحمد بن الصديق الغُماري رحمه الله تعالى الذي أفنى حياته في علم الحديث الشريف والذي نافتْ مؤلفاتـه فيه عن مائـةٍ وخمسين كتاباً ما بين رسالة ومجلّدات ضخام كـ «**المداوي لعلل المناوي**» في ستة مجلدات ضخام مخطوطة لديَّ منها نسخـة كاملة، و«**تخـريج أحاديث بداية المجتهد**» في ثماني مجلدات مطبوعة موجودة في مكتبة الألباني نسخة منها يستفيد منها وينهل من علمها ليل نهار ، ومنها غير ذلك مما يعلمه أهل هذه الصناعة.

٢ ـ ومن أُولئك الأعلام الذين تهجّم عليهم ـ الشيخ الألباني ـ بأفحش أنـواع وأشكال الطعن والسب فضيلة العلامة المفيد المحدّث البارع «سيدي» أبي الفضل عبدالله بن الصدّيق الشريف الحسني رحمه الله تعالى الذي زادت مؤلّفاته في علم الحديث الشريف على مائة مصنّف ما بين رسالة ومجلّد.

٣ ـ ومنهم العلامة المحدِّث المؤرخ الناقد الزاهد محمد زاهد الكوثري رحمه الله تعالى الذي خدم السُنَّة بإخراج مخطوطات مؤلفاتها إلى عالم المطبوعات؛ والذي دافع عن عقيدة الإسلام وأئمة السلف كالإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى الذي تطاول عليه بعض الحسدة وغيره مما هو مسطور ومشهور.

٤ ـ ومنهم الشيخ شعيب الأرناؤوط الذي أخرج كثيراً من كتب السُنَّة والرجال من عالم المخطوطات إلى عالم المطبوعات محققة مخرّجة الأحاديث

«**كصحيح ابن حبان**» في (١٦) مجلداً، و«**شرح السُنَّة**» للبغوي في (١٥) مجلّداً، و«**سير أعلام النبلاء**» للحافظ الذهبي في (٢٣) مجلّداً، وغير ذلك من الكتب النفيسة القيمة التي أغنت المكتبة الإسلامية والتي أودعها الشيخ الألباني في مكتبته فاستفاد منها، ونهل من علومها.

٥ - ومنهم فضيلة الشيخ العلامة عبدالفتاح أبوغده.

٦ - والشيخ محمد عوّامه.

٧ - والعلامة المحدّث محمود سعيد صاحب «تنبيه المسلم إلى تعدي الألباني على صحيح مسلم»[٨].

٨ - وكذلك منهم الشيخ البحاثة إسماعيل الأنصاري.

٩ - والشيخ أحمد شاكر.

١٠ - وفضيلة الشيخ محمد علي الصابوني الذي خدم كتب التفسير وأغنى المكتبة الإسلامية بأنوع من التفاسير المختلفة التي قلّما يوجد بيت إلّا وفيه من تلك الكتب القيمة.

١١ - وكذلك المفسر سيد قطب لحقه ما لحقه من **طعونات** الألباني مما سيمر في بابه الخاص.

---

(٨) وقد انتقد فضيلةُ المحدّثُ محمود سعيد الألبانيّ أيضاً في كتابه «**وصول التهاني بإثبات سنيّة السبحة والرد على الألباني**» بأسلوب في غاية الأدب والنزاهة في البحث، ويعرف ذلك من طالع الكتابين، ثم قابله الشيخ المحدّث! المفضال! بسيل من الشتائم والردح الفارغ! فلا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم.

١٢ ـ ومن أولئك الأعلام الذين يرميهم الشيخ الألباني بأقذر الشتائم!! العلامة الأثري محدّث الهند حبيب الرحمن الأعظمي رحمه الله تعالى الذي أخرج كتب السُنَّة وحققها وجعلها مورداً سهلاً بين يدي الألباني، ومن أجلِّ تلك الكتب «مصنّف عبدالرزاق» وسيأتي الكلام عليه وعلى بعض مؤلّفات وتحقيقات وأعمال المحدّث الأعظمي رحمه الله تعالى بعد سرد شتائم الألباني للعلماء، ليعرف طلاب العلم والباحثون عن الحق المنصفون نظافة لسان هذا الألباني وقلمه وتلامذته!! وليتجنَّبوا ذلك الداء الخطير الفتاك، ونسأل الله تعالى لنا ولهم الهداية إلى صالح الأخلاق وإلى الرشاد بفضله ورحمته وكرمه.

سرد شتائمه للعلماء الأجلاء وغيرهم الذين يخالفهم في الرأي

١ ـ يقول الشيخ الألباني في مقدّمته لكتاب «الآيات البينات» [ص (و) من الطبعة الرابعة ـ ١٤٠٥هـ ـ المكتب الإسلامي!] في حق الشيخ الفاضل محمد سعيد رمضان البوطي والشيخ محمد عوّامه ما نصه:

«وظني أنَّ هذا المقلّد وذاك، على ما بينهما من الخلاف في الأصول والفروع إلا في **التقليد الأعمى**، . . . فما حيلتنا مع أُناس ندعوهم إلى اتباع الكتاب والسُنَّة لينجو بذلك من العصبيّة المذهبية، **والغباوة الحيوانية**(٩)، **فيأبون**. . .»اهـ!!

(٩) هل يقال لمن يتلفظ بهذه الألفاظ الحلوة!! إنّه يدعو إلى الكتاب والسنّة؟!

٢ ـ قال في كتابه «كشف النقاب» ص (٥٢) سابّاً فضيلة العلامة الشيخ عبدالفتاح أبوغده ما نصه:

«**أشل الله يدك وقطع لسانك**»[١٠] انتهى!!

٣ ـ وقال في مقدمته الجديدة «لآداب زفافه» التي تنضح بأُسلوب غير عفٍ يحاور فيه ويداور دون جدوى ليرد عن نفسه الخطأ المبين الذي ردّه عليه أهل العلم وذلك ص (٣٠) عن فضيلة الشيخ الباحث إسماعيل الأنصاري ما نصه:

«**وإنَّ مِن تلاعب هذا الرجل الدال على أنه يلعب على الحبلين**».

فهل هذا منطق من ينتحل صناعة الحديث الشريف أيها العقلاء؟!!

٤ ـ وقال عن الإمام المحدِّث العلامة «سيدي» عبدالله ابن الصدّيق الغماري أعلى الله درجته في مقدّمته الجديدة «لصفة صلاته» ص (٢١) طبعة دار المعارف ـ الرياض ١٩٩١ ـ ما نصه:

«فليتأمَّل القارىء المنصف **وقاحة هذا المغمور**».

أقول: وهذا من التنابز المحرّم بالألقاب!!

---

(١٠) ومما يدلّ على أن العلامة الفاضل عبدالفتاح أبوغدّة حفظه الله عز وجل بعيد عن هذا المسلك الذي يستحليه ويستلذه هذا الألباني!! أنه لم يجبه ولم يلتفت لأسلوبه البذيء هذا.

وقال أيضاً في نفس الصحيفة:

«**ومن خباثته** وتدليساته..»اهـ!!

٥ ـ وقال أيضاً متعدياً!! على الشيخ شعيب الأرناؤوط في مقدمته لآداب زفافه ص (٢١) ما نصه:

«وإن من العبر العجيبة التي تكشف عن نوايا **أهل الأهواء** أن الشيخ شعيباً الأرناؤوط...»اهـ.

وقال أيضاً عنه في «صفة صلاته» ص (١٦):

«**ولكنه تعامى**»!!!

فما هذا يا ناس؟!

٦ ـ واتَّهَمَ في أوّل الجزء الرابع من «صحيحته» ص (هـ): فضيلة الشيخ الصابوني حفظه الله تعالى بأنه:

(**سراق، غير صادق جاهل مضلّل، صاحب دعوى فارغة**»!!!

وشبّهه بعز الدين بليق الذي وصفه:

«**بالأفّاك الكذّاب**»!!

وقال عن الشيخ الصابوني في ص (ز) من المرجع السابق:

«**وسأكشف خزيه وعاره**»!!.

٧ ـ وقال في مقدمة آداب زفافه (الطبعة الجديدة) المكتبة الإسلامية ص (٨) عن فضيلة العلامة المحدث حبيب الرحمن الأعظمي الهندي رحمه الله ما نصه:

«وقد استعان الأنصاري **بأحد أعداء السُنَّة وأهل الحديث ودعاة التوحيد المشهورين بذلك**، ألا وهو الشيخ حبيب الرحمن الأعظميّ »اهـ.

٨ - وقال في «ضعيفته» (٥١/٤) طبع مكتبة المعارف ١٩٨٨م عن الشيخ محمد علي الصابوني وولي نعمته قديمًا!! في حلب الشيخ نسيب الرفاعي ما نصه:

«**وهما من أجهل** مَن كتب في هذا المجال فيما علمت **وبخاصة الرفاعي منهما** فإنه أجرؤهما إقداماً على التصحيح **بجهل بالغ**»اهـ.

٩ - وقال في مقدمة «آداب زفافه» الجديدة! الفذة! التي أسفرت عن رفيع خُلُقه! ص (٤٩) ما نصه:

«**وهناك حاقد جديد وباغ بغيض** ألا وهو المدعو محمود سعيد الشافعي . . . »اهـ.

١٠ - ولم يكتف بذلك وغيره بل تطاول على الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى فقال عنه كما في تعليقه على كتاب «السُنَّة» لابن أبي عاصم (٧٦/١) ما نصه:

«**ضعَّفَهُ الأئمة لسوء حفظه**» مع جلالته واتفاق الأمة على إمامته وكبار أئمة الجرح والتعديل الذين عاصروه وغيرهم أثنوا عليه ووثّقوه كما يجد ذلك من راجع ترجمة الإمام في مثل «تهذيب التهذيب» للحافظ

ابن حجر العسقلاني. وفي المقابل تجده يوثق أمثال ابن بطة ـ المجسم الذي أثبت الحفاظ بأنه وضاع ـ وأضرابه ويدافع عنه كما أوضحته في الجزء الثاني من «تناقضات الألباني الواضحات» ص (١٣٧). فانظروا إلى التعصب والهوى كيف يفعلان بصاحبهما!!

١١ ـ وقال أيضاً في سلسلته الضعيفة الرابعة ص (٣) عن أحد العلماء المحدثين أنّه:

«**من الحاقدين والحاسدين الذي غمر صدره وعمي بالهوى قلبه**»اهـ!!

١٢ ـ وقال ص (٦) من المرجع السابق عن الحافظ المحدث الشريف أحمد بن الصديق إنه:

«**من المبتدعة**».

١٣ ـ وقال في «سلسلته الضعيفة» (٣/٣٦١) من الطبعة الأولى ١٩٨٧ عن الشيخ محمد علي الصابوني والشيخ نسيب الرفاعي ما نصه:

«... فقد أورده الشيخ نسيب الرفاعي في مختصر تفسير ابن كثير وتبعه **بلديُّه** الصابوني **فأورده** في مختصره أيضاً وقد زعما كلاهما أنهما التزما في كتابيهما أن لا يذكرا إلا الأحاديث الصحيحة **وكذبا والله**...»اهـ.

ونسيت نفسك أيها الألباني عندما عصمك الله!! وعصم كتبك!! كما تتخيل!! فلم تقع في آلاف التناقضات!! وألوان التخابطات!! فالصابوني كما تحلم أحلام اليقظة!! والرفاعي كذبا!! وأنت لم تكذب!!! اقرأ التناقضات وخاصة الجزء الثالث!!

١٤ - ويقول في مقدمته الجديدة لسلسلته الضعيفة التي شحنها بالسباب والشتم لأهل العلم في حق الشيخ الأنصاري ما نصه (الضعيفة طبعه ١٤١٢هـ ص ٢٢):

[فلينظر القارىء الكريم إلى **خباثة** هذا الرجل، **الذي يكاد قلبه يقطر دماً حسداً وحقداً**، إنه يسأل **ماكراً** ويجيب من عند نفسه **باغياً** وهو يقرأ. «إنَّ النفس لأمارة بالسوء...» أم هو من مشايخ أهل الكشف الذين يزعمون أنهم يطّلعون على ما في صدور الناس ويكشفون أسرار قلوبهم، **كفراً** بمثل قوله تعالى **﴿إن الله عليم بما في الصدور﴾**(*)] اهـ.

فانظروا إلى هذا المنطق وكيف يُكَفِّرُ مخالفيه!! بغير حق!!

١٥ - وَيَتَّهِمُ «**سيد قطب**» كما نقل ذلك أيضاً عنه فضيلة المحدث محمود سعيد حفظه الله تعالى «**بعدة كفريات**» **سيأتي كلامه فيه موثَّقاً في فصل خاص إن شاء الله تعالى في هذه الرسالة**.

١٦ - **وَيَتَّهِمُ مخالفاً له آخر بِـ«مكر، خبث، نفاق، كذب، ضلال...»**.

ومن ذلك يتبين لكل مسلم غيور على أخلاق الإسلام وآداب النبوّة مبلغ أخلاق ناصر الألباني!! الذي يزعم أتباعه المفتونون فيه!! أنه حافظ العصر ومحدث الديار الشامية!! وهم بلا شك يعلمون أن الحافظ لا

(*) وقد أخطأ هذا المتناقض!! في هذه الآية الكريمة لأن صوابها أن يقول **﴿إن الله عليم بذات الصدور﴾** وليس (بما في الصدور) هذا هو الصواب في لفظ الآية!!

بُدَّ أن يتخلَّق بالأخلاق الإسلامية ويتحلى بالآداب النبوية وأن يزيد حفظه على مئة ألف حديث بأسانيدها!! وهذان الشرطان مفقودان فيه وكان الأولى به أن يعمل بالحديث الصحيح!! فيحثوا في وجوه مادحيه بما ليس فيه بالتراب!!

وقد قال الحافظ الذهبي في حق ابن تيمية في رسالته المشهورة إليه المسماة بـ «**النصيحة الذهبية**»[(١١)]:

«لقد كان سيف الحجاج ولسان ابن حزم فواخيتهما!»

وأزيد أنا فأقول: فرابعهم الشيخ الألباني فكان كما قيل: ورابعهم . . .

بيان أنه لا يتورّع عن تكفير وتضليل وتسفيه مَنْ يخالفه في آرائه

اعلم يرحمك الله تعالى أن الشيخ!![(١٢)] ناصراً هذا يرمي مَنْ يَرُدُّ عليه خطأه من أهل الفضل والعلم بعبارة **عدو السنة والتوحيد أو أهل السنة والتوحيد** !! وهي عبارة خطيرة جداً!! وذلك أنّ كل من أوتي مسكة

---

(١١) وهذه الرسالة ثابتة على رغم من يحاول نفيها!! ورغم أنف من يقول بأنها ليست من تصانيف الذهبي!! وهي تقع في ورقة واحدة، وهي مشهورة باسم «القبَّان»، ذكرها الحافظ السخاوي في كتابه «الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ» طبعة دار الكتب العلمية ص (٣٠٧).

(١٢) هذا اللقب نطلقه عليه ونريد به المعنى اللغوي لا المعني الاصطلاحي!!

من عقل يعرف ويعلم أن عدو السنة والتوحيد هو الكافر الضال، ولا يحل لأحدٍ أن يصف مسلمًا يشهد أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله دون أن يأتي بناقض للشهادة بأنه عدو السنة والتوحيد لمجرد مخالفة رأيه وتفكيره !! ومن المعروف الواضح لكل لبيب طرح التعصب جانباً أن الإنسان إما أن يكون عدواً للسنة والتوحيد فيكون كافراً، أو موالياً مُحبّاً للسنة والتوحيد فيكون مؤمناً مسلمًا، ولا ثالث لذلك!! إذ لا منزلة بين المنزلتين ولا مرتبة بين المرتبتين حقيقة!! وحكم من يُكفّر المسلم بغير حق!! معروف عند أهل الحديث بصريح قول النبي ﷺ في الحديث الصحيح: «أيُّما امرىءٍ قال لأخيه: يا كافر. فقد باءَ بها أحدهما، إن كان كما قال، وإلاّ رجعت عليه» رواه مسلم (الإيمان ١١١)، ومن هنا ننطلق فنبرهن لكل مؤمن حريص على دينه يحب معرفة الحق بالإنصاف أن الشيخ ناصراً الألباني وصف جماعة من علماء الأمة بهذا الوصف الخطير فنقول:

١ ـ قال المذكور! ص (٥٠) من مقدمته «لآداب زفافه»!! ما نصه:

«وكذلك من شيوخه بعض الغماريين المشهورين **بحقدهم وعدائهم الشديد لأهل السنة والتوحيد**...»اهـ.

٢ ـ وقال في مقدمته «لآداب زفافه!» ص (٨) ما نصه:

«وقد استعان الأنصاري **بأحد أعداء السُنَّة وأهل الحديث ودعاة التوحيد المشهورين بذلك** ألا وهو الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي»اهـ.

٣ ـ وقال في مقدمته للمجلّد الرابع من «سلسلته الضعيفة ص (٣) عن فضيلة المحـدّث العلامة الشريف عبدالله بن الصدّيق أعلى الله درجته أنه :

«عدو لأهل السنة، جاهل بعلم الجرح والتعديل جهلاً بالغاً»(١٣).

---

(١٣) وقـد أوضحت لهذا الألبـاني وللمفتـونـين به!! في المجلّد الأوّل من كتابي «تناقضات الألباني الواضحات» وكذا في المجلد الثاني مَنْ هو الجاهل بعلم الجرح والتعديل جهلاً بالغاً بما لا يدع مجالاً للشك وسيظهر المجلّد الثالث منه قريباً إن شاء الله تعالى ليقضـي على ما بقي من وسوسة في أذهان بعض المتعصبين لفضيلة! الشيخ المحدّث!

لا سيما وأن بعض المفتـونـين به يحلم أحـلام اليقظة!! فيقول في بعض إنشائياته الفارغة التي هي كفارغ البندق خلي من المعنى ولكنّه يفرقع :

إنّ جلوس ساعة مع فضيلة! الشيخ خير من ألف ساعة مع مَنْ سواه!!

ومن المعلوم المشهور أنّ هذا المفتون المقلّد بتعصب مقيت قد جالس شيخه هذا آلاف السـاعات وصاحبه سنين كثيرة وهو عند الشيخ وأصحابه لا يساوي فلساً واحداً في معرفة الحديث الذي يدّعي أنَّ شيخه إمام فيه لا يساويه إمام!! فيكون هذا التلميذ النجيب! المتعصب المروّج لا يعدو أمرين لا ثالث لهما: **إما الغباء البعيد** لأنه ما يزال يجهل فن شيخه!! **وإما أنه غير صادق!!** وأظن أن الـوجـه الثاني هو الراجح بدليل أن صاحب المكتب الإسلامي تلميذ الشيخ صحبه نحواً من أربعين سنة ثم شهد عليه أستاذه ومعلمه ـ الألباني ـ في مقدمته الجديدة «لصفة صلاته» ص (١١) بما نصه :

«ومن اعتدائه على العلم وفن التخريج لأنه ليس من أهله . .»

فتأمل!!!

٤ - وقال في مقدمة كتاب «مختصر العلو» ص (٣٤) من الطبعة الأولى ١٩٨١ - المكتب الإسلامي -! عن الإمام العلاّمة المحدّث محمد زاهد الكوثري رحمه الله تعالى ما نصه:

«وكلام الكوثري المشهور **بعدائه الشديد لأهل السنة والحديث**. . . »اهـ.

٥ - وقال أيضاً في المصدر السابق ص (٣٩) عن الإمام المحدّث الكوثري رحمه الله تعالى ما نصه:

«من الصعب جداً أن نجيب عن هذا بالإيجاب لكثرة ما نرى **من عدائه الشديد لأئمة السلف والتوحيد**(١٤). . . »اهـ.

٦ - ويرمي في كتابه «التوسل» (ص ٩١ - ٩٢ من الطبعة الثانية المكتب الإسلامي) رفيق دربه وولي نعمته!! وصاحب الفضل عليه في تمكينه من نشر آرائه في حلب الشيخ نسيب الرفاعي **(بالشرك الأكبر)!! لدعوى فارغة غير صحيحة يضحك منها صغار الطلبة**(١٥).

---

(١٤) وهل يقال هذا لمن يكشف أمثال عثمان بن سعيد الذي يقول في كتبه بجواز استقرار رب العالمين على ظهر بعوضة؟!! وهل تعني بأئمة السلف والتوحيد أمثال هذا ومن يتبعه ويقلده!! وأنت تعرف أنه يوجد في السلف الصالح والطالح وأنَّ أمثال الجهم وبشر المريسي من السلف؟!! عجّل الله تعالى بشفاء عقلك من هذا الهذيان الفارغ آمين.

(١٥) **وقد ادّعى بعض غلمانه ممّن يملي عليهم ترهاته المعروفة المكشوفة!! أن الشيخ نسيباً الرفاعي قال لي: «أنا مع الشيخ ناصر ضدَّك وهو شيخي** =

كشف قضية رمي الألباني للشيخ نسيب الرفاعي بالشرك

لقد اتَّهَمَ الألباني الشيخَ نسيباً الرفاعي بالشرك الأكبر!! كما في كتاب الألباني «التوسل» ص (٩١ - ٩٢) وكل مَنْ قرأ الموضوع في تلك الصفحات يتحقق ويعرف بأن الألباني يرمي الشيخ نسيباً الرفاعي بالشرك الأكبر وهذه القضية لا تحتاج لمماراة ولا مجادلة فارغة عقيمة!!

فهذا فهمنا وفهم غيرنا حتى الشيخ نسيب فهم ذلك أيضاً!! إذ قال في كتابه «التوصل إلى حقيقة التوسل» صحيفة رقم (م) في المقدمة راداً على بعض أخطاء الألباني ما نصه:

= وصاحب الفضل عليَّ» وأقول: لقد ساق الشيخ نسيب تلك العبارة في معرض الاستهزاء!! بالشيخ ناصر!!! ثم أردفها بقوله:

«كل هذه المصائب النازلة على رأس الشيخ ناصر وفضيحته في آخر عمره التي منها ما كتبه محمود الاستانبولي هي من جراء أفعاله الخسيسة كما قيل: «على نفسها جنت براقش»!!!

فسمع المتمسلفون هذا إذ كان بعضهم في المجلس فجرّوا أذيال الخيبة من خلفهم وخرجوا!! كما جَرَّ هذا الغلام!! ذيل الخيبة عندما غُلِبَ وهزم في مناظرتنا فخرج وقد جر ذيله من خلفه خائباً!!

وأما رمي الألباني المتناقض!! للشيخ نسيب بالشرك فثابت في المرجع الذي أشرنا إليه!! وقد فهم الشيخ نسيب هذا كما فهمناه نحن وغيرنا كما سيأتي الآن إن شاء الله تعالى مُفَصَّلاً!!

«تأسيس الدعوة إلى الله تقرّبٌ إليه وليس شركاً أكبر به».
فتأملوا أيها العقلاء!!

عرض
باقة مُعَطَّرة(!!) من فم الألباني
يقـدّمهـا للتـذكـار(!!) للشيخ محمد نسيب
كهدية ثمينة

وإليكم بعض النصوص من كتب الألباني التي يتعرّض فيها للشيخ محمد نسيب الرفاعي الذي رافقه (٢٥ سنة) ربع قرن من الزمان ثم عاد ساباً!! رادحاً!! شاتماً له!! ومتهمًا له بالشرك بما يندي الجبين!!

١ ـ قال الألباني في «ضعيفته» (٤٩٣/٣):

«والحـديث مما صححه الرفاعي في مختصره (٣٠/٤٠/٣) **فما أكثر تعديه وظلمه لنفسه وقرّائه؟!..»**

٢ ـ وقال في «ضعيفته» (٤٨٩/٣):

«إذا عرفت هذا يتبين لك تهوّر الشيخ نسيب الرفاعي ...»اهـ (!!)!!

(٣) وقال الألباني في «ضعيفته» (٣٦١/٣):

«والحديث ذكره ابن كثير في «التفسير» بإسناد أبي يعلى ساكتاً عليه، **فظنّ بعض الجهلة** أن سكوته يعني أنه صحيح عنده وليس كذلك كما كنت بينتهُ في

مقدمة المجلد الرابع من «الصحيحة»، فقد أورده الشيخ نسيب الرفاعي في «مختصر تفسير ابن كثير» (٣/ ٥٠) وتبعه بلديُّه الصابوني فأورده في «مختصره» أيضاً (٢/ ٥١٤) وقد زعما كلاهما أنهما التزاما في كتابيهما أن لا يذكر إلا الأحاديث الصحيحة، **وكذبا ـ والله** ـ فإنهما لم يفعلا، ولا يستطيعان ذلك، لأنهما لم يدرسا هذا العلم مطلقاً، بل وليس بإمكانهما أن يرجعا في ذلك إلى كتب أهل العلم وإلا لاعتمدا عليهم في ما ادعياه من التصحيح، **ولذلك ركبا رأسيهما، وجاءا ببلايا وطامات لم يُسبقا إليها. والله المستعان**»اهـ!!.

٤ ـ وقال في «ضعيفته»(!!) (٣/ ٤٧١ ـ ٤٧٢):

«ثم اطلعت على «مختصر تفسير ابن كثير» للشيخ نسيب الرفاعي الحلبي، فإذا به **قد سبق ابن بلده إلى هذا الزعم الكاذب في مقدمته، وأخل به كإخلاله أو أشد، فقد زاد عليه في التشبع بما لم يعط**: أنه وضع في آخر كل مجلد فهرساً لأحاديثه صدَّر كل حديث منها بذكر مرتبته بقوله: «صح»، «حسن» وأحياناً «مرسل» «ض» **كل ذلك بمحض رأيه** غير مستند في ذلك إلى عالم بهذا الفن حتى ولا إلى ابن كثير نفسه، ولا مجال الآن لضرب الأمثلة، وقد مرّ شيء منها، ثم إني أذكر أنني خرجت **مثالاً واحداً منها صححه بجهل بالغ**، وفي إسناده عند ابن كثير من قال ابن معين: كذاب يضع الحديث، وسيأتي هذا الحديث برقم (٥٦٥٥) بإذن الله تعالى. **كتبت هذا نصحاً للقراء وتحذيرا، والله المستعان من المتاجرين بادعاء العلم في آخر الزمان**»!!!

فتأملوا!! وتدبّروا!! أيها العقلاء!! وكأنه لم يتاجر بكتب العلم والدين ولم تقع بينه وبين مريده!! زهير الشاويش خصومات مادية!! وكأن تخريج المشكاة السريع لم يكن تجارياً!!

الألباني يقول: إن الفقه الحنفي يساوي الإنجيل

كل مؤمن ومسلم يعتقد أن الله لم يحفظ إلا القرآن الكريم من التبديل والتحريف وأن باقي الكتب دخل فيها التحريف والتبديل فهي محرّفَة ومبدلة، ولا يستجيز عاقل أن يشبّه الفقه الإسلامي الممثل بالمذاهب الأربعة المستقاة من القرآن والسنة النبوية أنه يساوي الإنجيل المحرّف، فلننظر ماذا يقول الشيخ ناصر الألباني في ذلك:

قال الشيخ ناصر في تعليقه على «مختصر صحيح مسلم» للحافظ المنذري (الطبعة الثالثة، سنة ١٩٧٧، المكتب الإسلامي) ص (٥٤٨) ما نصه:

«هذا صريح في أن عيسى عليه السلام يحكم بشرعنا ويقضي بالكتاب والسنة **لا بغيرهما من الإنجيل أو الفقه الحنفي** ونحوه»[١٦]اهـ.

أقول: وهل بُني الفقه الحنفي على غير الكتاب والسنة؟!! فتأملوا يا أولي الألباب!

وهل يجوز أن تُقَارَنَ وتقاس طائفة من المسلمين ـ الأحناف ـ الذين يشهدون أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله بأهل الكتاب الذين قال الله فيهم: **﴿يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله وأنتم تشهدون﴾**؟!!

---

(١٦) ويبدو أنه قد ظهر لهم شناعة هذا القول، فحذفوه من بعض الطبعات ثم بعد ذلك لما قرأوا ما كتبناه في هذه المسألة أعادوه.

مقدمات كتب الألباني أصبحت ساحة خصبة للسب والشتم والتشفي من أهل العلم الذين بيّنوا خطأه وأرشدوه للصواب والحق وهو يعاند ويكابر!!

لقد أصبحت مقدمات الألباني لكتبه وكتب غيره عبارة عن سيل من الشتائم!! وهُجْرِ الكلام!! والنيل من علماء الأمة الإسلامية!! وهذا مما سيجهز على الألباني وآرائه لشذوذ هذا المسلك غير المستقيم.

فمثلاً كتابه «آداب الزفاف» على ما فيه من أخطاء وأُمور مخالفة للآداب الإسلامية والأخلاق النبوية فإن قارئه لا يجد في أول سبعين صحيفة منه سوى ما يُقسِّي قلبه ويبعده عن الأدب والأخلاق حيث يقرأ سيلاً من السباب والشتائم لأكثر من خمسة عشر عالماً من علماء الأمة الكبار وغيرهم.

وهؤلاء العلماء هم السادة الغماريون وهم سبعة: السيد أحمد والسيد عبدالله والسيد الزمزمي والسيد عبدالعزيز والسيد عبدالحي والسيد إبراهيم والسيد الحسن وهم إخوة الخمسة الأُوَل منهم أشقاء، والشيخ شعيب ص ٢١ والشيخ الأعظمي ص (٨) وابن حزم (ص ٢٢ آخر سطر)، والشيخ إسماعيل الأنصاري وولي نعمته وصاحب الفضل عليه تلميذه القديم!! زهير الشاويش ص (٤) تعريضاً باسم

الناشر دون ذكره باسمه!! والشيخ الكوثري ص ٤٦ ، والشيخ محمود سعيد ص (٤٩)، والشيخ عبدالفتاح (ص ٦٢)، فهؤلاء خمسة عشر رجلاً.

وكتابه «صفة الصلاة» (الطبعة الجديدة، دار المعارف، ١٩٩١) فيها مقدمة تقع في نحو ثلاثين صحيفة ملأها سباباً وشتمًا واتهاماً لرفيق حياته!! وتلميذه الوفي!! وصاحب الفضل عليه في ترويج كتبه!! ونشرها والتصدي لكل من يعارضه أو يخالفه! صاحب المكتب الإسلامي الأستاذ!! زهير الشاويش الذي أمضى معه نحو أربعين عاماً في صحبته!! وتقديم العون المادي والأدبي له!! والترويج لكتبه!! وقد عرض في تلك المقدمة مشاكله مع تلميذه وولي!! نعمته!! فطعن فيه!! ورماه بأشياء يستبعد وقوعها منه!! ولا سيما أن الـمُحَكِّمِينَ الذين ارتضاهم الشيخ ناصر قد حكموا بخلاف ما يُلَقِّب ويرمي به زهيراً!!

وقد كشف الشيخ في تلك المقدمة بعض ما قاما به من تزوير وتدليس معاً!! مما يستغني عن معرفته كل من أراد أن يعرف «صفة صلاة النبي ﷺ»! وخصوصاً من المبتدئين الملتزمين جديداً بأحكام الإسلام ممن لا يهمهم تلك الخصومات الواقعة بين فضيلة! الشيخ المربِّي!! وتلامذته النجباء!!..

وكان يمكنه أن يُفْرِدَ كتاباً مستقلاً يذكر فيه ما يجري بينه وبين تلاميذه ومريديه!! ويحصر سبابه وشتمه لهم ولباقي مريديه فيه!! لئلا يتشوّشَ مَنْ يريد الوصول للعلم الغزير! المودع في مؤلّفاته ومصنّفاته!

وكذلك لئلا ينصرف طلاب الحق! من الذين يطالعون كتبه عن أصل الموضوع فينفرون عن تلك الكتب القيمة! الثمينة!!

بيان حال أحد أفاضل العلماء الذين يرميهم الألباني بأنهم أعداء السنة

إعلم - يرحمك الله تعالى - أنّ من جملة أفاضل علماء الإسلام في هذا العصر من الذين بينوا زيف علم الألباني فضيلة العلامة المحدّث حبيب الرحمن الأعظمي محدّث الهند رحمه الله تعالى[١٧]، والألباني كان يعرف قدره وما يزال وهو يستفيد من تحقيقاته ومن الكتب التي أخرجها من عالم المخطوطات إلى المطبوعات وهي في مكتبته ينهل منها ليلاً ونهاراً، فلما بيّن فضيلة المحدث الأعظمي بعض أخطاء الألباني سارع لمقابلته بالسباب والشتم على عادته!! ولننقل لكم بعض نصوص الألباني المتناقضة حيث مدح العلاّمة المحدّث الأعظمي أولاً ثم قدح فيه أخيراً لأنه عارضه وبيّن أخطاءه.

قال الألباني مثنياً على المحدّث حبيب الرحمن الأعظمي في مقدمة «صحيح الترغيب والترهيب» ص (٦٣):

---

(١٧) توفي رحمه الله تعالى في ١٣/ رمضان/ ١٤١٢هـ وله كتاب نفيس بَيَّنَ فيه بعض أخطاء الألباني الشنيعة!! سماه «الألباني شذوذه وأخطاؤه» فليرجع إليه طلاب العلم!! والرد عليه الذي أملاه الشيخ المتناقض!! على غلامه الحلبي وقرينه الهلالي رد فارغ إنشائي غير علمي!!

«واعلم أنّ مما **شجعني** على نشرهما.. **العالم الشهير الجليل** الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي...»اهـ.

وقال أيضاً في نفس الصحيفة:

«ومما زادني رغبة في الإقبال عليه، **أنَّ محققه الفاضل الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي**...»اهـ.

ثم قال الألباني **ذاماً** فضيلة المحدث حبيب الرحمن الأعظمي في مقدمته الجديدة «لآداب زفافه!» ص (٨) ما نصه:

«واستعان الأنصاري بآخر رسالته **بأحد أعداء السنة وأهل الحديث ودعاة التوحيد المشهورين** بذلك ألا وهو الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي.. **لجبنه وفقدانه الشجاعة العلمية والأدبية**...»اهـ!!

فتأملوا!!

فكيف يقول هذا الألباني أولاً: «العالم **الشهير** الجليل..» ثم يقول بعد ذلك: «أحد أعداء السنة وأهل الحديث ودعاة التوحيد **المشهورين** بذلك»؟!!

فالشهرة عنده في كل فترة تكون في أمر مضاد للأمر الأول!!

عرض بعض أعمال محدّث الهند العلامة حبيب الرحمن الأعظمي في خدمة السنة النبوية

لقد أخرج محدث الهند الأعظمي جزاه الله تعالى خير الجزاء ورحمه الله تعالى كثيراً من كتب السنة النبوية من عالم المخطوطات إلى عالم المطبوعات فحقق نصوصها وعلق عليها، ونثر فيها فوائد كثيرة، نرجو أن يكون ثوابها في صحيفة حسناته عند الله يوم القيامة لقوله تعالى **﴿فمن يعمل مثقال ذرةٍ خيراً يره﴾**.

ومن تلك الكتب:

١) مُصَنَّفُ الحافظ عبدالرزاق في (١١) مجلّداً محقق.
٢) زوائد البزار في (٤) مجلّدات محقق.
٣) سنن سعيد بن منصور (٢) مجلّد.
٤) مسند الحميدي (٢) مجلّد.
٥) المطالب العالية بزوائد الثمانية للحافظ ابن حجر (٤) مجلدات.

هذه الكتب جميعها موجودة في مكتبة الألباني يستفيد منها وينهل من علومها في السنة النبوية، ثم يتطاول على مَنْ جعلها بين يديه سائغة هنيئة فيقول عنه: «**عدو السنة والتوحيد**»! فهل أيها العقلاء يتصوّر عاقل أن هذا العالم المسلم الموحِّد الذي نشر هذه الكتب في السُّنَّة

النبوية وأخرجها للناس من عالم المخطوطات وخدمها عدو لها؟!![18]

وعلى كل حال فلديَّ من الأدلة والبراهين أعداد تزيد على المئات تثبت أنَّ الألباني صحح ضعيف السنة!! وضعف صحيحها!! وتناقض في بعضها!! فحكم عليه في مكان بأنّه موضوع وفي مكان بأنه صحيح!! مما يكشف بعضها عن عصبية وهوى!! وبعضها الآخر عن جهل وغفلة مما يجعله غير أهلٍ لأن يؤخذ عنه هذا العلم الشريف!! وكتابي «تناقضات الألباني الواضحات» ورسائلي وما أُعدّه الآن للطباعة خير شاهد وأنصع برهان على ذلك!! أفلا يحق لنا أن نتمثل بالمثل السائر:

[رمتني بدائها وانْسَلَّتْ]؟!!

وأقول له: ﴿قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين﴾ فهل تستطيع يا شيخ ناصر أنْ تبتعد عن السباب والمهاترة الفارغة وتقابل الحجة بالحجة ؟!

أم تود أن تتبجّح بعظم مصنّفاتك ومؤلفاتك المشحونة بالتناقضات؟!

وقد أضحكني حين قرأت كلامه في تحقير كتاب السيد المحدث إمام العصر أبي الفضل الغُماري المسمى «**بالقول المقنع في الرد على**

(١٨) فلا ندري هل الأعظمي هو عدو السنة أم الألباني الذي يصحح السنة في موضع ويحكم عليها بالضعف أو الوضع في موضع آخر فيشكك الناس فيها!!

الألباني المبتدع» حيث قال عنه في مقدمته الجديدة «لصفة صلاته» ص (٧):

«وقد كنت وقفت على رسالة صغيرة للشيخ عبدالله الغُماري، أسماها: «القول المقنع في الرد على الألباني المبتدع» لا تتجاوز صفحاتها أربعاً وعشرين صفحة من الحجم الصغير. . »اهـ.

فعاب الكتاب لصغر حجمه وهو يتبجّح أمام المفتونين به بعظم مؤلفاته وكثرة صفحتها وهذا مما يُذَكِّرُكَ بقول القائل:

بُغَاثُ الطيرِ أكثَرها فِرَاخاً وأُمُّ الصَّقْرِ مقلاتٌ نزور

أو قوله:

لقد عَظُمَ البعيرُ بغيرِ لُبٍّ فلم يَسْتَغْنِ بالعِظَمِ البعيرُ

وليت سباب الشيخ الألباني وصنيعه هذا في شتم العلماء اقتصر عليه حتى نجد له مخرجاً ومسوغاً، ولكن الأمر تعدّى إلى مريديه مما يدل على أنَّ هذا الأسلوب قد درج عليه منذ نعومة أظفاره!! فأصبح لازماً له لا ينفك عنه ولا حيلة له في التخلص منه!! مع أن إدامة عمله في الحديث الشريف وكبر سنة كانا ينبغي أن يُعَدِّلا من مزاجه!! ويُغَيِّرَا من أسلوبه!! ويهذبا من ألفاظه!! حتى تكون مشابهة لألفاظ وأساليب أهل العلم في كل عصر ممن تخلقوا بأخلاق القرآن!! وتأدبوا بوصايا رسول الله ﷺ.

تأثر المفتونين بأسلوبه الذي يُعَدُّ فريداً من نوعه في الشتائم والأقذاع والمهاترات

لما كان تلاميذ العالم مرآته التي تعكس صفاته وأُسلوبه ومنهجه، فقد رأينا ورأى الناس هؤلاء الذين يترددون على الشيخ ناصر ويأخذون عنه ينعتون أيضاً أهل العلم والفضل بأبشع الألفاظ وأسوأ الأساليب التي لا تجدها إلا عند السوقة والجهلة الأغمار!! ولنعرض نماذج مما يقولونه أثناء كتاباتهم مـمّا أخذوه عن شيخهم **بالأسانيد المتصلة**! ليعرف طلاب العلم مبلغهم من الخُلُق والأدب!! وفي أي فلك يدورون!!

ولا يفوتني أن أُنبّه هنا على أمر مهم جداً أيضاً وهو:

أن تلاميذ هذا المتناقض!! إذا بلغ بهم الغيظ والحنق من إنسان مبلغه وكادوا أن ينفجروا حقداً وحسداً منه ولم يستطيعوا مواجهته بالعلم لإفلاسهم منه!! اتصلوا به هاتفياً وأغروا سفهاءهم للنَّيْلِ منه بأقذر أنواع الشتائم التي لا تصدر والله من أخس الناس ديناً وخلقاً وقد فعلوا ذلك بأشخاص كثر!! وأنا واحدٌ منهم؛ وقد قمت بتسجيل تلك المكالمات وأسمعتها لأشخاصٍ كثيرين من أهل العلم ومنهم!! ومن تلك المكالمات لشخصٍ منهم يعرفه جميعهم!! وقد أسمعتها لغير واحد من أهل العلم فتقززت نفوسهم من هذا الهراء وأبدوا امتعاضاً كبيراً وقالوا: لا يمكن صدور مثل هذا من طلبة العلم وأهله!! ولا حول ولا قوّة إلا بالله، اللهم حسِّن أخلاقنا واهدنا لخير الكلام.

وأُقْسِمُ بالله تعالى أنّه لولا أَنَّ بيان هذا الأمر واجب لما ذكرته ولا تكلمت به وقد خجل لساني وقلمي من أن يذكرا تلك الكلمات النابية التي شتموني بها وأغروا سفهاءهم بالتلفظ بها سامحهم الله تعالى وعفا عنهم[١٩].

ولننتقل إلى سرد بعض ما سطروه وكتبوه من سباب في حق من يخالفهم في آرائهم اقتداء بأسلوب شيخهم المحدّث! المفضال! صاحب اللسان النظيف!! فنقول:

١ ـ قال أحد مقلدي الشيخ الألباني الذي يُدعى بالحويني[٢٠]! في كتاب

---

(١٩) وحكمها معروف عند أهل الحديث! لكنهم إذا استمروا في غيهم هذا فإنني سأنشر تلك الأشرطة كما سأنشر وثائق أخرى تبين حقيقة حالهم، فرحم الله امرءاً عرف قدره فوقف عنده.

(٢٠) وهذا التلميذ النجيب! يتبجّح على أهل بلدته في مصر فيدّعي أنّه مُجاز من فضيلة! المحدّث المتناقض!! وأنّه تلقى العلم عنه في عمّان كما أخبرني بذلك عدد من إخواننا الثقات في بلده! علمًا بأنه لم يقرأ عليه كتاباً قط وإنما وجه إليه بعض الأسئلة خلال إقامته القصيرة جداً في عمان وربما يكون تلميذاً ملازماً على رأي بعض المفتونين الذين يرون أن جلوس الطالب ساعة مع الشيخ ناصر تعادل ألف ساعة مع غيره من أهل العلم، فعلى هذا يكون ـ لو فرضنا ـ أنّ مجموع جلساته تقدر ثلاثين ساعة، فإذا ضربنا ثلاثين ساعة بألف كان المجموع ثلاثين ألف ساعة، أي: ما يعادل ثلاث سنوات وأربعين ليلة تقريباً متواصلة ليلاً ونهاراً دون انقطاع، وهذا يذكرني بقول =

له سماه: «نهي الصحبة عن النزول بالركبة» (طبع دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م)[٢١] ص (١٧) عن أحد العلماء المحدّثين من آل البيت النبوي وعن كلامه ما نصه:

«**لأنّه ساقط بنفسه سقوط صاحبه، كضرطة عَير بفلاة**» اهـ.

فتأمّلوا أيها الإخوة المؤمنون في هذه الأخلاق الموروثة من ذلك الشيخ المحدّث المفضال!!

٢ - وقال مقلد متعصب آخر يدّعي بأنه أثري! الانتساب - يُدْعى بعلي حسن عبدالحميد الحلبي!! لقباً الإفريقي أصلاً ثم الفلسطيني محتذاً - عن أحد الفضلاء من كبار علماء العصر في كتاب أُملي عليه ويدّعي أنّه له سماه «كشف المتواري» (طبع دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولى، ١٩٩٠) ص (٧٦) ما نصه:

«**والبعرة تدل على البعير**» اهـ

= المجنون في حبيبته ليلى:

لَقَـدْ فُضِّلَتْ ليلى على الناسِ مثلما ... على ألفِ شَهْرٍ فُضِّلَتْ لَيْلَةُ القَدْرِ

وهكذا فالجنون فنون!!

ومَنْ يدري لعلّه يأتي يوم ينشر هذا التلميذ النجيب سؤالاته لهذا الشيخ ويُطْلع أهل العلم على هذه الكنوز الدفينة التي لن يجدها طالب العلم في كتاب من كتب هذا الفن!!!

(٢١) علمًا بأن الكتاب طبع مرة ثانية وحذف منه بعض الأشياء فتأملوا.

فانظروا كيف يُشَبِّهُ كتابَ علمٍ فيه آيات من الذكر الحكيم وأحاديث سيد المرسلين ﷺ بأنه **بعرة** خارجة من بعير؟!! فلو اقتصر على سباب ذلك العالم بقوله عنه بعير لهان الأمر ولم يقع في هذه اللفظة الكفرية لكن ما قاله!! أمر خطير جداً!! يهوي بصاحبه في درك الهاوية على أنفه!! ومنخريه!!

٣ - ويقول هذا المقلد المتعصب أيضاً في المرجع السابق عن شخص ناظره ثلاث مرات فأفحمه مما دعا هذا الأثري! أن يهرب ويندحر أمامه متمثلاً بالمثل العامي كشيخه «**الهرب نصف الشجاعة**» أو «**ثلثين المراجل**»(٢٢) كما هرب شيخه من أمام ذلك الشخص من قبل ما نصه:

«**فانظر إلى أي هوة سقط هذا الرجل؟! أبكذبه وتضليله وتلبيسه؟! أم بعظيم غفلته وشدة حمقه؟! أم بضحالة عقلِهِ واستفحال جهله؟!**» اهـ فانظروا كيف يشفون حقدهم ويروون غليلهم!!

وقال ذلك الأثري(٢٣)! المسكين!! قبل ذلك في كتابه الفذ!!

---

(٢٢) كما يقول شيخه الألباني في مقدمة «صفة صلاته» الجديدة ص (٢٠).

(٢٣) وليعلم طلاب العلم أنّ هؤلاء الذين يسمّون أنفسهم (الأثريين)!! من مريدي الشيخ المحدث! المتناقض!! يطعن كلٌّ منهم بالآخر! وبينهم من التضاد والمشاجرة ما الله تعالى أعلم به!! ولديَّ من ذلك وثائق أُرجيء نشرها إلى مناسبة أخرى إن اقتضى الأمر! ولا يفوتني ها هنا أن أذكر أن بعض إخوان هذا الأثري! الحلبي! الذي نحن بصدد نقل بعض كلماته الدالّة على علوِّ خُلُقه ونظافة لسانه!! وصفاته يتهمه في كتابه «تبييض =

«وذلك لكثرة كذبه، وتمويهه، وتدليسه، ونكوصه، وتلونه، وأخذه، وردِّه، وغوايته، وضلاله، وعدائه لأهل السُنَّة. . . »اهـ.

فانظر أخي المؤمن كيف يشفي تلامذة الألباني ما بقلوبهم من دمامل الحقد والغيظ وبأيِّ الأساليب يعبرون! وهم يبتعدون عن مقارعة الحجة بالحجة!! وخصوصاً لمن يرونه أنه أنشب لهم بالحجج العلمية شوكة غاصة في حلوقهم فلا يستلذون بعدها بطيب مأكل أو مشرب!

٤ ـ ويتَّهم تلميذ آخر للشيخ الألباني في كتاب له سماه: «الرد الأثري المفيد على البيجوري في جوهرة التوحيد» الأشاعرة وهم جلُّ علماء الأمة من نحو (١٢٠٠) سنة بأنهم:

= الصحيفة» القسم الثاني ص (٦٤ ـ ٦٥) بالخيانة علناً فيقول: «وقد أرسلت إلى الشيخ رسالة مع الأخ الحلبي أسأله عن تحسين هذا الحديث. . . فلم يجبني أحد! ولا أدري أوصلت الرسالة أصلاً إلى الشيخ أم لا ؟». انتهى. كلام صاحب تبييض الصحيفة.

ومن تأمل الكتب التي ظهرت جديداً ككتاب «**الكشف المثالي عن سرقات سليم الهلالي**» و«**الكشف الجلي عن سرقات الحلبي علي**» ومقدمة «**مناقشة الألبانيين في مسألة السواري**» أدرك ذلك وعرفه جيداً!! ومحاولة غلام الألباني الغريق المدعو بالحلبي إظهار تراجع صاحب الكتاب الذي فضحه بنشر ورقة مزيفة!! لا قيمة لها!! هي محاولة فاشلة فعندنا ما يثبت تزييف هذا الغلام الزنجي الأصيل! وخاصة أيضاً أن الورقة تقول بأنه لم يرجع عن تخطئته علمياً!! ولدي كلام أخ آخر في هذا الغلام أطول وأعرض يكفينا مؤنته سَيُنْشَرُ في وقته المناسب إن شاء الله تعالى.

«حثالة الزردشتية والمجوسية والهندوسية»!!

فهل أيها العقلاء يحل وصف أمثال الإمام ابن عساكر والبيهقي والنووي وابن حجر بهذا الوصف! وقد رددنا على كتابه ذاك في كتابنا «إلقام الحجر».

٥ ـ وقال أيضا أحد مقلّدي الشيخ المحدّث! ويدعى بأبي زيد في كتابه «التعالم» ص (٥٠) من الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ عن أحد كبار العلماء الذي أغنى بمؤلفاته المكتبة الإسلامية إنه:

«أضمحلَّ بين الملا كضرطة عَيْرٍ[٢٤] في العراء»!!

فلا حول ولا قوة إلا بالله، ونستعيذ بالله تعالى من هذه الكلمات وأمثالها!!

كما قال ذلك المذكور غير ذلك من كلمات يندى لها جبين المسلم الذي أُوتي أيَّ حظٍّ من خُلُق أو أدب!! فإلى الله المشتكى! **وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو على مناخرهم إلَّا حصائدُ ألسنتهم؟!!**

بيان الأمور التي أخذها العلماء على الشيخ ناصر والتي خالف بها جمهور المسلمين

١ ـ تحريمه الذهب الـمُحَلَّق على النّساء مع أن العلماء أجمعوا على حلّه، كما نقل الإجماع فيه الإمام النووي والحافظ ابن حجر، وهو دائبٌ

---

(٢٤) العَيْر هو الحمار فتنبّهوا أيها العقلاء إلى أفواههم النظيفة!! التي تطلق أمثال هذه العبارات المعسولة!!

ساع بالطعن في حجيّة الإجماع وإثبات عدم إمكان تصوّره!! وقد رددنا عليه في هذه القضية في رسالة خاصة نسفنا له فيها تشدّقه بعبارة (مَنْ ادّعى الإجماع فهو كاذب).

٢ - **قوله إن أموال التجارات لا تجب فيها الزكاة ٢,٥٪**، وإنما تبرأ ذمته في نظره لو أخرج عشرة دنانير لو كان الواجب عليه أصلاً مائة ألف دينار!! علماً بأن غالب أموال الأمة هي في التجارة وبذلك يضيع حق الفقراء.

٣ - **تحريمه صيام يوم السبت**؛ ولو صادف يوماً ندب الشرع إليه كيوم عرفة، وقد رددت عليه في ذلك في رسالتي: «**القول الثبت في صيام يوم السبت**».

٤ - قوله بتحريم الاعتكاف في جميع المساجد إلا المساجد الثلاثة، وقد رددت عليه في هذا أيضاً في رسالتي: «**اللجيف الذعاف للمتلاعب بأحكام الاعتكاف**».

٥ - **قوله بجواز الأكل في رمضان قبل وقت المغرب المعروف شرعاً** وكذا بعد الفجر الصادق.

٦ - **قوله بأن الفقه الحنفي ونحوه مساوٍ للإنجيل!!**

٧ - **قوله بتحريم تقليد أي إمام في المسائل الشرعية كالشافعي وأبي** حنيفة وغيرهما من أئمة السلف ودعوته الناس إلى تقليده!! وهو من الخَلَف!! ولذلك تجد كل من اقتنع بآرائه من قليلي البضاعة في العلم

لا يقلّد إماماً من أئمّة المسلمين الذين سبروا نصوص الكتاب والسنّة وإنما تجدهم قد حُجِبُوا عن ذلك بتقليده واعتباره أعلم إنسان في الدنيا بعد الأنبياء!! بل قد نأتي لأحد أتباعه بحديث صحيح يعارض قول الألباني فيجيب بأن الألباني يقول كذا خلاف الحديث!! وهذا يثبت شدة التعصب المقيت في تقليد هؤلاء المساكين له.

٨ - **قوله بتحريم قضاء الصلاة إن تركها الإنسان عمداً**، نابذاً الأدلة الصحيحة في وجوب قضائها. وقد بَيَّنْتُ أدلة ذلك في كتابي «**صحيح صفة صلاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم...**».

٩ - **قوله بجواز قراءة القرآن للحائض والجنب وكذا مسّه وحمله**. وقد رددت عليه في رسالة: «**إعلام الخائض بتحريم القرآن على الجنب والحائض**».

١٠ - قوله إن من البدع الموجودة في المدينة المنورة: **إبقاء قبر النبي ﷺ في المسجد**!! وذلك في كتابه: «مناسك الحج والعمرة»، الطبعة الرابعة، المكتبة الإسلامية، ص ٦٠ - ٦١.

١١ - قوله بأنّ من يحمل في يده سبحة يذكر الله فيها ضال مبتدع.

١٢ - قوله إن كل من سافر لزيارة النبي ﷺ أو طلب الشفاعة منه فهو مبتدع ضال!! وذلك في كتابه: «مناسك الحج والعمرة»، الطبعة الرابعة، المكتبة الإسلامية، ص ٦٠ - ٦١.

١٣ - **قوله بأن الله تعالى موجود في مكان فوق العرش يسميه بالمكان العدمي!! وقد رددت عليه بكتابي «تلقيح الفهوم العالية»**.

١٤ ـ وصفه كلّ من يخالف رأيه بأنّه عدو السنّة والتوحيد وأهل الحديث . . الخ ! !

١٥ ـ قوله في: «تمام المنة» إنّ الاستمناء لا يفطر الصائم ! ! وكذا قال بمسائل قريبة منها . في المجلد الأول من صحيحته .

وهناك عشرات الآراء التي يتبنّاها والتي خالف فيها الأدلّة الصحيحة الصريحة من الكتاب والسنّة عسى أن يُهَيَّأ الوقت المناسب للكلام عليها .

فصل

شتم تلاميذ الشيخ الألباني للعلّامة «سعيد حوى» والمفسّر «سيد قطب» اقتداء بشيخهم الذي كفَّر «سيد قطب» ورماه بوحدة الوجود

كان الألباني قد أثنى على سيد قطب في مقدّمة «مختصر العلو» ص (٦٠) (الطبعة الأولى/ المكتب الإسلامي) فقال عنه هناك ما نصه:

[«ولقد تنبّه لهذا أخيراً بعض الدعاة الاسلاميين، فهذا هو الاستاذ الكبير سيد قطب رحمه الله تعالى فإنّه بعد أن قرر تحت عنوان «جيل قرآني جديد» . . .] انتهى .

وهذا الكلام كتبه الألباني في دمشق /٨ جمادى الأولى سنة **١٣٩٢**هـ ويوافق ذلك سنة **١٩٧٢**م تقريباً كما تجد ذلك في صحيفة رقم (٧٨) من مقدّمة «مختصر العلو»!!

ثم عاد ذاماً له بل مُضَلِّلاً!! فَنَسَخَ كلامه السابق الآنف الذكر[٢٥] حيث رمى «سيد قطب» بالحلول والاتحاد وبِـ «**وحدة الوجود**» وذلك أنّه نُشِرَتْ مقابلة مع الألباني في «مجلة المجتمع» العدد (**٥٢٠**) المؤرخ في ١١/ جمادى الأولى سنة **١٤٠١**هـ يقول فيها:

إن قول سيد قطب في تفسير سورة الإخلاص وأول سورة الحديد (هو عين قول القائلين بوحدة الوجود. . .) حيث قال ما نصه كما في ص (٢٣) من «مجلة المجتمع»:

«ظاهر كلامه تماماً أنه لا وجود إلا وجود الحق، وهذا هو عين القائلين بوحدة الوجود، كل ما تراه بعينك فهو الله، وهذه المخلوقات التي يسميها أهل الظاهر مخلوقات ليست شيئاً غير الله، وعلى هذا تأتي بعض الروايات التي تفصل هذه الضلالات الكبرى بما يرى بعض الصوفيين. . .»اهـ

فتأملوا!!

وهذا الكلام حصل من الألباني بعد الثناء على «سيد قطب» بعشر

---

(٢٥) كما نسخ كلامه في الثناء عن الشاويش بذمه في كتبه الجديدة المُبَيَّنة تواريخها!! فتأملوا!!

سنوات تقريباً!! فيكون تضليله لسيد قطب وطعنه فيه ناسخاً لثنائه عليه حسب التاريخ وحسبما تقتضيه قواعد علم أصول الفقه في «باب الناسخ والمنسوخ»!!

وقد ردَّ على الألباني الشيخ عبدالله عزام في مجلة المجتمع في ثلاثة أعداد وهي (٥٢٦ و ٥٢٧ و ٥٢٨) وافتتح مقاله الأوّل في العدد (٥٢٦) بقوله:

[هزني من أعماقي:

ولقد هزني في أعماقي، أن تنشر المجتمع على صفحاتها هذا الكلام لقرّائها في العالم. والمجتمع بالهيئة المشرفة عليها تدرك أنَّ قرّاءها هم تلاميذ الأستاذ سيد قطب. **ولقد حزَّ في النفوس أن يُنْسب هذا الكلام «القول بوحدة الوجود»** إلى الاستاذ سيد قطب الذي جلّى حقيقة **التوحيد من كل غبش**...] اهـ

وقال الشيخ عبدالله عزام في العدد التالي «للمجتمع» رقم (٥٢٧) صحيفة ٢٣ ـ ٢٤:

[أهذه العبارات تشبه عبارة سيد قطب التي حمّلوها فوق ما تحمل، **وفسروها تفسيراً يُفضي إلى الكفر، كما يقول** الألباني **«نحن لا نحابي في دين الله أحداً نقول هذا الكلام كفر»**...]اهـ

فتأملوا!!

ومن تطاول عليه الشيخ الألباني وتلاميذه النُّجَباء! العلامة الجليل والمؤلّف الشهير الشيخ سعيد حوى رحمه الله تعالى فقال أحد مريديه في حق الشيخ وكتبه في كتاب له سماه: «مؤلفات سعيد حوى، دراسة وتقويم» الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٣هـ وكان سابقاً قد سماه: «**الأفعى تتلوى في كتاب سعيد حوى**» ما نصه:

«فهو يخطّه بيمينه في خلوته أو جلوته حيث تتجلى له نفسه دون أقنعة، وإنْ حاولَ أن يركب مركب **التعمية والتلبيس** فإن لبس الشفوف لا يخفى **عورة، ولا** يواري **سوءة، ورُبَّ كتب كاسية عارية**»اهـ!!![26].

● ثم تطاول أحدهم على المفسر «سيد قطب» في كتاب له سمّاه: «**المورد الزلال في التنبيه على أخطاء الظلال**» (طبع مكتبة دار العليان للنشر والتوزيع، القصيم، بريدة) فقال عنه ص (١٠) ما نصه:

«**فقد عاب ـ** سيد قطب ـ قول أهل السنة والجماعة **وهذا هو دأب**

---

(٢٦) وهذا المريد يدعى بسليم الهلالي وقد هتك الله ستره!! فتبين لنا ولكافة أهل العلم وطلابه بأن كتب سليم الهلالي هذا هي الكاسية العارية!! حيث صنّف أحد مَن يعرفه تمام المعرفة؛ ورافقه مدة طويلة كتاباً سمّاه «**الكشف المثالي عن سرقات سليم الهلالي**» أثبت فيه أن كتب هذا المذكور مسروقة من كتب العلماء والكُتّاب السابقين والمعاصرين!! ولا نزيد على أن نُحِيل القارىء إليه!! ليعرف الناس حقيقة هذا المهاتر الذي يقول عن كتب الشيخ سعيد حوى بأنها **كاسية عارية**!! والله يتولى قصم كل متكبر جبار!!

أهل البدع من الجهمية والمعتزلة وغيرهم وسيجيء من كلامه ما يُبيِّن أنه سلك مسلكهم»اهـ!!!

وقال عن «سيد قطب» ص (١٩) ما نصه:

«أقول: قوله في التوجه إلى الله الذي لا يتحيز في كل مكان **هذا قول أهل البدع كالجهمية والمعتزلة والأشاعرة**...»اهـ!!

والشيخ الألباني مُرَبِّي هذه الطائفة أخذ هذا الأسلوب الذي قدّمناه من جماعة ممن سبقه من أهل هذه النِّحلة ومن أهمهم في القرن الماضي «حامد الفقي» الذي كان يقول عن الإمام أبي حنيفة: «**أبوجيفة**»، وعن الشيخ الشعراني: «**البعراني**»، ولحامد الفقي من العجائب والغرائب ما يندي له الجبين وسأشرحها في الرسالة القادمة إن شاء الله تعالى، وكذلك أخذ الألباني من «المعلمي اليماني» الذي يلقبونه «بذهبي العصر» الذي كان يشتم الإمام المحدّث محمد زاهد الكوثري رحمه الله تعالى في بعض كتبه الموجودة لديَّ «كمقدمة التنكيل» قائلاً: «كلّم (القحبة) تدهيك وتجيب اللي فيها فيك» وتلك الكلمات المخجلة ذكّره فيها المحدث الكوثري في كتابه «الترحيب بنقد التأنيب» المطبوع آخر كتاب «التأنيب» (فليراجع التأنيب ص ٢٩٦ طبعة ١٤٠١هـ والجديدة ص ٣٧٤).

وليس ببعيد عنّا ما قاله سلف الشيخ الألباني ابن عبدالهادي في حق الإمام الحافظ ابن عساكر في كتابه «جمع الجيوش والدساكر في الرد على ابن عساكر» وهو مخطوط في خزانتنا نسخة منه ومن تلك الألفاظ التي

يقـولهـا سلف هؤلاء المتمسلفين «إن ابن عساكر بال وخري وانتصر للأشعري» فليراجعها من شاء ضبطها من المتمسلفين ليرويها بالأسانيد المتصلة الخاصة بهم!! ولعلنا نبين ذلك في الرسالة القادمة بعون الله ومشيئته سبحانه.

تلاميذ الشيخ الألباني يشتمونه ويكشفون ألاعيبه

اكتفي في هذا الفصل بذكر واحدٍ من تلاميذ فضيلة! المحدث! المُربيِّ[٢٧]! ألا وهو الأستاذ!! محمود مهدي الاستانبولي[٢٨] الذي رافق الشيخ أربعين سنة أيضاً!! والذي نشر مؤخراً في هذه الأيام رسالة صغـيرة يكشف فيها حقيقة شيخه! وأستاذه! ومربيه! سماها (كتاب مفتوح إلى الشيخ ناصر الدين الألباني من محمود مهدي الاستانبولي) ووضع في أسفل الغلاف عبارة «نشر فئة من الجامعيين»، وإنني أرغب أن يطّلع كل باحث وكل طالب حق يريد معرفة حقيقة الشيخ المحدّث! الألباني على تلك الرسالة من تلميذه القديم!! وإنني أنتقي من تلك الرسالة بعض الألفاظ التي وجهها إليه تلميذه فأقول:

قال تلميذ الشيخ الألباني له ص (١٢):

«ومن حماقتك وسوء أدبك...»اهـ

---

(٢٧) وأرجىء ذكر الباقين لأعداد قادمة إن شاء الله تعالى لئلا تطول الرسالة.

(٢٨) عمره نحو (٨٠) سنة وهو أكبر من الشيخ ناصر بنحو سنتين.

وقال ص (٣):

«إنني أعلم أنّك تحمل عليَّ كل الحقد منذ الساعة التي امتنعَتْ المدرسة من قبول أولادك إلا بدفع الأجرة عنهم، حدّثتني بذلك شخصياً فاعتذرتُ لك، وقلت: بأن المعلمات أصبحن شريكات بسبب الأنظمة الأخيرة، فهززت رأسك غضباً **وكل قصدك أكل حقوقهن، كما أكلت حقوقي عدة سنوات** بتدريس الأخت [ابنتك] دون أن تتلفظ بكلمة شكر، ولو فعلتُ ما فعلتُه مع هِرٍّ لتقدّم بالشكر بطريقته التي فطر عليها، وقد سبقتَ بسلوكك الشاذ هذا الشيوخ الجاحدين الذين يعتبرون تبرع طلابهم لهم ضربة لازِبَةً وفرضاً عينياً!» انتهى.

فتأملوا هذه العبارات أيها الناس من التلميذ الاستامبولي لمربيه الألباني!!

وقال ص (٥):

«ثم سرق أموال السلفيين التي استهترت بها بوضعها في غير حرز، **ولم تعيدها إلى الجماعة كما تقتضي الأمانة، ورفضت الاحتكام إلى الشرع، فعلت كل هذه الأفاعيل** التي ذكرتُ بعضها وسأذكر بعضها الآخر..» انتهى.

وقال ص (٦):

«إن ما فعلتَه في تلك الليلة من توجيه الكلام القاسي لك كان بسبب سلوكك الأحمق الشاذ...» انتهى.

وقال ص (٧):

«**ومن أقبح وأحمق سلوكك وقلة أدبك**. . .».

وقال ص (٩):

«تقول أنك تريد لقمة الأكل وهل فعل ذلك أتباع الرسل! هلا شكوت أمرك إلى إخوانك فيساعدوك كما ساعدوك مراراً بناء على اقتراحي أيها الكنود. . **عفواً ليس لأجل لقمة الطعام بل لأجل التكاثر في الأموال**. . .» انتهى.

وقال ص (١٢):

«ثامناً ومن **حماقتك سوء أدبك، شذوذك** وتصرفك في الجامعة وخاصة مع الأخ المكرّم الشيخ عبدالعزيز **فطردت** منها».

وقال ص (١٥):

«حادي عشر: **ومن حماقتك وقلّة دينك وعدم اهتمامك**. . .» انتهى

فهذا أيها الإخوة المؤمنون كلام مريدي الشيخ وتلاميذه فيه!! نسأل الله حسن الأدب مع مشايخنا ومع مَنْ علَّمنا وفقهنا في دينه آمين.

الشيخ الألباني يشتم تلامذته ومريديه أيضاً

ليعلم مَنْ أراد أن يتعرّف على هذه الطائفة الأثرية!! أيضاً أن تلامذة الشيخ ومريديه قد نيلوا وأُصيبوا من لسانه النظيف!! الذلق الحلو!! وبالتالي من قلمه الشيء الكثير من الأذى!! ولذلك لم يثبت عند الشيخ المحدث مريد أو تلميذ قط! اللهم إلا السذج الذين لا يميزون بين الغث والسمين لعدم توفر الأهلية عندهم!! ومن له مصلحة في الاستمرار معه!! وأما عقلاؤهم فإنهم ولو بعد حين فلا محالة أنهم مفارقونه!! بَتَّةً!! من غير رجعة!! وأكبر مثالٍ على ذلك:

(١) تلميذ الشيخ صاحب المكتب الإسلامي - زهير الشاويش - الذي كان ينعته الشيخ بأنه منذ نعومة أظفاره كان سلفياً إلى غير ذلك من النعوت وألقاب التبجيل التي يجدها من يطالع مثل مقدمته على شرح الطحاوية! وبعد نحو أربعين سنة من الصحبة فارق المريد!! شيخه!! وبدأ الشيخ يغلظ عليه!! كما يفعل مع جميع من يخالفه في آرائه سواء من أكابر العلماء أو من مريديه وأحبابه سابقاً!! فقد رأيناه ينعته في مقدمة «التنكيل»[٢٩] وفي مقدمة «صفة صلاته» الجديدة!! وفي غير

---

(٢٩) وهو كتاب «التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل» للمعلمي الذي حققه الشيخ المتناقض!! والذي بدأ على حقوق طبعه شجار المريد! وشيخه! كرامة من الله تعالى للإمام محمد زاهد الكوثري رحمه الله تعالى، وعند الله تجتمع الخصوم.

ذلك بالألفاظ التالية:

«**جشع تجاري، تغيير الشكل من أجل الأكل، يسيل لها لعابه، استحلال الكذب والتزوير، بعيد عن العلم وفن التخريج**[٣٠]**، سطو، سرقة...**».

إلى غير ذلك من الأوصاف المخجلة!!

وقال الألباني المتناقض!! عن تلميذه القديم(!!) زهير الشاويش في مقدمة «صفة صلاته!!» ص (١١) أنه زاد على حديث زيادة مقصودة منه تضليلاً فوصفه بقوله:

«**فقد كذب المسكين على رسول الله ﷺ** حين ألحق بحديثه ما ليس منه عند جميع مُخَرِّجيه وبالتالي كذب عليهم جميعاً...»

فوصف زهير بأنه كذاب يكذب على رسول الله ﷺ فتأملوا!!

حتى أنه وصف طبعة زهير بأنها: **مشوّهة** ص (١١) من مقدمة «صفة صلاته»!! وهذا ينبىء عن حقد وحسد دفين كامن في قلبه لكل مَنْ يخالفه في آرائه المعوجّة!![٣١]

---

(٣٠) هذا بعد صحبة أربعين سنة! فأين هذا من قول ذياك الواله الذي يقول: جلوس ساعة عند الألباني خير من جلوس ألف ساعة عند مَنْ سواه!!!

(٣١) وارجعوا إلى كتابنا «**البشارة والاتحاف بما بين ابن تيمية والألباني في العقيدة من الاختلاف**» فإن في آخر الكتاب ملحقاً خاصاً بتفصيل بعض ما جرى ويجري من المهاترات!! بما بين الألباني وتلميذه القديم!!

ومما ينبغي أن يُذْكر هنا:

أن الشيخ المحدّث!! اعترف في مقدمته الجديدة «لصفة صلاته» أنَّ العبارة التي وضعت على غلاف كتاب «تخريج الحلال والحرام» ونصّها:

[خرّجه (فضيلة المحدث! محمد ناصر الدين الألباني)]

وذلك سنة ١٣٩٠هـ قبل (٢١) سنة تقريباً أنه كلام مزوّر !! وأنه ليس له في تخريج ذلك الكتاب ولا حرف واحد !!! وتعذّر لذلك بأن مصلحةً ما يومئذٍ اقتضت السكوت على هذا الأمر !! والظاهر لكل لبيب أن تلك المصلحة هي تحقيق الربح المادي وانتشار الصيت !! فاتّهم مريده بهذا التزوير الآن بعد (٢١) سنة !! أي سنة ١٤١١هـ بعد تلك المدة المديدة !! وقال عن نفسه معتذراً عن سكوته على ذلك الأمر بكل لطافةٍ ونعومةٍ !! ﴿**فأسرها يوسفُ في نفسه**﴾(!!!).

مسكين يا حرام !!

وأقـول لفضيلة الشيخ!!: لِمَ أَسَرَّ المتناقض !! في نفسه ذلك التزوير الذي يزعمه مدة (٢١) عاماً ولم يبده لهم؟! **هل كان ذلك لوجه** العملات الصعبة؟! أم للسرور بذكر لفظة «**فضيلة المحدّث!!**» **على** غلاف الكتاب؟!

فليراجع طلاب الحق تلك المقدّمة وليعتبروا بذلك الهراء!!

(٢) ثم قد نعت الشيخُ وليَّ نعمته!! في حلب وصاحب الفضل عليه في نشر آرائه!! هنالك الشيخ نسيب الرفاعي الذي رافقه وصاحبه ربع

قرن (٢٥ سنة) بالشرك الأكبر كما قدّمنا في هذه الرسالة، كما يجد ذلك من يطالع كتاب «التوسل» للألباني، فنسأل الله تعالى السلامة!

(٣) كما نعت الشيخ المفضـال!! محبـه وتلميذه وولي نعمة مريدي الشيخ والمنفق عليهم بسخاء حاتمي! فضيلة الأستاذ! بكر أبوزيد في «تمام المنة»[٣٢] بما نصه:

«لقد كان في بحثه **بعيداً عن التحقيق العلمي، والتجرد من التعصب المذهبي** على خلاف ما كنّا نظن به، فإنه غلب عليه نقل ما يوافقه وطي ما يخالفه، أو إبعاده عن موضعه المناسب له إن نقله، بحيث لا ينتبه القارىء لكونه حجة عليه لا له...»[٣٣]اهـ.

فتأملوا !!

ومن العجيب الغريب (وإن كان لا يستعجب منه فعل شيء!!) أن الشيخ ناصراً الألباني هذا!! **يستعين أيضاً بكتب الأمثال على استخراج كلمات مقذعة زيادة على ما في جعبته** من كلمات قد قدّمنا بعضها للنيل من خصومه ومخالفيه في الرأي.

فقد حدّثني من أثق به ومن كان يجلس معه في قاعة واحدة ـ وهي قاعة التأليف في المكتبة الظاهرية ـ سنوات طويلة أنه شاهد على الطاولة

---

(٣٢) الطبعة الثانية ص (١٩٧) وما بعدها.

(٣٣) وانظروا تكملة البحث في ما علّقته على كتاب «بيني وبين الشيخ بكر».

التي كان يجلس خلفها الشيخ ناصر وينثر مراجعه عليها في أثناء العمل كتاب «مجمع الأمثال» للميداني فتعجب من كون هذا الكتاب أحد المراجع التي يعود إليها الشيخ ناصر في أثناء تحقيقاته وبقي الكتاب على الطاولة فترة طويلة، وقد فوجىء في يوم من الأيام وهو يقلّب هذا الكتاب أنّ الشيخ ناصراً كان يتصفحه ليقف على الأمثال التي فيها ما يصلح أن يكون إقذاعاً في حق الآخرين من مثل: «**يداك أوكتا وفوك نفخ**» و«**على أهلها جنت براقش**» و«**رمتني بدائها وانسلّت**» و«**عنزة ولو طارت**»، وقد ضمّن الشيخ المحدّث!! هذه الأمثال رداً كان قد وجهه إلى أحد أفاضل أهل العلم؟! **وهذا يدلّك على أنَّ الشيخ لا يكتفي بقاموس الشتائم الذي يحويه صدره ويوزّعه على أهل العلم وإنما يستظهر بالأمثال العربية التي هي من هذا النوع الذي يقوم في ذهنه**، وكنّا نأمل أن يكون الشيخ مثل النحلة التي لا تقع إلا على أطيب الأشياء ولكن ـ للأسف ـ اختار لنفسه مثلاً آخر كلنا يعرفه ولا داعي لذكره!!

ومن تتبع ما كتبه هذا المتناقض!! المسكين!! فإنه سيجد عشرات الكلمات من سبابه إن لم نقل مئات الكلمات(!!) ولكن فيما ذكرناه كفاية وبلاغ ليدرك كل عاقل مبلغ هذا الشيخ المتناقض!! من الدين والخُلق!! وقد سمّيت الكتاب بالقاموس مُكنّياً لمن يفهم رامزاً لبحر السيء من كلماته الشنيعة المقذعة!! وألفاظه المنكرة!! نسأل الله العافية

والسلامة وأن يعافينا سبحانه من هذا الذي وقع به هذا المتناقض!! المسكين!!

اللهم جنّبنا منكرات الأخلاق، وارزقنا حُسْن الخلق، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

فصل

ملحق مهم

وبعد كتابة القاموس بأشهر ألحقت به هذا الفصل الهام:

وقد أحببت أن أبين في هذا الفصل ما جرى ويجري الآن بين الألباني المتناقض!! ومريده العاق له الشاويش مما انتشر خبره في الأوساط العلمية وسارت به الركبان وتطايرت به الصحف والجرائد!! وقد كنت كتبت بعض ذلك في آخر كتابي «البشارة والإتحاف بما بين ابن تيمية والألباني في العقيدة من الاختلاف» وأزيد هنا ما جرى ويجري في هذه الأيام بين المريد!! وشيخه!! حتى يعرف ذلك القاصي والداني ويسجّل في التاريخ من الغرائب والنوادر!!

فأقول: أفتى الألباني في هذه الأيام بوجوب خروج أهل فلسطين وهجرتهم منها وزعم أن ذلك واجب حتى يتم فيه تطبيق السنة النبوية لأن النبي ﷺ لم يقاوم أهل مكة فيها بل خرج منها وأسس دولة إسلامية في المدينة المنورة ومن ثم فتح مكة!! وفات الألباني المسكين أن النبي ﷺ قال في الحديث الصحيح: «لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية» وقد أجمع الناس جاهلهم قبل عالمهم على بطلان فتوى الألباني هذه وفسادها وأنه لا عبرة بها!! واستغل زهير الشاويش هذه المناسبة العطرة!! فعقد مقالة غراء!! لَبِسَ فيها عباءة الجهاد وتَنَكَّب المصاعب والمتاعب!! في سبيل الله!! فنصح شيخه القديم!! ونشر مقالته تلك

في جريدة اللواء الأردنية في العـدد رقم (١٠٥٥) وسمّى مقـالتـه: «المجـاهـد الشـاويش ينصـح الشيخ الألباني»!! ولا أدري مَن يحتاج للنصيحـة منهما!! وذكر في مقالته الغـرّاء تلك!! بأن الألباني كان من الإخوان المسلمين قديماً!! وأن الشاويش صاحب المكتب الإسلامي البريء المسكين!! (المتمتع بطهارة السريرة ونظافة القلب!!) لا علاقة له بذلـك السباب والشتم المقذع الصادر من فم وقلم شيخه الألباني والمـطبـوع في كتبـه العلمية الفـذة!! التي أصدرها مكتبه الإسلامي المـوقر!! وزعم أن الدليل الدامغ والبرهان القاطع على عدم علاقته وبـراءته من هذا السباب أن هذه الكتب المشحونة بالسباب المقذع طبعت أثنـاء سفـره في رحـلاته التي كان يخدم فيها الدعوة السلفية المباركة!! وزعم أن ظهور أمثال تلك الفتوى الباطلة من الشيخ الألباني هو ابتعـاد الحكـماء والعقـلاء عنـه في هذا الزمن بعدما كانوا حوله يناصحونه ويوجّهونه ويرشدونه!! ولسان الحال يقول: والذين كان من أجلّهم سماحة الشيخ المجاهد المزعوم!! ثم زعم هذا الشاويش أنه سئل عن رأيه في تخريجات الألباني الحديثية وتحقيقاته الأثرية فأجاب: بما معناه أنها في غاية الذورة من الإجادة والتحقيق!! ولسان حاله يقول: لأنها كتب قُمْتُ بطبعها ونشرها وهي تعود علـيَّ بعائد مادي ضخم جداً فيحرم علـيَّ أن أنتقصها فكيف يجوز لي أن أطعن بها؟!!

ثم أردف الشـاويش ذلـك بمقـالة في جريدة اللواء العدد رقم (١٠٥٩) تاريخ ٢٩/ صفر / ١٤١٤هـ الموافق ١٨/٨/١٩٩٣م ووضعها باسم حامد مرزوق الشامي (فلا ندري هل ذلك الشخص موجود في الحقيقة أم هو اسم مستعار وهل هو أرسلها إلى جريدة اللواء أم لا وعلم ذلك

عند علام الغيوب وقد سئل الشيخ الألباني والشيخ شعيب الأرناؤوط بحكم أنهما كانا يعملان في المكتب الإسلامي قديمًا عن هذا الاسم فقالا: لا نعرفه) والمقالة بعنوان:

(الشيخ الألباني يكتب إلى الشيخ الشاويش)!!!

وهذا نصها بحروفها كما نشرت في جريدة اللواء العدد (١٠٥٩):

الشيخ الألباني.. يكتب الى الشيخ الشاويش

بقلم حامد مرزوق الشامي

اطلعت على نصيحة الداعية الفاضلة الاستاذ زهير الشاويش في اللواء الى فضيلة الشيخ ناصر الدين الألباني حول فتواه الأخيرة. وسررت بالروح الطيبة في كلمات الشيخ زهير. والدفاع المجيد عن ماضي الشيخ ناصر وفتح الباب أمامه لتوضيح رأيه والرجوع عن خطئه. ثم وجدت في العدد الثاني مقالا، وقع باسم تلميذ الألباني وفيه مع الأسف معلومات لا يعرفها امثال هذا التلميذ الجديد الناشىء!! وكلمات لا علاقة لها بالموضوع اصلا وساءني ما فيها من التضليل والتكفير والعقوق وعدم الوفاء.

وسبق أن عملت في المكتب الاسلامي مع الشيخين الجليلين الاستاذ زهير والشيخ الألباني ووجدت رسالة من فضيلة الشيخ ناصر إلى الأستاذ الشاويش. فأحببت أن أشارك القراء معي بمحتوها لما فيها من أدلة على امور كثيرة.. وأسأل الله أن يصلح الأحوال.. قال الشيخ ناصر:

[إلى الأخ الفاضل الأستاذ زهير شاويش الموقر: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

أما بعد: فاني أحمد إليك الله الذي لا اله إلا هو واسأله لنا ولكم حياة طيبة:

ثم إنه ـ أيها الأخ المفضل ـ ولطالما دار في خلدي أن أكتب إليك كلمة ولو موجزة، أعترف لك فيها بما لك عليَّ من أياد بيضاء، مكنتني بها من التفرغ للعلم خاصة ، بعد أن كنت أصرف وقتا كبيراً إن لم أقل الوقت الأكبر وراء السعي لكسب الرزق فها أنا أذكرك دائما وأتحدث بهذا الفضل مع بعض أهلي، واشكرك أمامهم بذلك ومن باب قوله عليه الصلاة والسلام: «من لا يشكر الناس لا يشكر الله» وقوله في حديث آخر: «ومن ذكره فقد شكره» وكنت أود ان اذيع هذا بين الناس كلهم ليعرفوا فضلك، وليعلموا حقيقة هذا التفرغ من اين اصله، ومن صاحبه، قياما مني بواجب الشكر المشار اليه، لا ارضاء لهوى قد يكون في نفسك لا سمح الله فإني ـ يشهد الله، ولا ازكي على الله أحدا ـ ما علمتك الا مخلصا في عملك هذا وغيره.

وهذا الواقع هو الذي يجعلني راضيا لأقبل منك هذا الفضل، والا فلو انه كان من غيرك ممن لا اعلم ولا اثق باخلاصه، وحسن طويته، وبعده عن المن، لما قبلته منه ان شاء الله تعالى ولعلك تذكر تلك الجلسة في دارك العامرة التي صرحت لي فيها بان راتبي يستمر تقديمه منك الي ولو لم يكن ثمة عمل لك تكلفني به فلقد كدت أبكي فرحاً لا بانني حصلت على مثل هذا الراتب ـ فالرزق بيد الله يسخره على

يد من يشاء من عباده ـ وإنما فرحاً بهذه النفس الطيبة، والأريحية المسلمة التي لا نعرف لها مثيلاً في العصر الحاضر. وتقدر من نظن فيه الخير والقيام لخدمة السنة هذا التقدير البالغ فتفرغه لهذه الخدمة وترفع عنه هم المعيشة.

وبالاضافة لذلك لا أنسى ابدا ذلك القرض السخي الذي مكنتني به من شراء الدار التي اسكنها الآن والتي مكنتني من ان اجمع فيها ـ لسعتها ـ بين زوجتين وأولادي الكبار من الزوجة المتوفاة، الى غير ذلك من أفضالك التي لا تتناهى، كمثل تقديمك ما احتاج اليه من الكتب والمصورات، وتيسير سبيل السفر الى مصر لدراسة بعض المخطوطات . . . ولكني اعلم انك تخدم بذلك كله مصلحة المسلمين العامة وتؤثرها على مصلحتك الخاصة.

كنت أود أن أذيع هذا كله بين الناس لولا ما تعلمه. ولذلك فاني أكتفي بأن أذكر فضلك دائما وأبداً بقدر ما يساعد عليه الوضع، قياما مني ببعض واجب الشكر، فادعو لك الله تبارك وتعالى ان يتولى جزاءك بخير ما يجازي أخا كريما محسناً، أدعو لك بهذا وغيره في السجود وأدبار الصلوات عملاً بالتوجيه النبوي الكريم الذي يحض على أن الواجب على من أحسن اليه وكان عاجزاً عن مكافأة المحسن كما هو شأني معك، أن ادعو لك فأقول: جزاك الله خيراً وأكرر هذا ما شاء الله حتى أعلم أني قد كافأتك وهيهات هيهات. . قال عليه الصلاة والسلام: «من صنع اليكم معروفا فكافؤه فإن لم تستطيعوا أن تكافئوه فادعو له حتى تعلموا أن قد كافأتموه».

أكتب اليك هذا وأنا في . . فاغتنمت هذه الفرصة فأرحت نفسي بالتعبير عن شيء قليل مما ينطوي عليه قلبي من إجلالك وتقديرك، متعك الله تعالى بالعمر الطويل المقرون بالصحة والعافية انت واهلك وانت قائم بما يجب نشره من الكتب النافعة وخدمة المسلمين في كل امر هام.

لا مانع عندي من تشكيل مختصر مسلم، للمنذري من قبلك، فان الوقت أضيق من أن أصرفه في مثل ذلك.

ونقل الأخ . . عن لسانك انك طلبتني أكثر من مرة لأتكلم معك بالهاتف فلم يمكنهم الاتصال بي فأسفت لذلك جداً فقد كنت أخبرت الأخ بأني سوف أسافر أسبوعاً بعد القِران، ورجوته ان يبلغك ذلك فلا ادري افعل ام لا؟

انا في شوق كبير للقائك، والتحدث اليك ببعض الامور التي تخصنا، ولقد ارسلت اليك بهذه الرغبة مع الاخ فجاء الجواب - بالتريث والانتظار، فانتظرت فارجو ان يكون اللقاء قريبا واني لمنتظر الاشارة بالحضور قريبا . .]

انتهت رسالة الألباني، وإليكم تعليقنا عليها:


اللواء - الصفحة الخامسة عشرة

الأربعاء ١٩٩٣/٨/١٨م

الشيخ الألباني.. يكتب إلى الشيخ الشاويش

بقلم: حامد مرزوق الشامي

هل تخرج الجزائر من دائرة العنف؟

القيادة الجزائرية اقتنعت بعدم تجاوز جبهة الإنقاذ

الشاذون في العالم الغربي

سمير نجيب خريس

مهرجان جرش

صورة المقال المنشور في جريدة اللواء العدد (١٠٥٩)

الذي فيه رسالة الألباني إلى الشاويش

تعليقنا وتعليق باقي الناس على هذه الأمور التي يحيكها ويرتبها الشاويش ضد شيخه الألباني!!

يجدر التنبيه ههنا على أن رسالة محمود مهدي الإستانبولي المسماة (كتاب مفتوح إلى الشيخ ناصر الدين الألباني من محمود مهدي الإستانبولي) الذي فيه تعرض شخصي الى الشيخ ناصر وذكر زوجاته وأولاده وأصدقائه وما بينه وبينهم من خلافات ومشاجرات ومماحكات والذي كتب على غلافه (نشر فئة من الجامعيين) هو في الحقيقة نشر زهير الشاويش حيث كان لا يملك هذه الرسالة بخط الإستانبولي سواه، وقد نص الاستانبولي على أنها من منشورات زهير الشاويش الذي وصفه الاستانبولي بقوله:

«. . . **إنني أعترف** آسفاً بأنني كنت حررت هذا الكتاب منذ سنوات. . . **وقد قدمته للمفتري ناشره عليه من الله ما يستحق زهير الشاويش** خلافاً للأمانة، . . . وإذا بهذا الشخص يخفي هذا الكتاب سنين طويلة **من أجل استثماره في الكيد لشيخنا ـ يعني** الألباني **ـ ليأكل حقوق الناس بالباطل!! عليه من الله ما يستحق**. . . فإنه ما كاد يختلف مع سماحته. . . التي اخذ ينشرها عن طريق المكتبة الإسلامية في عمان وغيرها، مما أغضب صاحب المكتب المسمى بـ (الإسلامي) **حتى سارع إلى نشر هذا الكتاب المفتوح لا للغاية الاصلاحية الشريفة**

التي كنت أرسلتها إليه بل ليسيء إلى سمعة هذا الشيخ المحدث الكبير، **وهو لولاه لكان (ابا جهل) حي الميدان أو أجيراً في المكتبة الهاشمية بدمشق التي كان يعمل فيها! سائلاً الله سبحانه أن يجازيه بما هو أهله!** وهو القائل: ﴿**وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون**﴾.. ولا يضير شيخنا الألباني... ما فعله الشاويش... وقد جئت في هذه الرسالة اعتذر من شيخنا... **من نشر هذا الكتاب المفتوح من قِبَلِ هذا المفتري الذي أغار على كتبي أيضاً، وهو لم يدفع لي حقوقي منذ عشرة أعوام باعترافه المسجل**...» انتهى باختصار!!!

[أنظر كتاب الإيقاف ص (٦١)].

وقبل أن نعلّق على تلك النقاط التي أثارها الشاويش بمناسبة فتوى الألباني المخطئة نعرض لكم بعض ما قاله الناس وانتقدوه على تلك المهاترات والمشاحنات والمكائد والمماحكات الدائرة بين صفوف هذه الطائفة المتمسلفة التي تدعي الهدى والرشاد:

جاء في جريدة اللواء العدد (١٠٦٠) بتاريخ ٧/ ربيع أول/ ١٤١٤هـ الموافق ١٩٩٣/٨/٢٥م في الصفحة الثامنة تحت عنوان (**كفى يا علماء!! ويا تلاميذ العلماء!!**) ما نصه:

«وأخيراً وليس آخراً نشر حامد مرزوق الشامي كلمة أشاد فيها بالروح الطيبة التي وجدت في كلام الشيخ الشاويش والدفاع المجيد عن ماضي الشيخ الألباني في المقابلة المنشورة، وبحكم عمله في المكتب الإسلامي مع الشيخ الألباني والشيخ الشاويش!! وجد رسالة من الشيخ ناصر إلى الأستاذ الشاويش أورد نصها دون تاريخها وفيها إقرار الشيخ

الألباني بفضل الشيخ الشاويش عليه في تمكينه من التفرغ للعلم بعد أن كان يصرف وقتاً كبيراً في طلب الرزق وفي تمكينه بقرض حسن من شراء دار وسعته وزوجتيه وأولاده من زوجة متوفاة.

كفى كفى، ما كان يصل الحوار إلى فريق... وأشياعهم إلى هذا الدرك من الذم والقدح والحكم على النوايا والتعرض للأعراض!! إنني لا أظن أن مثل هذا اللدد في الخصومة حاصل حتى بين من لا خلاق لهم...» انتهى ما أردت نقله.

وإنني أرى أيضاً أن هذا الأمر لا يليق بوجه من الوجوه صدوره من الشاويش للألباني مهما فعل الألباني بمريده القديم!! ونحن نعلم كما يعلم الناس أن الخصام بينهما مجرد تنازع على المال وعلى دريهمات لا تزيد على كونها عرض زائل من أعراض هذه الحياة الدنيا الفانية!!!

فلا يليق أبداً أن يكيد الشاويش هذه المكائد لشيخه وإننا وكثير ممن نعرفهم من طلاب العلم وأهله منكرون لذلك وخاصة لأن الشاويش ما يزال سائراً على تعاليم شيخه في عقائده وفقهه وتصحيحاته وغير ذلك فلماذا هذا العقوق المشؤوم وهذا الكيد الخبيث؟!!

أم أن الله سبحانه أراد أن يظهر كيد كل منهما للآخر كما كانا يكيدان لعلماء المسلمين؟!!! وقد علّق أحد الكُتّاب في جريدة اللواء عدد (١٠٦٠) ص (٨) على أفعال زهير الشاويش فقال:

«أما المادة الثالثة من العدد، فظهرت على شكل مقابلة أو حوار طويل تحت عنوان «نصيحة المجاهد الشاويش إلى الشيخ الألباني» أثيرت

فيها أمور ما كان ينبغي أن تثار، بعضها كان في إجابات على أسئلة ما كان ينبغي أن تسأل، وكأن الرد على الفتاوى كان مناسبة مواتية لفتح ملفات طواها النسيان، ومجالاً للخوض في أمور شخصية وان اتخذ الحديث شكل الدفاع عن الشيخ الألباني.

واذا كان هذا الحوار بالمقابلة بما نشر من قبل ومن بعد مشتملاً على التعريض والتجريح يعتبر أقرب الى الاحتشام، فان فيه هنات اذا امكن قبولها من غير الشيخ زهير الشاويش، فلا تقبل منه لمكانته. لا يقبل منه ان يقول «رجوع الشيخ ناصر الى الحق فضيلة نرجو الا يحرم نفسه منها وان يعينه عليها الذين احاطوا به ان كان منهم رجل رشيد» بتضمين من القرآن لا يليق، او ان يقول «اليوم يشاع انه لا يقبل نصح احد ولا يستشير احدا» وفي قوله ترويج اشاعة.

أما الأسئلة التي وُجِّهت إلى الشيخ الشاويش فمنها ما كان يحسن به أن يغفله أو أن يحوّر على الأقل في صيغته.

- هل صحيح ان الشيخ ناصر من الصادقين في علم الحديث وعنده قدرة على التصحيح والتضعيف، وهل نثق فيما صحح وضعف؟
- يشكك البعض في اصل الشيخ ناصر وهل هو معروف عندكم، ومن هو ابوه وعائلته؟
- هل ترى ان الرجل تغير، وهل كنت ترى عنده مثل هذه الشذوذات، حسب تعبير خصومه، وهل كنت تسكت عنها؟

ورغم أن الإجابات كانت على العموم في صالح الشيخ الألباني فان

الأسئلة في حد ذاتها مرجفة مبطنة، وكان في استطاعة الشيخ زهير ان يقول ما قال دون نشرها أصلاً. . والغريب ان الشيخ الشاويش يتحفظ في بداية الحوار فيقول: «قولي ينصب على ما سمعته في الأشرطة وما تناوله الناس من أقوال، فان كان صحيحاً كان توضيحنا له وردنا على قائله أياً كان هذا القائل، وإن كان غير صحيح ولم يوجد في المسلمين من قاله، وهذا الذي نرجوه، يكون توضيحنا من باب ان كان هكذا فالجواب كذا. . . يشكك في الأصل ويبني عليه الجواب». اهـ

ومما يجدر التنبيه إليه أيضاً: أن الشاويش هذا لا يُعتبر من طلاب العلم أصلاً فضلاً عن أن يكون من أهله كما هو معلوم ومشهور عند القاصي والداني!! وهذا بنظر المتمسلفين فضلاً عن غيرهم!! فهو غير محسوب من أهل العلم ولا من طلابه لا عندنا ولا عند المتمسلفين!! وقد نص شيخه على ذلك أيضاً كما سيأتي في فصل خاص معزواً موثقاً!! وكتاب شرح السنة للبغوي ليس له فيه أي عمل يذكر!! وإنما وضع اسمه عليه بجنب اسم الشيخ شعيب بحكم أنه صاحب المكتب الإسلامي وباستطاعته أن يفعل ذلك حيث لا يقوى على معارضته في مكتبه وعمله أحد من موظفيه فتنبهوا لذلك!!

ولنشرع في التعليق على ما ذكره الشاويش وأثاره من المسائل في مقالته الغراء!! الأولى فنقول:

[المسألة الأولى] قوله بأن الألباني كان من الإخوان المسلمين:

ذكر الشاويش في مقالته في العدد رقم (١٠٥٥) أن الألباني كان من الإخوان المسلمين!!

وكذبه الألباني في هذا الأمر [في الكتاب الأسود[1] الذي حرره صاحب الإنشائيات الفارغة التي هي كفارغ البندق خلية من المعنى لكنها تفرقع والذي سماه محرره المشهور بالتسوّل!! «ماذا ينقمون من الشيخ» المطبوع ضمن (٢٣) صحيفة بلا تاريخ، وقد قدّم له الألباني

(١) الكتاب الأسود هو عبارة عن وصمة عار سوداء توَّجَهَا محرره على رؤوس المتمسلفين في هذا العصر!! وقد ثبت فيه غاية الإفلاس العلمي وغاية التعصب عند هذه الطائفة! لأنَّ محرره المسكين ليست له أي قيمة علمية حتى عند المتمسلفين!! ولا جلب فيه أي دليل معتبر شرعاً أو عقلاً يستحق الرد والنقد!! فاستنجاد الألباني به وبكتاباته الإنشائية الفارغة ينبىء بأن الأمر كما قيل:

لقد هَزُلَتْ حتى بدا من هُزَالِها كُلاها وحتى سامها كل مُفْلِس

ولم يأت محرر هذا الكتاب المسكين المغلوب على أمره فيه بشيء اللهم إلا سباباً مقذعاً وسفاهة خرقاء تصلح أن تجعل ذيلاً لقاموس شتائم شيخه!! أضف إلى ذلك تقعّراً وتشدّقاً في الكلام منهي عنه بصريح الحديث الصحيح الذي صححه شيخه في صحيح الترمذي برقم (١٦٤٢) ونصه «إن من أبغضكم إليَّ وأبعدكم مني يوم القيامة الثرثارون والمتشدّقون والمتفيقهون» كما جاء أيضاً في ذلك الكتاب الأسود نبزٌ لألقاب الناس وأسمائهم!! وهو منهي عنه بصريح قوله تعالى ﴿ولا تنابزوا بالألقاب﴾ فليعتبر بذلك هذا المشيوخاء المتمرّد على الكتاب والسنة والذي يأبى الانصياع لله تعالى ورسوله سيدنا محمد ﷺ!! فاعتبروا يا أولي الأبصار!!

فكتب (٤) ورقات في أوله، آخر صفحة منها أكثرها مطبوع بخطه وعليها توقيعه ومؤرخ في ١١/ صفر/ ١٤١٤هـ] حيث قال ما نصه:

«ولا أدلَّ على ما قلت من نشر إحدى هذه الصحف مقالة **ذاك (المجاهد) المزعوم، والناشر لصورتي اختلاساً**[٢]، حيث عنون هو أو القائم على النشر وأحلاهما مر المقال المشار إليه وبالحرف الكبير: الألباني **كان من الإخوان المسلمين!!**

والقاصي والداني يعلم أننا لا نؤيد كل هذه التكتلات الحزبية، بل نعتقد أنها مخالفة لنصوص الكتاب والسنة.

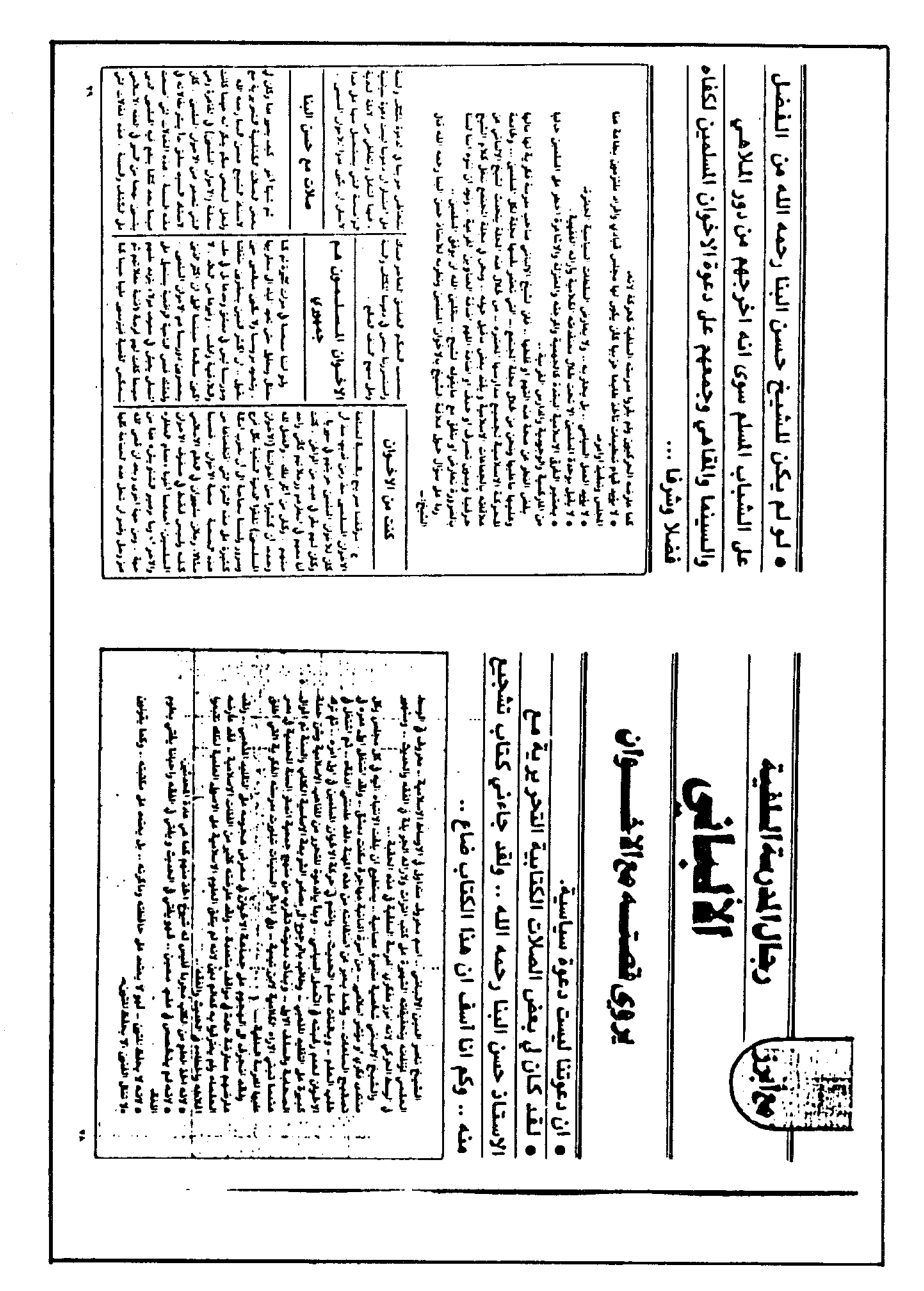
... إلى غير ذلك من أكاذيبه وافتراءاته». انتهى.

وأقـــول: لم يصدق الألباني هنا كعادته!! وصدق الشاويش على غير عادته!! وإليك الدليل والبرهان على ذلك:

جاء في مجلة المجتمع الكويتية العدد رقم **(٥١٢)** الصادرة في ٤/ جمادى الأول/ ١٤٠١هـ الموافق ١٠/ مارس/ ١٩٨١م صحيفة **(٢٨ ـ ٣١)** أن نشرت لقاء مع الألباني فكتبت في تلك الصفحة تحت عنوان: **(كنت من الإخوان)** قول الألباني الذي نصه:

«كنت من الإخوان المسلمين: ج: موقفنا صريح بالنسبة لجماعة الإخوان المسلمين منذ زمن قديم، منذ كان للإخوان المسلمين حريتهم

(٢) المقصود بهذا كما هو معلوم ومشهور زهير الشاويش!! وقد أصدر للآن ثلاث صور من صور الألبـاني إشارة منه إليه بأنه يملك عدة وثائق بخط شيخه سينشرها له!! كما أعلم كثيراً من الناس بأنه سيصدر كتاباً فيه مماسك بخط شيخه مما سيفضحه فيه!! ولله في خلقه شؤون!!



رجال الدعوة السلفية

الألباني

يروي قصته مع الإخوان

• ان دعوتنا ليست دعوة سياسية.

• لقد كان لي بعض الصلات الكتابية التحريرية مع الأستاذ حسن البنا رحمه الله .. ولقد جاءني كتاب تشجيع منه .. وكم انا آسف ان هذا الكتاب ضاع ..

• لو لم يكن للشيخ حسن البنا رحمه الله من الفضل على الشباب المسلم سوى انه اخرجهم من دور الملاهي والسينما والمقاهي وجمعهم على دعوة الإخوان المسلمين لكفاه فضلا وشرفا ...

كنت من الإخوان

الإخوان المسلمون جمهوري

صلات مع حسن البنا

صورة المقابلة مع الألباني المنشورة في مجلة المجتمع الكويتية

العدد رقم (٥١٢)

والتي فيها تصريحه بأنه كان مع الإخوان المسلمين كأنه واحد منهم

في سوريا، وكان لهم مقر في العديد من المواطن، كنت أنا معهم في أسفارهم ورحلاتهم كأني واحد منهم، وكان من آثار ذلك والفضل لله وحده أن كثيراً من إخواننا الإخوان المسلمون تلقوا الدعوة السلفية بكل فرح وسرور. . .» انتهى ما أردنا نقله.

فتأملوا!!

[المسألة الثانية]: ادعاء الشاويش بأنه بريء مما طبعه المكتب الإسلامي من سباب الألباني للعلماء وغيرهم!!

وهذا نص كلامه بتلويه الحلزوني المعروف ص (٢٣):

«ولكنّا في المكتب الإسلامي اكتفينا بها عند الشيخ ناصر من علم الحديث فقدمناه للناس ورفضنا نشر كل ما سوى ذلك حتى أن جميع ردوده على من كذبوا عليه أو ما كُتِب من نقد لآرائهم فإننا لم ننشره. وحتى ما كان بين ذلك في ثنايا الكلام كنت إذا اطلعت عليه اقترحت حذفه أو تخفيفه أو عدم نشره وكان الشيخ ينزل يومها عند رأيي، وإذا وجد شيء في مطبوعاتنا يمكن أن يحمل ردّاً على أحد فهو مما نشر من غير أن أطلع عليه لكثرة غيابي وتوزع أعمال المكتب بين دمشق وبيروت»اهـ!!!

وأقـــول: مسكين يا حرام!!

ونتذكر في مثل هذا المقام قوله تعالى: **﴿كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلمّا كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين * فكان عاقبتهما أنهما في النار خالدَين فيها وذلك جزاء الظالمين﴾** الحشر: (١٦ - ١٧)، وقوله تعالى: **﴿إذ تبرّأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا**

العذاب وتقطعت بهم الأسباب * وقال الذين اتَّبَعُوا لو أن لنا كرّة فنتبّرأ منهم كما تبّرأوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار﴾ البقرة: ١٦٦ - ١٦٧، وقوله تعالى: ﴿قال قرينه ربنا ما أطغيته ولكن كان في ضلال بعيد * قال لا تختصموا لديَّ وقد قدّمتُ إليكم بالوعيد * ما يبدّل القول لديَّ وما أنا بظلام للعبيد﴾ سورة ق: ٢٧ - ٢٩ وقوله تعالى: ﴿وقال الشيطان لـمّا قضيَ الأمر إنّ الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي إني كفرت بما أشركتمونِ من قبل إن الظالمين لهم عذاب أليم﴾ إبراهيم: ٢٢!!!

وأقول: هذا عذر أقبح من ذنب!! وذلك لأن القاصي والداني يعلم علمًا أكيداً بأن هذا تملص بأسقم الطرق العرجاء العوجاء التي تجعل صاحبها يهوي في الدرك الأسفل على منخريه!! ولن ينفع الشاويش هذا الاعتذار الخائب بعد مضي (مليون) سنة على طباعة تلك الكتب الألبانية الشاويشية المملؤة بالمهاترات والردح الفارغ!! المزري بصاحبه سواء كان ألبانياً أم شاويشياً!! وما يكيده لشيخه الآن وما طبعه ضده مثل ما أسماه بـ «تفضيل الكلاب على كثير من لبس الثياب» وما يجري بينهما في مقدمات الكتب التي يطبعها كل منهما أكبر شاهد على أن الشاويش كان يقوم هو بنفسه في السفر والحضر بالإشراف على ذلك السباب والشتم!! وكم من رجل قال له الشاويش الآن في هذه الأيام: لولا أن مَقَصِّي كان يأخذ من كلمات الألباني المقذعة

وسبابه النازل لرأيتم العجب العجاب!!

ونحن نقول له: يكفي أنك قد رأيته أنت!! وعلى نفسها جنت براقش!!

ومقدمة شرح العقيدة الطحاوية التي كتبها الشيخ المتناقض!! ومريده العاق!! لا تزال مدوية بين الأوساط العلمية وقد شهد القاصي والداني على تلك الكلمات النابية والشطحات الباردة أنها في منتهى الانحطاط والنزول في الأدب والأخلاق!!! وما ذكرناه في هذا الكتاب الذي أسميناه بـ«قاموس شتائم الألباني وألفاظه المنكرة..» هو جزء يسير وبعضٌ مما طبعه الشاويش من سبابه وبهته للعلماء والفضلاء وغيرهم!!

وكتاب «كشف النقاب عما في كلمات أبي غدة من الأباطيل والافتراءات» الذي ألفه الألباني وطبعه زهير الشاويش (المكتب الإسلامي!!!) من أكبر الشواهد الغزيرة بمادة السب والشتم مع التفنن بها بمختلف الأشكال والألوان!! لا سيما وفي آخر ورقة منه دعاية لبعض كتب المكتب الإسلامي - مع أنهم لم يضعوا على الغلاف اسم «المكتب الإسلامي» - التي منها شرح العقيدة الطحاوية وقُرِنَ قبل ذلك بصحيفة الدعاية لبعض كتب الردود التي يكتبها الألباني وهي «الرد على جهالات الدكتور البوطي في كتابه فقه السيرة» والرد على الشيخ المنتصر الكتاني... وهذه الكتب وإن تظاهر أو سيتظاهر الشاويش بأنه لم يطبعها إلا أنه لا يستطيع التملص من أنه روّج لها وباعها في مكتبه العامر!!! سنين طويلة كما تباع في مكتبته ردود كثيرة منها رد الألباني على

الشيخ الحبشي!!!

فهو الآن يتظاهر بأنه بريء من هذه الردود وكان ينصح شيخه الألباني بتركها والإعراض عنها مع أن الواقع يحكم عليه بأنه غير صادق البتة في هذا الباب!!!

فتأملوا أيها المنصفون!!!

[المسألة الثالثة]: زعمه بأنه ليس ممن حول شيخه الآن رجل رشيد!! وأن الألباني (شيخه القديم!!) لا يقبل نصح أحد ولا يستشير أحداً...

قلـــت: ذكر هذا في الجريدة المذكورة بأسلوب اللف والدوران المعروف! ولا بد أن يتكفل الشيخ ومريدوه الجدد!! بالرد عليه في هذه القضية إن شاء الله تعالى!! والله يوفقهم لذلك!!

[المسـألـة الـرابعة]: زعم الشاويش أنه سئل عن عمل الألباني في الحديث فشهد له بالبراعة!!!

جاء في مقالة زهير أنه سئل فأجاب عما يلي وإليكم نص السؤال والجواب بحروفه:

«س: هل صحيح أن الشيخ ناصر من الصادقين في علم الحديث وعنده قدرة على التصحيح والتضعيف وهل نثق فيما صحح وضعّف؟

ج: إن الشيخ ناصر من أقدر علماء الحديث وأعرفهم في عصرنا، وقد أمضى قرابة الخمسين سنة في خدمة الحديث النبوي وأكثرها **عاملاً** في المكتب الإسلامي...»اهـ!!!

ونقـول **مُعَلّقـين على ذلـك**: لقد أثبت كتاب «تناقضات الألباني الـواضحـات فيما له في تصحيح الأحـاديث وتضعيفهـا من أخـطاء وغلطات» بالأدلة العلمية الجلية القاطعة والتي أقر بها العلماء في مشارق الأرض ومغـاربهـا أن الألبـاني رجـل متنـاقض ليس أهـلاً للتصحيح والتضعيف!! وهذا أمر صار في العالم الآن من المسلّمات بعد أن أخرجنا نحو (١٠٠٠) تناقض وما يزال لدينا نحو (٦٠٠٠) ستة آلاف تناقض ستظهر إن شاء الله تعالى في أجزاء (تناقضات الألباني الواضحات) تترا!!!

وكلام زهيرالشاويش الذي سماه شيخه بِـ (المجاهد المزعوم)!!! لا قيمة له بل لا يلتفت إليه أحد من وجهين:

الأول: أن زهـيراً الشـاويش من أبعـد الناس عن العلم وفن التخريج كما أقر وشهد بذلك عليه شيخه الألباني!!! فقد قال الألباني في مقدمة «صفة صلاته» الطبعة الجديدة طبعة دار المعارف ١٤١١هـ ص (١١) عنه ما نصه:

«ومن اعتدائه على العلم وفن التخريج لأنه ليس من أهله..»اهـ!!

وهو أمر صحيح مطابق للواقع!!!

والثاني: أن الشاويش لم يقل ما قاله إلا لترويج تلك الكتب التي يبيعها والتي يتقاتل هو والألباني على حقوق طبعها والتي إن سقطت أفلس المكتب الإسلامي وأخفقت تجارته وبيع بالمزاد العلني!!

وقد بدا هذا الأمر يتحقق الآن شيئاً فشيئاً بانكشاف ما تحويه تلك الكتب من تخابطات وتناقضات!! لا سيما وشيخه الألباني **يصفه بالكذب** على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وينفر من طبعات الشاويش ويقول عنها بأنها **مشوّهة**!! وإليكم بعض نصوصه في ذلك:

١ ـ قال الألباني في مقدمة «صفة صلاته» الطبعة المشار إليها قريباً ص (١٢):

«**فقد كذب** المسكين ـ الشاويش ـ **على رسول الله** ﷺ حين ألحق بحديثه ما ليس منه عند جميع مخرجيه وبالتالي كذب عليهم جميعاً...»اهـ!!

٢ ـ وقال ص (١١):

«ومن ذلك أنه أضاف **بجهل بالغ** على حديث في صحيح الجامع رقم ١٠٠٤ **طبعته الجديدة المشوّهة**...»اهـ!!

٣ ـ وقال الألباني عن طبعات المكتب الإسلامي السابقة ص (٣) من «صفة صلاته»:

«فذهبت فائدتها لقلّة **أو جهل** مَن يشرف على تصحيح التجارب في المكتب الإسلامي **فإنه الآن ليس كما كنا نعهده قبل عشر سنوات**...»اهـ!!!

٤ ـ وقال الألباني ص (٤) أيضاً:

«كان من الدواعي إلى أن لا أتعاون مع المكتب الإسلامي في طبع كتبي ونشرها... **وما ذلك إلا لغلبة الجشع التجاري على الناشر**...

لظهور أصابع تلاعبه ببعض كتبي وتحقيقاتي التي جدّد طبعها في غيابي عنها[1] فتصرّف فيها كما لو كانت من تآليفه أو تحقيقاته. . . فقد استغلَّ صاحبنا القديم هجرتي إلى عمان وعدم تمكني من الإشراف على تصحيح تجارب كتبي فحشر في التعليق عليها دون علمي وإذني طبعاً ما شاء له هواه النفسي وجشعه التجاري مع استحلاله الكذب والتزوير. . . انطلاقاً منه من القاعدة المادية الغاية تبرر الوسيلة»اهـ!!!

٥ ـ وقال الألباني ص (٨ ـ ٩):

«يتلاعب ـ الشاويش ـ كثيراً في تواريخ طبعات الكتاب ومقدماته التي وضعها المؤلف. . . وإنما هي المصالح الماديّة والأهواء الشخصية وفي الكثير منها دعاية لمطبوعاته ومنشوراته وبعضها زور وتدليس لا يصدر ممن يخشى الله. . . »اهـ!!!

فتأملوا أيها العقلاء المنصفون!!!

والحمد لله رب العالمين.

وإذا فرغنا من إيضاح هذا الأمر على وجه الاختصار الآن ونأمل أن تتاح لنا الفرصة مستقبلاً بتفصيله وبيانه من جميع جوانبه أكثر، فلننتقل إلى ما ألحقناه في ذيل كتابنا «البشارة والإتحاف» مما يفيد ذكره هنا وله به ارتباط وثيق فنقول وبالله تعالى التوفيق:

---

(١) لاحظ أخي القارىء الكريم أن كلاً من الألباني والشاويش يتملّص من الأمر ويضعه على كاهل الآخر قائلاً «طُبِعَتْ في غيابي» ﴿ليحملوا أوزارهم كاملةً يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلّونهم بغير علم ألاساء ما يزرون﴾ النحل: ٢٥!!!

ما بين الألباني والشاويش

جاء في الحديث الصحيح «من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب. . .» (البخاري ١١/٣٤٠ فتح).

وقد قام الألباني والشاويش بطبع كتاب مستقل وهو كتاب «التنكيل» الذي فيه اعتداء أثيم على عَلَمٍ من أعلام الأُمة ألا وهو الإمام المحدّث محمد زاهد الكوثري الحنفي رحمة الله عليه ورضوانه، كما أنهما سعيا معاً إلى الطعن في كثير من العلماء العاملين - أولياء الله تعالى - كـ «سيدي» عبدالله بن الصديق والمحدّث «حبيب الرحمن الأعظمي» وغيرهم كما تجد بعض ذلك مبسوطاً في رسالتنا «قاموس شتائم الألباني وألفاظه المنكرة في حق علماء الأمة وفضلائها»!! وهما يقومان بذلك - كما انكشف جلياً الآن لكل عاقل - لتحقيق الفائدة المادية البحتة من بيع الكتب التي يكتبها أو يُخَرّجها الألباني والمتاجرة بها باسم السنة والتي ظهر بكل وضوح جلياً الآن والحمد لله وحده وهاؤها وتناقضها وتخابط معلومات مؤلفها.

فلترويج تلك الكتب التي كان يؤلفها الألباني وينشرها الشاويش سعى كل منهما بالإغارة على الكتب العلمية التي أَلفها جماعة من العلماء

الأولياء حيث قاما بازدراء كثير من مصنّفات العلماء والنيل والتسفيه لمؤلفيها والحط من أقدارهم لتلك الغاية النبيلة!!! عندهما!!

ولو نظر أيُّ إنسان بعين البصيرة وتأمّل وتفكر بقلبه إلى ما آلَ إليه أمر الألباني والشاويش من التنازع والتخاصم والسباب المقذع[1] هذا بالإضافة إلى إقامة الدعاوى على بعضهما في المحاكم النظامية وتوجيهات الإنذارات العدلية التي سمع بقصصها القاصي والداني بل صار بعضها من جملة المنشورات المدونة المحفوظة في تاريخ دعاة السلفية!! المجيد!! لعرف وتحقق بأنَّ الله تعالى نكَّل بهما إذ أظهر كرامة أحد من سعيا بكل قوّتهما في النيل منه والحط عليه وتسفيهه من العلماء الأولياء ألا وهو العلامة المحدّث الكوثري رحمه الله تعالى، فأظهر سبحانه هذه الكرامة - وهو الذي يقتص للمظلوم مـمّن ظلمه ويأخذ له حقه - فجعلها نزاعاً بينهما (اشتهر أمره!! وذاع صيته!! وأظهر الله سبحانه مقصد كل من المتنازعين!! وأنهما كانا يركضان وراء العائد المادي ويغض كل منهما عن عورات أخيه لذلك!!) على طبع وعائد ذلك الكتاب الذي يتعلق بذم ذلك العالم الولي!! والذي فيه رد عليه بباطلٍ من القول!! وزور من البهتان!!

فبدل أن يؤيداه في دفاعه عن إمام من أئمة المسلمين من أصحاب المذاهب الأربعة، وبدل أن يعيناه في الذب عنه وتفنيد تلك الكلمات التي قالها بعض المتعصبين المخطئين فيه مما لا يقبله المنطق السليم من

---

(١) ومن ذلك ما رويناه من طرق بأن الشيخ المربي!! قال للمريد!! النابه المطيع!! عضَّ بهن أبيك! تطبيقاً للسنة بزعمه!!

أنه «استتيب من الكفر مرتين» و«ما ولد في الإسلام أشأم منه»!! سارعا في السعي إلى نشر مثالبه ومحاربة من أظهر بطلانها!!

ففي سعيهما - الأول بالكتابة والتخريج والثاني بالنشر - في نشر هذا الكتاب وتحقيقه!! يقول لسان حالهما بكل صراحة:

«إن ما قيل في ذلك الإمام التي يدافع عنه الكوثري حق وصواب»!! وإنني في هذا الملحق أعرض بعض ما يتعلق بتلك الكرامة الذي أظهرها الله تعالى للعلامة الكوثري الذي سعيا في النيل منه ببيان جزءٍ يسير جداً فيما جرى بينهما!! وما يوجِّه ويضرب كل منهما الآخر الآن!! بعدما كان أحدهما يتظاهر بأنه تلميذٌ للآخر ومريد من مريديه!! تغييراً للشكل من أجل الأكل في سبيل تحقيق امتلاء الجيوب!! فأقول:

ثناء الألباني على مريده القديم!! زهير الشاويش تراجع عنه وهو منسوخ بكلامه الجديد في مقدّماته الجديدة الصادرة بعد اختلافاتهما المالية المادية البحتة مع ذلك المريد!! وإذا رجع المحدّث!! من قول له قديم في رجل إلى قول جديد أخذنا بالجديد لا سيما إذا كان جرحاً مُفَسَّراً فيه بيان ما كان بينهما وأسباب سكوت وثناء كل منهما على الآخر!! فعبارات المحدّث الألباني الجديدة التي يراها أصح الأقوال في زهير مريده!! القديم بعد تربية أربعين عاماً تقريباً هي:

١ - قوله عن الشاويش في مقدمته الجديدة للطبعة الجديدة المنقحة! والمهذبة!! من «سلسلة أحاديثه الضعيفة» ١٩٩٢م مُتَّهِمًا له بالسرقة!

وعدم تقوى الله!! وبالتلاعب بحقوق العباد!! ما نصه ص (٧) في الحاشية:

«هذه الطبعة هي الشرعية، وأما طبعة المكتب الإسلامي الجديدة، فهي غير شرعية، لأنها مسروقة عن الأولى، وحق الطبع للمؤلف يعطيه من يشاء، **ويمنعه مَن لا يتقي الله، ويتلاعب بحقوق العباد**، كما أن في هذه الطبعة **المسروقة** تصرفاً بزيادة ونقص، والله المستعان، وإليه المشتكى من فساد أهل هذه الزمان»اهـ.

٢ ـ وقال الألباني أيضاً في المصدر السابق ص (٦٦) ما نصه:

«ثم تفضّل الله عليَّ، فيسر لي ذلك، فجعلت من «الجامع الصغير» كتابين: «صحيح الجامع»، و«ضعيف الجامع» **وهو** مطبوعان، ولكننا نحذر القرّاء من دسائس الشاويش في طبعته الجديدة المكثفة للتجارة بهما، في تعليقاته عليهما، وفي تقديمه لهما والله المستعان»اهـ.

وقول الألباني (وهو مطبوعان) مما يدل على مهارته! وبراعته!! وبلاغته وفصاحته في اللغة العربية!! وكذا مما يدل على أنه فقد أولئك المصححين الذين كانوا يصححون كتبه في المكتب الإسلامي من ناحية العربية!!

٣ ـ وقال فضيلة!! الشيخ الألباني في مقدّمة «صفة صلاته»!! [ص (٣) الطبعة الجديدة (دار المعارف ١٩٩١م)] عن الشاويش ما نصه:

«فذهبت فائدتها ـ الطبعات السابقة لصفة صلاته ـ **لقلة أو جهل**

مَنْ يُشْرِف على تصحيح التجارب في المكتب الإسلامي، فإنه الآن ليس كما كنا نعهده قبل عشر سنوات!»اهـ.

قلــت: وقـد حاول الشـاويش الآن في هذه الأيام أن يتنصل ويتفلّت من هذه التهمة فقام بطريقة ملتوية جداً حيث طبع كتاباً لا قيمة له سمّاه «البرهان في رد البهتان والعدوان» وضع في ص (٣) منه صورة الشيخ!! الألباني وهـو يعرف أن الشيخ!! لا يرضى بذلك!! ووضـع معه صورتين أخرتين لتغطية طريقته العرجاء! الملتوية! التي قصد منها ـ والله أعلم بالنيات والقلوب لكن لنا الظاهر ـ النيل من شيخه القديم!! ومربيه!!

فقال ص (٣٥) من «البرهان» المبين!! في الحاشية مُعَلِّقاً:

«إن في هذا القول ـ من الشيخ ناصر الألباني ـ لفتة مناسبة نافعة، تحدد تبعية (الأخـطاء المطبعية) بالمؤلف دون سواه، وأن على المؤلّف المتقن لعمله، **المتقي لربـه**، الحريص على نفع الناس، الصادق في النصح لهم.. أن لا يترك (**الغلط المطبعي**) أو (**الغلط الطبيعي**) في كتابه ليشيع في الناس، من غير المبادرة إلى استداركه...»اهـ.

وهـدّد شيخـه تهديداً مبطناً قبل ذلك بصحيفة في الحاشية بأنه يملك صورة خط الشيخ!! ناصر ليثبت أن الأخطاء الواردة في كتبه هي أخـطاء الشيخ! ناصر وليس ـ الشاويش ـ المشرف على التصحيح في المكتب الإسلامي.

وانـظر أيضاً حاشية ص (٣٨ و ٣٩) من «البرهان» المبين!! لترى

العجب العجاب!! وعلى كل حال فما أورده الشاويش في برهانه لا يقدّم ولا يؤخر في تفلته وتنصله مما وصفه به شيخه!! ولو كان لديه بعض الصور الخطية لكتابة شيخه القديم!!

٤ ـ وقال الألباني في مقدمة «صفة صلاته» ص (٤) واصفاً الشاويش بالأوصاف التالية:

ـ «وما ذلك إلا **لغلبة الجشع التجاري** على الناشر».

ـ «ولا يعفيه من المسؤولية لظهور **أصابع تلاعبه** ببعض كتبي وتحقيقاتي التي جدّد طبعها في غيابي عنها، فتصرّف فيها كما لو كانت من تآليفه أو تحقيقاته! يعلم ذلك كل من تتبع ما جدَّ منها وقابلها بما قبلها من المطبوعات منها»اهـ!!

وقال الألباني أيضاً:

ـ «فقد استغل صاحبنا القديم هجرتي إلى عمان[1]. . فحشر في التعليق عليها دون علمي وإذني طبعاً ـ ما شاء له هواه النفسي، وجشعه التجاري **مع استحلاله الكذب والتزوير**»اهـ.

فـ«**محدّث الديار** الشامية» و«حافظ الوقت»!! **قد صرّح بكل** وضوح بأنَّ الشاويش وضّاع!! يستحل الكذب والتزوير!! وأرجو أن لا يكون هذا تكفيراً من الألباني للشاويش لأنَّ مستحل التزوير والكذب الـمُصَرَّح بتحريمه في القرآن كافر بلا ريب!!

ومن هذا الكلام الذي قاله الشيخ!! الألباني يصح لأي شخص

(١) وقد اسْتُقْبِلَ رضي الله عنه بـِ«طلع البدر علينا. . .»!!

أن يتمسك بقول محدّث الديار الشامية!! بعدم تصديق الشاويش في أي أمر يقوله ويدّعيه حتى لو حلف عليه لأنه يرى استحلال الكذب!! والتزوير فاللهم هداك!!

٥ ـ ووصف الشيخ!! الألباني الشاويش ص (٧ و ٨ و ٩) من مقدمة «صفة صلاته» بالأوصاف التالية:

ـ «السطو» و «المسخ» و «الحذف» و «الإصرار على الباطل» و «تحشية الكتب بالزور والمين» و «التلاعب بتواريخ طبعات الكتب والمقدمات»!!

وقال هناك إن هذا التصرّف من الشاويش:

ـ «لا يصدر من مُتَّقٍ لربّه، مخلص في عمله»اهـ.

وأن الشاويش:

ـ «وقع في طامة».

وأنَّ أعمال الشاويش:

ـ «لا فقه فيها ولا علم، وإنما هي المصالح المادّية والأهواء الشخصية، وفي الكثير ـ من مطبوعاته ـ دعاية لمطبوعاته ومنشوراته. وبعضها زور وتدليس **لا يصدر ممن يخشى الله**»اهـ.

وقوله ص (١٠) أنه تصرّف:

«تصرّفاً سيئاً جداً لا يقدم عليه من عنده أدنى شعور بالأمانة العلمية والالتزامات الأدبية».

وقوله ص (١١) عنه أنه:

«مسكـين» و«مضلل» وأن طبعته الجديدة: «مشوهة». . . الخ

وقوله ص (١١) عنه أنه:

«**ظالم لشيخه**» «**وباغي**». . . الخ

وقوله عنه ص (١٢) بأنه:

«**كذب على رسول الله ﷺ**»اهـ!!

وقوله هناك ص (٩) عن الشاويش:

«ومن آخر ما طلع به علينا من أفاعيله وتجبره وتجنيه وتدخله في شؤوني الخاصة أنه قدّم إلـيَّ إنذاراً عدلياً بواسطة كاتب عدل عمان المحترم بتاريخ ١٤٠٩/٩/٢١هـ - ١٩٨٩/٤/٢٨. . . وأتبعه بإنذار ثانٍ بتاريخ ١٩٨٩/٥/١٣ وقد ضمن إنذاره هذا عجائب من الأدّعاءات الباطلة التي لا مناسبة الآن لذكرها، راجياً أن لا يضطرنا استمراره على تجبره وتجنيه أن نكشف القناع عنها للناس. . .»اهـ.

فتأملوا يا ذوي الأبصار!!

قلـــت: ونحن نلاحظ أنَّ كلاً منهما يتوعد الآخر بأنّ لديه كلام يهدّد الآخر بنشره بطرق مختلفة ونحن نعرف هذا الكلام جيداً وقد نُقِلَ إلينا بطريق التواتر المعنوي فإذا قارنت بين قول الألباني هنا:

«وقد ضمَّن إنذاره هذا عجائب من الإدعاءات الباطلة التي لا مناسبة الآن لذكرها راجياً **أن لا يضطرنا استمراره. . . أن نكشف عنها للناس. .**». وبين قول الشاويش في حاشية «برهانه» المبين!! ص (٣٤) في حق الألباني: «**هنا كلام رأينا تأخير نشره، لأنه** من الأمور الخاصة. . .»اهـ.

تدرك ما هو اللغز الدائر بينهما!!

الألباني ينص صراحة
على
أن الشاويش ليس من أهل العلم

نص الألباني على أن الشاويش «ليس من أهل العلم» لأنه يحشر اسمه في بعض غلافات الكتب على أنّه محقق أو من ضمن المحققين ليروج بين الناس أنه من أهل العلم والتحقيق!! والناس جميعاً يدركون أنه ليس بمحقق ولا هو من أهل العلم كما قال شيخه حقاً وصدقاً! وإليكم ذلك:

١ ـ قال الألباني في مقدمة «صفة صلاته» ص (١١):

«ومن اعتدائه على العلم وفن التخريج **لأنه ليس من أهله**»اهـ.

٢ ـ وقال عنه في مقدّمة «التنكيل» ص (ب و ج) من طبعة دار المعارف بعد أن ذكر أنه زاد ضغثاً على إباله!! ما نصه:

«وذكر الناشر اسمه بينهما! فكأنه يتبارى مع السارق الأول في تغيير شكل الواجهة» لكتاب التنكيل.

● وقال الألباني هناك ص (ج) عن الشاويش أيضاً:

[حشر نفسه بين المحقق الفعلي والمحقق المدعي، زاعمًا أن له فيها تخريجات وتعليقات ليصبغ بذلك على طبعته صبغة الشرعية، وهو يعلم أنه ليس له فيها أي تخريج علمي يذكر، ولو فرض العكس فهو مما

لا يُسوِّغ له فعلته كما لا يخفى، ولا سيما وأنه قد أضاف إلى الكتاب: «التنكيل» رسالتين لغير المؤلف، تأكيداً لما رمى إليه من إضفاء الصبغة الشرعية عليه! فذكرني هذا وذاك بما يروى عن أحد المتصوفة أنه رُئِيَ يوماً وقد غير من شكل لباسه، فقيل له في ذلك؟ فقال: تغيير الشكل من أجل الأكل!]اهـ.

وبالمقابل:

ماذا فعل زهير الشاويش بالألباني وأضَّر به

(أولاً):

قام زهير الشاويش بنشر رسالة محمود مهدي الاستنبولي التي أسماها «خطاب مفتوح للشيخ ناصر الألباني» الذي فيه أنواعاً وأشكالاً من السب والشتم الموجّه من الاستنبولي لشيخه الألباني الموقر!!

وقد تَسَتَّر الشاويش ولم يذكر بأنّه هو ناشر الرسالة وكتب على غلافها نشر فئة من الجامعيين، فضرب شيخه وأستاذه من وراء «الكواليس» وأساء إليه غاية الإساءة مع أنه يتظاهر بالبراءة من هذا الأمر لجبنه وفقدانه الشجاعة العلمية والأدبية!!

وقد أثبت أذيال أدعياء السلفية أنَّ الشاويش هو ناشر هذا «الكتاب المفتوح»!! وكذلك الاستانبولي.

ففي كتاب «الإيقاف» لغلام الألباني المنهزم من المناظرة (الخوّاف) ص (٥٨) ما نصه ـ وما تحته خط مهم جداً فانتبهوا إليه:

«لقد هاتَفْنَا الأخ الأُستاذ محمود مهدي إستانبولي نزيل جدة **لنخبره بهذا الذي وصل إلى (البعض) بالبريد عن طريق (بيروت)** وأنه مطبوع بإسمه، منسوب إليه، **وأن فيه ألفاظاً لا يتصور صدورها** من مثل الأخ الأستاذ محمود مهدي الذي عُلم تبجيله لشيخنا الألباني. . . ففوجيء الأستاذ محمود. . . بذلك مفاجأة كبرى، واستنكر طبع تلك النشرة، وذكر أنه لم يعرف بذلك، ثم أشار إلى أنَّ نشرها **إنما هو من كيد بعض (النـاشرين) للسوء بين المسلمين، الذين خالفوا جادّة الحق المبين، وجانبوا نهج الصواب المستبين. . .**» الخ هرائه.

ثم ذكر صاحب «الإيقاف» ص (٥٩) بأن الأستانبولي أرسل لهم رسالة خطية يقول فيها:

«**إنيِّ أعـترف ـ آسفـاً ـ بأني كنتُ حررتُ هذا الكتاب**[1] منذ سنوات بعيدة إثر نزعة عاطفية بريئة[2]، ولم أُطلع عليه أحداً كما أذكر، **وقـد قدَّمتـه للمفـتري ناشره ـ عليـه من الله ما يستحق ـ زهـير الشاويش. . . وإذا بهذا الشخص يخفي هذا الكتاب سنين طويلة من أجل استثماره في الكيد لشيخنا، ليأكل حقوق الناس بالباطل! عليه من الله ما يستحق. . . بل ليسيء إلى سمعـة هذا الشيـخ المحدث الكبير، وهو لولاه، لكان (أباجهل) حي الميدان، أو أجيراً في المكتبة**

(١) إذن يتصوّر صدور هذه الكلمات من الاستانبولي بصريح اعترافه!! وأمثاله يتصـوّر منهم أكثـر من ذلك وأطول وأعرض وأوقح وأقبح وأفحش!! لأن ألسنتهم درجت واندلقت بذلك!!

(٢) يا حرام!! كيف لو كانت هذه النزعة غير بريئة؟!!
وما هي أشكال وألوان السباب التي ستقع بها لو لم تكن بريئة؟!!

الهاشمية بدمشق التي كان يعمل فيها!! سائلا الله سبحانه أن يجازيه بما هو أهله!... ولا يضير شيخنا الألباني... ما فعله الشاويش... المفتري... وهو لم يدفع لي حقوقي منذ عشرة أعوام باعترافه المسجّل، ثم أرسل إلـيَّ كتاباً آخر بأنه دفع لي جميع حقوقي كاملة!! وهو يريد أن يفرض علـيَّ أن يدفع لي بالمئة عشرة عليها[1] وفي مقدّمتها تحفة العروس... بينما يدفع لي الشرفاء والأمناء بالمئة (١٥) على كتبي العادية!![2].

وإنني لآمل أن تكشف الأيام عن بعض أسراره في معاملته لبعض موظفيه المحققين **الـذين يفرض على بعضهم أن يسجلوا اسمه إلى جانب اسمهم!**

.... ومن المضحك والمبكي معاً ان ينتهز هذا الشاويش فرصة اختلافه مع شيخه بشأن الكتب التي طبعها ويطبعها من جديد في غير مكتبه، فسارع للإساءة إليه - بزعمه - بنشر هذا الكتاب ليسيء إلى سمعته - بظنّه وزعمه - فعليه من الله ما يستحق»اهـ.

فتأملوا يا أولي الألباب!!

(ثانياً): قام الشاويش بطبع كتاب «فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب» وأهداه لشيخه فقال في مقدّمته:

---

(١) انظروا كيف يحقدون على أنفسهم لأسباب مادية بحته!!

(٢) فميزان الشرف والأمانة بنظر الاستنبولي والألبانيين هو أكبر وأكثر نسبة دفعٍ بالمئة على حقوق الطبع!! وعلى هذا فلو دفع إبليس أكثر للاستانبولي لكان أكثر شرفاً وأمانة!!

[الإهداء. . .

وأخص الذي آتاه الله العلم فانسلخ منه!! «بلعام» ذاك الزمان، ومن سار على دربه، واقتفى آثاره من «بلاعيم» هذه الأيام تبكيتاً. وإلى صاحب إبليس، من هو بالدس والاحتيال معروف!! وإلى المذمم الكريه.

وإلى من هو بالشؤم في الغرب والشرق موصوف.

وإلى من زاد على الإبالة ضغثاً، وفاق كل من سبقه، وخالف كل مظنون. حتى كدنا نتوهم الحديث الموضوع صحيحاً «أبت النفوس اللئيمة أن تغادر الدنيا حتى تسيء إلي مَن أحسن إليها» وكان من فعله أن أخرجت هذا الكتاب من محبسه الذي طال أكثر من عشر سنوات.

إلى هؤلاء وأمثالهم، ممن أظلّت الزرقاء وأقلّت البلقاء، جزاء وفاقاً]اهـ.

وقد عاتبه شيخه وعاب عليه هذه العبارات، والغريب أن الشاويش يجادل ويماري في أنه لا يقصد بها شيخه[1]!! حتى ذكر في «برهانه» المبين!! مورّياً أيضاً ـ لجبنه وفقدانه الشجاعة العلمية!! ـ بأن شيخه ظن أن الكلام موجّه إليه فقال في حاشية ص (٤) من «برهانه» المبين!! على لسان إنسان آخر:

«ولم يقصد ـ الشاويش ـ شخصاً معيناً، كما ظنّ أحدهم حيث

(١) مع أن الأحمق يفهم ذلك، إلا أنها المراوغة والثعلبية!! عافانا الله تعالى!! من طينة هؤلاء القوم!!

تذكّر ذاته، مِقِرّاً على أنه فيمن عناهم ابن المرزبان والمرء حيث يضع نفسه!»اهـ.

فتأملوا في هذه الصفاقة!!

وهـل هؤلاء جميعـاً يصلح أن يكونوا دعاة للسنة؟!! وناشرين لها؟!! وكاشفين لصحيحها من ضعيفها؟ وأئمة للمسلمين؟!! ودعاة لأخلاق سيد المرسلين؟!!

تفكروا جيداً أيها الناس!!

وقال الشاويش معلقاً على كتاب «تفضيل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب» ص (٧٢) ما نصه:

«ومن العجائب أننا رأينا من بعض المشايخ أشدَّ من ذلك. فقد بلغني أنَّ أحدهم يقول لمن لهم عليه حقوق مادية: عليكم بالتسليم لما أقول. ولا تناقشوا ولا تجادلوا. واقبلوا ما اعترف لكم به فقط.. لأنني لا أكذب... الخ.

وغفل هذا المغرور بأنه ـ لو كان عندهم لا يكذب ـ فقد يهم أو ينسى.

وفي طلبه هذا منهم عَنَدٌ وجبروت، لأن الله سبحانه يوم القيامة يسمح لكل نفس أن تجادل عن نفسها.

بل أكاد أقول: إنه بهذا ممن يسمى نفسه طاغوتاً نعوذ بالله من الجهل والجبروت»اهـ.

فتأملوا!!

وأقول: ما هي فائدة هذا التعليق وما هي مناسبته في ذلك الكتاب يا زهير هداك الله تعالى؟!!

لا سيما وأنت تقول كما نقلنا آنفاً في «البرهان» المبين!! الذي طبعته «ولم تقصد شخصاً معيناً كما ظن أحدهم حيث تذكر ذاته..»!!
فيكفيك تلاعب ومراوغة!!

(ثالثاً):

ومن طالع مقدّمات «صحيح السنن» الأربعة وضعيفها و «صحيح الجامع وزيادته» و «ضعيفه» طبع المكتب الإسلامي يرى بوضوح المشاكسة الكبيرة الواقعة بين الشاويش وشيخه!!
ولله في خلقه شؤون!!

فرع
في ذكر بعض تلاعبات صاحب المكتب الإسلامي بالكتب والتراجم

قام ناشر شرح الطحاوية ـ الشاويش ـ بالتلاعب هناك وذلك في ص (٥) من الطبعة الثامنة في الحاشية حيث لم ينقل كلام الإمام الحافظ السبكي بتمامه وبحروفه بل حرّفه وحذف منه ما سيكون وبالاً عليه عند الله تعالى، ولننقل ما ذكره الناشر هناك، ثم نردفه بكلام الإمام السبكي من كتابه معيد النعم:

قال الناشر[1]: كلمة العلامة السبكي في كتابه «معيد النعم» هي:

«وهذه المذاهب الأربعة ـ ولله تعالى الحمد ـ في العقائد واحدة، إلا من لحق منها بأهل الاعتزال والتجسيم، وإلّا فجمهورها على الحق يُقِرّون عقيدة أبي جعفر الطحاوي التي تلقاها العلماء سلفاً وخلفاً بالقبول» اهـ.

والإمام السبكي يقول حقيقة في كتابه «معيد النعم» ص (٦٢) من طبعة مؤسسة الكتب الثقافية الطبعة الأولى (١٩٨٦) ما نصه:

«وهؤلاء الحنفية والشافعية والمالكية وفضلاء الحنابلة ـ ولله الحمد ـ في العقائد يدُ واحدة كلهم على رأي أهل السنة والجماعة، **يدينون الله تعالى بطريق شيخ السنة أبي الحسن الأشعري رحمه الله**، لا يحيد عنها إلّا رعاع من الحنفية والشافعية، لحقوا بأهل الاعتزال ورعاع من الحنابلة لحقوا بأهل التجسيم، وبرَّأ الله المالكية فلم نرَ مالكياً إلا أشعرياً عقيدةً، **وبالجملة عقيدة الأشعري هي ما تضمنته عقيدة أبي جعفر الطحاوي التي تلقَّاها علماء المذاهب بالقبول ورضوها عقيدة..**» اهـ.

فتأمل بالله عليك كلام الناشر الذي زوّر كلام الإمام الحافظ السبكي وحرّفه!! ثم انظر وتأمل في كلام الإمام السُّبْكي الحقيقي الذي نقلته لك من كتابه «معيد النعم» لتدرك بأنّ الشاويش محرّف محترف يعيث في كتب التراث وعبارات علماء الاسلام فساداً وإفساداً(!).

---

(١) وبصراحة لا يحمل إثم هذا العمل الناشر فحسب إنما يحمل إثم ذلك شيخه المتناقض! الذي كان يملي عليه هذه الأفكار.

ولن ينفعه ما يتحجج الآن به من أن الكلام الذي ذكره نقله عن السبكي مذكور ص ٢٥ من «معيد النعم» لأنه كلام مبتور!! وقصده فيه إبعاد الناس عن معرفة أن عقيدة الأشاعرة هي العقيدة الحقة!!

والذي يؤكد أنه محرّف محترف أنه حقق بزعمه كتاب «الرد الوافر» لابن ناصر الدين الدمشقي الذي رد فيه على الإمام العلّامة العلاء البخاري رحمه الله تعالى، ونقل الشاويش في مقدمة تحقيقه للكتاب المذكور ترجمة العلاء البخاري وأفرط في ذمّه! ونقل جزءاً من ترجمته من كتاب «الضوء اللامع» للحافظ السخاوي فحرّف في النقل حيث قال واصفاً العلامة العلاء البخاري بقوله:

(وكان شديد الالتصاق بالحكّام)!!!

علمًا بأنَّ الكلام الأصلي في كتاب «الضوء اللامع» (٩/ ٢٩١) للسخاوي هو:

«وإذا حضر عنده أعيان الدولة بالغ في وعظهم والإغلاظ عليهم بل ويراسل السلطان معهم بما هو أشد في الإغلاظ ويَحُضُّه على إزالة أشياء من المظالم»اهـ.

فتأمل كيف قلب الشاويش (وكان شديدَ الإغلاظِ على الحُكَّام» ١٨٠ درجة رأساً على عَقِب فقال: (وكان شديد الألتصاق بهم) فالله تعالى المستعان!!.

وقد راجعت الشاويش بهذه المسألة وأثبتُّ له أنّ هذا العمل دالٌّ على الخيانة وفقدان الأمانة العلمية فوعد بالتراجع بعد أنْ قطع شوطاً من المجادلة بالباطل!! معي ثم وعد بتصحيح عبارة «كان شديد

الالتصاق بالحكام» في الطبعة الجديدة وانتظرنا ذلك!!

وقد خرجت الآن الطبعة الجديدة ولم نَرَ فيها تراجعاً إلى الحق الذي وعد به!! مـمّا يدل على إصرار أهل هذه النحلة على الباطل!!

ولا أملك أخيراً إلّا أن أنصح الشاويش بأن يتوب إلى الله ويرجع عما يقترفه، وأن يحترم شيخه وإن كنا نخالفهما ولا نرتضـي طريقتهما، فإن التمرد على الشيخ وشن الغارات عليه ومعاداته بهذه الصورة لا يليق أبداً من أي عاقل، فيجب عليه الرضوخ لشيخه واحترامه ومسامحته وإن أخطأ معه، والتنازل عن حقوقه وإيثار الشيخ بكل خير يراه، والله يتولى هدانا وهداه، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

البراهين الناسفة
للأنوار الكاشفة

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

البراهين الناسفة للأنوار الكاشفة

بقلم

حسن بن علي السقاف

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله تعالى الذي شهد لنبيّه الكريم بقوله: ﴿**وإنّك لعلى خُلُقٍ عظيم**﴾ ونَدَبهُ لأن يعفو عمن أساء إليه بجهالةٍ فقال سبحانه: ﴿**فاعفُ عنهم واصفَحْ إنَّ الله يُحِبُّ الـمُحْسِنين**﴾ وأمره أن يرشد المؤمنين لأن يتأسوا به فقال عَزَّ شأنه: ﴿**وليَعْفوا وليَصْفحوا ألا تُحبّون أنْ يغفر الله لكم**﴾.

والصلاة والسلام على سيّدنا ومولانا محمد القائل: «**اللهمَّ حَسِّنْ خَلْقِي وخُلُقي**» والقائل: «**اللهم جنّبني منكرات الأخلاق**».

وأشهد أن لا إله إلا الله شهادةَ مُوَحّدٍ مُنَزّهٍ يبرأ من التشبيه والتعطيل، وأشهد أن سيدنا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم عبده ورسوله الموصوف بكل خُلُقٍ وخَلْقٍ حَسَنٍ جميل.

أما بعـــد:

فقد وقفتُ على رسالة معنونةٍ «بالأنوار الكاشفة لتناقضات الخساف الزائفة وكشف ما فيها من الزيغ والتحريف والمجازفة» ثم قرأت ما فيها وتبين لي: أن هذه الرسالة ليس فيها شيء من العلم الذي يُبتغىٰ، وإنّما هي مهاترات وسباب وشتم ومغالطات وقضايا جانبية هي بمعزلٍ عن موضوع البحث، ثُمَّ إنني لما أجَلْتُ نظري فيها خرجتُ بالنتيجة التالية:

إن هذه الرسالة هي من إنشاء وصياغة وتحريض الشيخ ناصر الألباني وإملائه على ذلك الغلام[1]، وإنني أعرف تمام المعرفة أن تلك الشتائم والمهاترات والأفكار البعيدة عن الصواب والتسويغات الهزيلة لتغطية ما وقع فيه الشيخ ناصر من تناقضات وأخطاء هي من سبك الشيخ ومن فيه النظيف خرجت!! لأنَّ هذه المهاترات التي تَقَزَّزَ الناس منها ـ حتى المتمسلفين ـ مُسَجَّلة بصوته في عِدّة أشرطة أملكها قام بالنطق بها فيها في بيته وفي بعض مجالس مَنْ يطمئن لهم وهو يقول في بعضها:

«وسترون الرد الذي سيصدر على هذا الخساف...»اهـ

وأقول له: لقد رأيناه وأيٍّ ردٍ هذا!! لا تخلو صحيفة منه بل ولا سطر تقريباً من ردح الشيخ ناصر، وقد طالَعنَا فيه بباقات من زهور شتائمه وألفاظه التي لا تصدر والله من أقلِّ الناس أدباً وخُلُقاً، وكال فيه بصاعه المعروف ولسانه المهاتر النظيف!! لذا ولِما لم أذْكُره ههنا لن ألتفت لهذا الغلام الذي نصّب نفسه دريئة له وخصوصاً أنه تَنَصّل منهزماً من مناظرتي كما سأبين بعد قليل إن شاء الله تعالى وأنَّ شيخه يتحمّل نتائج ما في تلك المهاترات وخصوصاً على الأقل ـ جدلاً ـ أنه

---

(١) لأن هذا الغلام الذي يزعم أنَّ ناصراً شيخه على فرض التنزّل لهذا الزعم فانّه لم يقرأ عليه كتاباً ولم يستفد منه إلا هذه الأساليب الملتوية التي تقود صاحبها إلى منازعاتٍ تنضح بحب الظهور والغلبة التي لا طائل من ورائها والتزوير في النقل والكلام. فإلى الله المشتكى!!

قد عُرِضَ عليه الكتاب قبل تنضيده وبعده، وقد كتب على مسوَدّته بعد أن أملاه على دريئته إصلاحات بخطه في بيته وفي أماكن أُخرى يعرفها كما أخبرنا بذلك إخواننا الثقات الذين اطّلعوا على مشاوراتهم في سبْكه، لذا أجدني معرضاً عن تلك الدريئة التي يعرف الناس أين وكيف تربّت!! وأُخاطب ناصراً الألباني وإن كان لم يفلح في مهاتراته التي زعم أنها ردٌ فأقول[2]:

(٢) ولقد أضحكني جداً ما رأيته في آخر كتاب مهاتراته من قوله بعض الكلمات في تهديدي بالقتل والتوعد لي إن تماديت في اخراج «سلسلة التناقضات» ولم أكن أدْري قَبْلُ أن الشيخ ناصراً «مُلاعِبُ الأسِنَّةِ» فحضرتني قصة أبي حية النميريِّ وتمثلت بقول القائل:

زَعَمَ الفِرزدق أنْ سَيَقْتُلُ مَرْبَعاً ... أَبْشِرْ بطولِ سلامةٍ يا مَرْبَعُ

وستتعصب جناية تهديد ناصرٍ على رأسه وسيندم عليها كثيراً!!

الألباني يُعرض عن أَمر الله تعالى في القرآن الكريم ﴿ولا تنابزوا بالألقاب﴾ فيتنابز بألقاب العلماء

إنّي أتعجب منك يا مَنْ تَدّعي معرفة الحديث واتباع القرآن!! والسنة!! كيف تُعْرِضِ عن أدب كتاب الله تعالى الكريم وأمْرِه الذي فيه: ﴿**ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان**﴾ فتقول عني **وأنا شريفٌ حسينيٌ سقافٌ**: (خساف) و(سخّاف)؟!!

وظَلَلْتَ تتمادى كما هو مُسَجَّل عندي بصوتك حتى رميتني باليهودية دون أن تتدبّر أو تعي ما يخرج من رأسك!!

وياليت الأمر اقتصر على ذلك، بل تمادى الألباني في هذا التنابُزِ المُحَرَّم فقال ـ كما في شريطٍ مُسَجَّلٍ أَملكُهُ ويمكنني أن أُسْمِعَهُ مَنْ شاء ـ عن فضيلة العلامة الأُستاذ عبدالفتاح أبوغدّه حفظه الله تعالى:

«**إنَهُ غُدَّةَ كغُدّة البعير**»

ثم يقول ـ مستهزءاً ضاحكاً ـ:

«**أتعرفون غُدَّة البعير؟!**»

وهناك أشخاص كُثُرٌ سلك الشيخ!! معهم مثل هذا الأُسلوب الـمُحَرَّم بنصِّ كتاب الله تعالى وسُنَّةِ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وعلى كلِّ حالٍ أقول:

أما بالنسبةِ لي فسامحهم الله تعالى وهداهم للحق ولصالح الأخلاق، وأسأل الله تعالى أن يُلْهِمَ باقي علماء الأمة الذين تنابز الأستاذ!! الألباني ومريدوه! بألقابهم وأسمائهم أن يصفحوا ويعفوا عنهم، آمين.

ولقد أمُرُّ على اللئيمِ يَسُبُّني فَمَضَيْتُ ثَمَّتَ قُلْتُ لا يَعْنيني

وإنني أبدأ بإجابة الأخ!! ناصر على ما أورده في إملاءاته[٣] من أخطاء وغلطات مُعْرضاً تمام الإعراض عن ذلك السباب الذي ملأ به ذلك الكُتَيِّب وأملاه على مريده!!، لأنَّ مقابلة السباب الممزوج ببعض المسائل العلمية المغلوطة بسباب ومهاترات فارغة ليست من نهج السلف الصالح والمتمسكين بِسُنَّةِ النبي الحبيب الهاشمي صلى الله عليه وآله وسلم فأقول:

لم يورد المذكور!! من ص (١ - ٧) ما يحتاج إلى ردٍّ أو تعقيب إلا كلامٌ خفيف واتهامات باطلة وسباب يترفّع الإنسان الحر العاقل الرزين من ذكره ومن أمثلته:

«نَجِس، حمار، تيس، كذّاب، غوي، أفّاك، متسلّق،

(٣) سبحان الله!! من الغريب العجيب وإن كان لا يُسْتَغْرب من ناصر شيء أن نَجِدَ مُحَدِّث الديار الشاميّة!! يعجز عن إملاء عشرة أحاديث بأسانيدها لكنه يندلق لسانه في إملاء المهاترات والسب!! ولله في خلقه شؤون!!

خفيف العقل، منحرف، بذيء، قبيح، ذباب، متهوّر، غمر، خدّاع، صاحب دعوى فاجره، مخذول، تلبيس شيطاني، هالك، ضال، معثار، جاهل، وضيع، رقيع، مُرْجف. . . .»[٤].

وأعود قائلاً: سامحك الله!! وقد تصدّقت بِعِرْضي عليك كما فعل أبوضمضم وهداك الله تعالى آمين.

لكن هناك عبارة قالها ص (١١-١٢) أود أن أُبطلها له وهي قوله:

«وأصل هذه المناظرة تلبيس شيطانيٌّ من هذا (الخساف) وأعوانه ومريديه وأخدانه، إذ قد لبَّسَ هذا (الخساف) على مُناقِشِهِ بأنَّ المجلس مجلسٌ خاص تتم فيه مباحثةُ مسألتين اثنتين، فإذا الأمر قد دُبِّرَ بليل، وحيكت فيه مصيدة شوهاءُ! يُراد منها الإيقاع بدعاة السُنَّة! فَنُصِّبَ حَكَمٌ. . وعُقِدت مناظرةٌ[٥]! لم نكن لِنَقْبل بهذا ـ لو عرفناه ـ لأنَّ نهج السَّلف مجانبة أهل البدع، والبعد عن مناظرتهم. . . .» انتهى.

وأُجيب الأخ المُكرّم!! مبطلاً دعواه هذه فأقول:

للأسف لم تَصْدُقْ في هذا الكلام والحقيقة أنّه لم يُلَبِّسْ عليك مَن انقطَعَتْ حُجَّتُكَ أمامه!! واعترفت بخطأ صاحب الأقوال الـمُتَنَاظَرِ فيها وَنَكَصْتَ!! كما هو ثابت بصوتك الكريم! في شريطٍ بل أشرطة محفوظةٍ لدينا مع شهود أهل الفضل والفهم والعلم لذلك المجلس،

---

(٤) ومن أنكر ذلك فليرجع إلى كتاب ناصر الألباني الموقّر!! وليلتقط تلك الدرر!! الخارجة من فمه النظيف!!

(٥) كلا! بل مناظرات ثلاثة.

وإنما هذا كلام اختلقتَهُ لتسوّغ لنفسك اعترافاً وقعتَ فيه.

ثُمَّ هَبْ أَنّ ما تقوله صحيحاً فما الذي منعك أن ترفض المناظرة التي لم تكن ضمن شروط خاصة؟!!

ثم ألست قد أقررت بنفسك ـ راضياً مختاراً ـ وسُجِّلَ ذلك بصوتك أنك قلت: «**رضيت بهذا المجلس وهذا الحَكَم**» وقَبِلْتَ أن تناظر؟!!

ثم ألم تأت للمجلس الثاني للمناظرة الذي كان بعد المجلس الأوّل بنحو أسبوع؟!! فما الذي أرغمك على هذا وأنت حرٌ طليق؟!

أم أنك كنت طامعاً في الغَلَبةِ فلمّا **فشلتَ** في تحصيلها ونيلها بعد حضـورك ثلاث مرات لثلاث مناظرات صرت تقول: منهج السلف البعد عن مناظرة أهل البَدع؟!!!

ثم هل كان منهج السلف قبل أن تتحقق **فشلك** في نيل الغلبة مناظرة أهل البدع ثم انعكس ذلك بَعْدُ؟! وقد كنت تقول عن الذي نال الغَلَبة وقطعَكَ بالُحجَّةِ من قبل بدهر ومن بَعْدُ إنه من أهل البدع؟!!

هداك الله وعفا عنك ، اضبط كلامك قبل أنْ تكتبه لئلا يَكْتَشِفَ الناس وهاء حُجَتِكَ، بارك الله فيك!!

غلام الألباني «علي حسن عبدالحميد المسكين» يحكم على شيخه المتناقض بأنه: متناقض حقاً

ومما أورده غلام الألباني(!) المذكور في كتابه المصون!! «الأنوار الكاسفة!!» ص (٢٠) كلاماً تافهاً جداً زعم أنه قواعد علمية تخفى على الجهلة!! وتزيل الحيرة!! لكنه وقع فيها في كارثة وهو لا يدري!! كما سأوضح إن شاء الله تعالى الآن بعد أن أذكر كلامه الذي هوى ووقع فيه بحروفه حيث قال هناك:

«وقبل أن أبدأ بذكر نُبَذِ الكشفِ عن جهالاتِ هذا (الخَسَّافِ) وتحريفاتِهِ، أُصَدِّر الكلامَ بِذِكر قواعدَ علميّةٍ تخفىٰ على كثيرٍ من الجَهَلةِ أو يُخْفونها، تُفيد الباحثين، وتُزيلُ حيرةَ الحائرين:

(**الأولى**): أنَّ للـمُحَدِّثين أقوالاً في الجَرْحِ والتعديل مُتَغَايِرَةً، أو آراءاً في التصحيح والتضعيفِ مختلفـةً، كما أنَّ للفُقهـاء في مسـائل الفقه والأحكام أقوالاً واختلافاتٍ: فكم مِن مسألةٍ فقهيّة للإمام الشافعيِّ فيها قولانِ! وكم من حُكم شرعي للإمام أحمد فيهِ أقوالٌ!

وهكذا!! وما ذاك إلا لاختلاف انظارهم في الدليل سواءٌ بالكثير أم القليل، فهل يُقال في مثل هؤلاء الأئمّة: إنّهم مُتناقِضون؟!

وكم مِن حديثٍ أقرّ الذهبيُّ في «تلخيصِهِ» الحاكمَ في «مستدركِهِ»

على تصحيحـــهِ، ثم يُخالفُ ذلـــك في «الميزان» أو «مهـــذب سنن البيهقي»، أو غيرهما؟!

وكم مِن حديثٍ أودَعه ابنُ الجَوْزيّ في «الموضوعات» ومَعَ ذلك هو عنده في «العِلَل المتناهية»؟!

وكم مِن راوٍ وثّقه ابنُ حِبّان، ثم تراه في كتابهِ «المجروحين»؟!

وكم مِن راوٍ اخْتَلَفَ فيه قولُ الحافظِ ابن حَجَر ما بين «تقريب التهذيب» و«فتح الباري» أو «التلخيص الْحَبير»؟!

فهل يُقال لمثل هؤلاء الحُفَّاظ والجهابذة: متناقضون؟!
إنَّ الـمُتناقضَ هو مَن يزعُم تناقضَهم، ويدَّعي اضطرابَهم»اهـ.

أقـــول: إي والله إن المتناقض هو من يزعم تناقضهم ويدّعي اضـطرابهم أيهـا الغـلام المتفلسف!! ونحن لم نقل بأنهم متناقضون وإلزامك لنا إلزام فاشل.. لأن شيخك الذي يملي عليك هو الذي يصفهم بالتناقض!! فأنت حكمتَ عليه بالتناقض!! صريحاً حيث لا تستـطيع منه فكاكاً ولا تهرباً وتملّصاً: فهؤلاء الحفاظ الأربعة الذين ذكرت أسماءهم أيها الغلام!! وصفهم شيخك بالتناقض!! فيما سوّده من كتب وإليك برهان ذلك حسب ترتيبهم الذي ذكرته:

أ ـ أما الحافظ الذهبي فقد قال عنه الألباني في «ضعيفته» (٤٤٢/٤):

«فتأمل **مبلغ تناقض الذهبي!** لتحرص على العلم الصحيح

وتنجو من تقليد الرجال»اهـ.

ب ـ وأمّا الحافظ ابن الجوزي فقد قال عنه في «صحيحته» (١٩٣/١):

«ولذلك فقد **أساء** ابن الجوزي بإيراده لحديثه في الموضوعات **على أنه تناقض**. . .»اهـ

جـ ـ وأما ابن حبّان فقد رماه الألباني بالتناقض في مواضع لا تحصى منها في: «ضعيفته» (٣٦٧/٣) حيث قال:

«قلت: **وهذا تناقض** ظاهر من ابن حبان يشبه **تناقض الحافظ** السابق»اهـ

وقال في «صحيحته» (٣٧٧/٤):

«وثقه ابن معين، كذا ابن حبان **ثم تناقض** فأورده في الضعفاء»اهـ!!

د ـ وأما الحافظ ابن حجر فقد رماه الألباني أيضاً بالتناقض حيث قال عنه في مواضع منها في «ضعيفته» (٢٦٦/٣):

«**وتناقض** رأي ابن حجر فيه»اهـ

هـ ـ وكذا وصم الحافظ السيوطي بالتناقض!! حيث قال عنه أيضاً في مواضع منها في «ضعيفته» (٣٨٦/٤):

«**ثم إن السيوطي تناقض**. . .».

و ـ وكذا رمى المناوي رحمه الله بالتناقض!! في مواضع منها في

«ضعيفته» (٣٤/٤) حيث قال عنه:

«وإن من **عجائب المناوي** التي لا أعرف لها **وجهاً**، أنّه في كثر من الأحيان **يناقض نفسه**»اهـ

وكذلك رمى الحافظ ابن القطان الفاسي بالتناقض!! وذلك في «ضعيفته» (٢١٩/٣) حيث قال:

«**قلت: فأنت ترى أنَّ ابن القطان تناقض** في ابن عمر هذا فمرةً يُحسِّن حديثه ومرّةً يُضعفه»اهـ

قلـــت: وبه أيضاً تنتسف وتنهدم القاعدة التي قررها في «أنواره الكاسفة» ص (٢٤) في الحديث الحسن والتشدّق به!! إذ أنه لم يعذر ابن القطان كما عذر نفسه بل وصمه بالتناقض!!

فليعتبر بذلك أولوا الأبصار!!

فالحق والحق أقول: لقد صدق الألباني أو غلامه هذه المرّة عندما حكم على نفسه إذ قال:

«**إن المتناقض هو مَنْ يزعم تناقضهم**» وعلى نفسها تجني براقش!! والحمد لله!!

وتنبهوا هنا يا طلاب العلم إلى أن هؤلاء العلماء لما اختلف قولهم في بعض الرواة أو الأحاديث لم يمدحهم هذا الألباني المتناقض بذلك بل ذمهم أشد الذم فلما وقع الآن في المصيدة صار يتحجج بالحجج الفارغة إذ يحاول أن يختبىء بما عابهم به فتــدبـروا!! فهـو لم يمـدحهم لما تناقضوا!! برأيه العاطل إنما ذمهم فكيف يحتج بما عابهم به؟!!

إبطال وخسف ما أتى به الألباني من قواعد مهزوزة لتسويغ أغلاطه (هل يُصْلَحُ الخطأ بالخطأ؟!)

لم يأت كاتب الألباني ـ عَلَمُ الأمّة ـ!! من صحيفة (١٨ ـ ٣٠) بكلام علمي رصين يحتاج الإنسان أن يبين تفاهته إلا بخطئين أملاهما عليه ـ (علم الأُمة) ـ !! الذي يملي شتائمًا يستحي أن يتلفظ بها (زعران) الشوارع وأصحاب الفتوّات زَعَمَهُمَا قواعد!! وذلك ليُصحح أخطاءه بأخطاء أهل العلم بدلاً من أن يصحح ما وقع له من التناقض!! والخلط!! بالصواب الذي جاء به أهل العلم، وهذا فعل **العَجَزَة والمفلسين** (!!) ولا حول ولا قوّة إلا بالله.

وقد زيَّن سياق ما ساقه وسباقه ولحاقه بباقاتٍ من السباب والشتم وخفيف الكلام التي تدلّ على إعلان الانهرام.

فأوّل هذين الخطئين أن الألباني أملى في «الأنوار الزائفة» ص (٢٠) قوله: «الأولى: أنَّ للمحدّثين أقوالاً في الجرح والتعديل متغايرة أو آراء في التصحيح والتضعيف مختلفة، كما أنَّ للفقهاء في مسائل الفقه والأحكام أقوالاً واختلافات...»

ثم قال ذاكراً بعض الأمثلة:

«وكم من حديث أقرَّ الذهبي في تلخيصه الحاكم في مستدركه على تصحيحه ثم يخالف ذلك في الميزان أو مهذب سنن البيهقي أو غيرهما؟!

. . . . وكم من راوٍ وثقه ابن حبّان، ثم تراه في كتابه المجروحين؟! وكم من راوٍ اختلف فيه قول الحافظ ابن حجر ما بين تقريب التهذيب وفتح الباري أو التلخيص الحبير؟!. . .»اهـ

ثم ذكر بعض الأمثلة على ذلك ليوهم السذج الذين قد ينخدعون بكلامه[6] وبدفاعه الهزيل عن نفسه أنه **معصوم غير مخطىء!! وأنا أجيبه على ذلك فأقول:**

هل تقرُّ العلماء الذين لهم في المسألة قولان أم تعيبهم وتنتقدهم بذلك؟! ألم تتندّر (وتُنَكِّت) في مجالسك على مَنْ يقول: إن في المسألة قولين؟ وتقول فيه على سبيل الاستهزاء:

«سئل بعضهم (أفي الله شك) فقال: في المسألة قولان!!».

ثُمَّ ألم تَعِبْ هؤلاء العلماء الذين ذكرتَ أمثلةً لهم على ما وقعوا فيه ومنهم الذهبي وابن حبان وابن حجر؟!!

إذا كنت قد تناسيت ذلك وأردت أن تقنع من قد ينغرُّ بأمثلتك الهزيلة هذه فأنا سأُذكِّرُكَ وأُنَبِّهُمُ **لمخادعاتك فأقول:**

---

(٦) هذا إن بقي حوله مَن يقتنع بآرائه!!

الألباني ينتقص الحافظَ الذهبيَّ رحمه الله ويعيبه بقلّة النظر والتحقيق

وكذلك يعيب الحافظ ابن حبان والحافظ ابن حجر ثم إذا وقع في الخطأ تَسَتَّرَ بما عاب العلماء به

قال فضيلتُـهُ!! في كتابه الفذ!! «غاية المرام» ص (٣٥) مُنْتَقِصاً الحافظ الذهبي:

«**قلت**: فلِمَ إذن وافق الحاكم على تصحيح إسناده؟! **وكم له من مثل هذه الموافقات الصادرة عن قِلَّةِ نظرٍ وتحقيق**»اهـ.

فالذهبي في نظره وحسب تصريحه قليلُ نَظَرٍ وتحقيق!!! فكيف يستشهد بما وقع فيه قليلُ النَّظَرِ والتحقيق ليسوّغ أخطاءَه بأخطائه؟!!

سلوا هذا الرجل المتناقض الذي يشتم بشتائم الـ...!!

وأما الحافظ ابن حبان رحمه الله تعالى:

فقد قال الألباني **عائباً ابنَ حِبَّان في توثيقه الرجال في** «ضعيفته» (٢/ ٣٠٠) **ما نصه:**

«**إنَّ توثيق ابن حبان مما لا ينبغي الاعتماد عليه**، لأنَّ من قاعدته فيه توثيق المجهولين!»اهـ.

قلـــت: وإن تصحيح وتضعيف الألباني **مما لا ينبغي الاعتماد عليه**، لأنه متناقض!! يصحح ويضعف ويعتمد توثيق الحفاظ وتجريحهم لراوٍ حسب الهوى والمزاج، وسترون أمثلة كثيرة جداً من ذلك في الجزء الثاني من كتاب: «**تناقضات الألباني الواضحات**».

وأما الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى:

فقال الألباني **رامياً الإمام الحافظ ابن حجر عائباً عليه (الذهول) في «ضعيفته»** (٤/ ١٩) **ما نصه:**

«فإنّه لم يدركه كما حققه الحافظ في التهذيب فكأنه **ذهل** عن هذه الحقيقة حين قال في بذل الماعون[٧]: وسنده حسن. . . . قلت: وهو شاهد **قاصر**»اهـ.

بل من عجيب أمر هذا الألباني **الذي يرمي الحافظ ابن حجر** بالذهول وغيره أنه يتناقض!! في قبول كلام الحافظ في رجل واحد في موضعين فيقبل في صحيحته (٤/ ١٥٦) قول الحافظ فيه: «**مقبول**» ويرفض ذلك في «إرواء غليله» (٤/ ٣٠١) فيقول:

«فقول الحافظ فيه: «مقبول» **غير مقبول**».

ونحن نقول للألباني وللمفتونين به: الدفاع عن الورطات والتناقضات والأغلاط والأخطاء التي وقع بها بأخطاء السادة العلماء غير

---

(٧) اسم كتاب للحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى.

مقبول.

والـمُدافع عن نفسه بالباطل يقرئك السلام!!

الألباني يصف الحافظ السيوطي بانه يُجَعجِع ويعيب المحدث المناوي بالتناقض

ثم إن الألباني أيضاً يتطاول فيعيب الإمام الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ويصفه بأنه **يجعجع**، ولا يستحي من ذلك أو يخجل فيقول عنه في «ضعيفته» (١٨٩/٤):

«وجعجع حوله السيوطي في اللآلي دون طائل» اهـ.

فنرجو أن يصحح الألباني لسانه مع **العُمُد من الأئمة** وغيرهم!! اللهم ارزقنا الكلمة الطيبة وحسِّن أخلاقنا ونستغفرك مما زلَّ به لساننا أو قلمنا.

ويقول المحدّث!! المتناقض!! في «ضعيفته» التي سوّدها بالعجائب!! بيض الله وجهه!! (٣٤/٤):

«وإنَّ من **عجائب** المناوي التي لا أعرف لها وجهاً، أنّه في كثير من الأحيان **يناقض نفسه**، فقد قال في التيسير: واسناده صحيح، فهذا خلاف ما في الفيض»!!

أقول: بل تَدبر في نفسك وانظر إلى تناقضاتك!! التي ذكرت لك منها نحو (٣٠٠) في الجزء الأوّل من **تناقضات الألباني الواضحات**» وفي الجزء الثاني (٦٥٢) تناقضاً وسترى بَعْدُ قريباً إن شاء الله تعالى قبل أن تدركك المنيّة مئاتٍ أُخرى.

فاسألِ الله لنا الإعانه فيما توخينا من الإبانه

إبطال وخسف ما يزعمه الألباني قاعدة في الحديث الحسن

وأما الخطأ الثاني الذي أملاه فضيلة!! المحدّث!! وزعم أنه قاعدة مهمة فهو قوله صحيفة (٢٤):

«انّ كمًّا من الأحاديث التي اختلفت فيها كلمات الأئمة والعلماء ـ ومنهم شيخنا ـ هي من نوع الحديث الحسن الذي يعسر ضبط قاعدة فيه لدقته...»اهـ.

ولماذا لم تعذر ابن القطان في ذلك كما تقدّم حيث وصمته بالتناقض!! ثم الآن تأبى أن يصفك الناس بالتناقض الذي فيك؟!!

ثم نقل كلاماً للذهبي في ذلك، ثم نقل كلامَ نفسه[8] من «إرواء غليله» وفيه:

---

(٨) كلا بل هو كلام منقول عن بعض أهلِ العلم دون أن يشير له!! وكم له من أمثال ذلك!! وسنبين بعض ذلك ومصادره في رسالة قادمة إن شاء الله تعالى.

«إنَّ الحديث الحسن لغيره، وكذا الحسن لذاته من أدق علوم الحديث وأصعبها لأنَّ مدارهما على من اختلف العلماء في رواته، ما بين مُوَثِّقٍ ومضعّف، فلا يتمكن من التوفيق بينهما أو ترجيح قول على الأقوال الأُخرى إلا من كان على علم بأُصول الحديث وقواعده، ومعرفةٍ قويةٍ بعلم الجرح والتعديل[9] ومارس ذلك عملياً مُدّةً طويلة من عمره[10]، مستفيداً من كتب التخريجات، ونقد الأئمة النقاد، عارفاً بالمتشددين منهم والمتساهلين، ومن هم وسط بينهم، حتى لا يقع في الإفراط والتفريط، وهذا أمرٌ صعب، قَلَّ من يصير له[11]، وينال ثمرته فلا جرم أن صار هذا العلم غريباً بين العلماء، والله يختص بفضله مَنْ

---

(٩) وهذا شيء يفقده الألباني لا سيما وأنه لم يأخذ هذا العلم عن أهله وانما من بطون الكتب وسيتضح أنه غير فاقهٍ لهذا العلم كما تبيّن في الجزء الثاني من التناقضات أيضاً بحمد الله تعالى «**ومن البلية تشيّخ الصحفيّة**».

(١٠) يقصد بذلك نفسه!! وكم قال هو وأصحابه أنّه أمضى نحو (٥٠) سنة في هذا الفن!! مع أنَّ كُلَّ من اشتغل بهذا الفن اكتشف أنه كثير الأوهام سيء الحفظ شديد التناقض والخبط!! والحمد لله الذي أخّره إلى وقتنا هذا حتى نبطل له تبجّحه وعمله الذي مضى له فيه خمسون سنة!! ليرى أنَّ ما كتبه هو تناقض وتخليط لا قيمة له قبل أن تدركه المنيّة ليغمض عينيه والحسرة قد ملأتها والكمد والذلة قد أهلكاه!!

(١١) يعني نفسه!! وكم تبجّح بمثل هذه العبارة ليوهم المفتونين به أمثال صاحب الإنشاءيات التي هي كفارغ البندق!! بأنه وصل لما لم يصل إليه غيره!! من ذلك قوله في «صحيحته» (٦٢/٣) بعد أن خطّأ جماعةً من الحفاظ =

يشاء»[١٢]!!! اهـ.

وخطؤه الذي ذكره هنالك ونقلناه هنا وسماه: القاعدة الثانية، هو تسويغٌ فاسدٌ وعذر أقبح من ذنب!! وإذا كان قد وصل إلى المرتبة التي «قلَّ مَنْ يصير إليها» بعد هذه السنين الطويلة التي يزعمها ثم يقع له التناقض بالمئات!! فلا قيمة لهذه المرتبة ولا لهذه السنين التي أضاعها في شتم العلماء والفضلاء واتهام الأبرياء!!

ثم لو كان تسويغه هذا صحيحاً لِمَ لَمْ يَخْصُص للحديث الحسن الذي يتردد فيه بزعمه المخطىء كتاباً خاصاً؟!

ومما ينسف هذا الادعاء من أصله وأساسه قوله عن حديثٍ في موضعٍ «**موضوع**» وفي موضع آخر «**حسن**» كما في حديث سيدنا جابر رضي الله عنه الذي رواه الترمذي مرفوعاً: «**السلام قبل الكلام**» فإنه قال عنه في «ضعيف الجامع وزياداته» (٣/٢٤٣ برقم ٣٣٧٢):

«**موضوعٌ**» **رواه الترمذي**.

= «السيوطي والهيثمي والمناوي»:

«**والمعصوم مَنْ عصمه الله**»

فظنَّ أنه قد عُصِمَ من خطئهم بزعمه!! وهو المخطىء هناك كما بينته في المجلد الأول من تناقضاته ص (١٨٩ و ١٩١) فاستيقظوا أيها المخدعون به!!

(١٢) وهذا لا دَخْلَ له في الكلام على الحديث «الحسن» الذي أضاع صفحات كثيرة في نقل قواعد في بيانه لا طائل من ورائها!!

وتنـاقض!! فقال عنه في «صحيح الترمذي» (٣٤٦/٢ برقم ٢١٧٠): «حسن» كما في «التناقضات» (١٦٦/١).

فأين هذا من هذا؟! فلنذر التعصب ولنعترف بالحق، ولا نستره بسرد بعض أخطاء العلماء السابقين رحمهم الله تعالى، **والخطأُ خطأٌ كائناً مَنْ كان قائله، ولا نسـوغ خطأنـا بخطأ وقع من غيرنا، وما ذلك التسويغ إلا تعصب وعناد غير مرضـيٍّ عند جميع العقلاء ولا مقبول.**

وكـذا مما ينسف إدّعائه وتسويغاته لنفسه: قوله عن حديثٍ في موضعٍ بأنّه: «**ضعيف جداً**» وفي موضعٍ آخر: «**صحيح**»، كحديث: صخر الغامدي رضـي الله عنه: «إن النبي ﷺ كان إذا بعث سرية أو جيشاً بعثهم من أوّل النهار» فحكم عليه فضيلة!! المحدث!! في «ضعيف الجامع وزيادته» (١٧٩/٤ برقم ٤٣٦٣) بأنه:
«**ضعيف جداً**».

وفي «صحيح الترمذي» (٤/٢ برقم ٩٦٨) حكم عليه بأنه:
«**صحيح**»، كما في «التناقضات» ص (١٦٩/١)!!!

فأين هذا من ذاك؟!! وكلا هذين الحديثين لا علاقة لهما كما ذكرنا بكتاب «مشكاة المصابيح» ولا بـِ «صحيح ابن خزيمة».

مع أننا لن نلتفت إلى هراء الشيخ الذي أملاه على مريده هذا وغيره!! من أنّ تخريج «المشكاة» و «صحيح ابن خزيمة» قد خرّجهما أو علّق عليهم تعليقاً سريعاً لأن الناشر طلب منه ذلك!! **وذلك لأن**

العلم كما هو معلوم ليس خاضعاً لِطَلَبَاتِ التُّجار السريعة ! وخصوصاً أنه يريد أن يُخْرِجَ للناس ديناً يتعبّدون الله تعالى به على زعمه المخطىء الخاطىء!!

فعذرُ صاحبنا!! غير مقبول بصحيح المنقول وصريح المعقول!! وسَيُسْأل عن المتاجرة بالعلم بين يدي ربه غداً، كما أنه سيحشر مع من استأكل بعلمه وتاجر به وقاتل الناس على حقوق طبعه!!

وقول ناصر الألباني في «الأنوار الزائفة» ص (٢٦) مُقعّداً قاعدة اخترعها ليسوِّغَ بها تناقضاته:

«القاعدة الثانية: ان قول العالم في سند حديثٍ: إسناده ضعيف لا يتنافى مع قوله في الحديث نفسه في موضع آخر حديث صحيح أو حديث حسن..» الخ هرائه.

جوابــه:

ينسف هذا الهراء ويبطله أنه من عادتك الـ.... عندما ترى ضعف إسناد حديث وتقول عنه: «ضعيف» وهو صحيح عندك، تذكر أنه صحيح من طرق أخرى في تعليقك على المشكاة وعلى «ابن خزيمة» وإليك مثالاً على ذلك ليتم نسف ما ادّعيت(١٣):

---

(١٣) وما ذكرته في الحاشية أو ذكره مريدك! عنك عن بعض الحفاظ لم تَسِرْ أنت عليه في كتبك، لأنك كما يزعمون جمعت: «كل شاذّة وفاذّة» انظر صحيفة (٢٠٥) من التناقضات سطر (١٢) لتحقق ذلك!!

ذكرت في تعليقك على «صحيح ابن خزيمة» (١/١٥٠) أنَّ ذلك الحديث:

«إسناده ضعيف. محمد بن عزيز فيه ضعف، وقد تكلّموا في صحة سماعه من عمّه سلامة، وعمر صدوق له أوهامه، وقيل لم يسمع من عمّه عقيل بن خالد شيخه في هذا الحديث. لكن الحديث صحيح فقد أخرجه النسائي ٧/ ٢٨٦ من وجه آخر عن الزهري: قال أخبرني ابن السباق عن ابن عباس به. وسنده صحيح. وابن السباق اسمه عبيد. وللحديث شواهد فراجع لها كتابي آداب الزفاف ـ ناصر»اهـ.

وبه ينتسف اعتذاره ويبْطُل!!

فتأملوا!! أنه ينبّه على أن الحديث صحيح ولو كان سنده ضعيفاً

وأما قول ناصر الألباني ص (٢٦) مُعْترفاً بأنه وقع في التناقض: «القاعدة الرابعة»:

«البليغ مَنْ عُدَّت هفواته...»!!

فأقول: عُدَّت هفواته أَبِعَدَدِ أصابع اليد؟

أم بالعشرات؟

أم العشرينات؟

أم بالمئات؟

أم بالآلاف؟

أفتونا دام فضلكم!!!

اعتراف الألباني بالتناقض بطرق ملتوية ومحاولته تسويغها بما لا يُعدُّ مقبولاً

أما قوله ص (٢٧):

«على فَرض صحة جميع «**التناقضات**»(١٤) التي ادّعاها هذا الخساف وزعمها، فهل هي تشكل بالنسبة لمجموع مؤلفات شيخنا والأحاديث التي خرّجها ونقد أسانيدها عدداً كبيراً؟».

ثم ذكر أنه خرّج نحو: ثلاثين ألف حديث.

فجوابــه: نعم تُشَكّل نسبةٍ كبيرة جداً بالنّسبة لما كتبه الشيخ!! ناصر هذا؛ وقد كان الحفاظ يعيبون على من أخطأ في عشرة أحاديث أو عشرين أو نحــو هذا العدد اليسير ويلزمونه بخطئه، ويصفونه بسوء الحفظ وقد يتركونه أو لا يحتجون بحديثه، فكيف بالألباني الذي وقفنا له للآن على أكثر من ألف حديث تناقض فيه وأكثر من ألف رجل خلط في شأنه ما بين **تناقض** واختلاط راوٍ بآخر وغير ذلك؟!!

ولو كان هذا الشيخ في عصر الرواية لتركه أهل الشأن وأعرضوا عن حديثه بالكلّية لا سيما وهو مبتلى نسأل الله العافية!! بشدة النسيان الفـظيع، وهـذا مما لا يؤهله لأن يشتغـل بهذا الفن، ولم تكن كثرة المؤلّفــات في يوم من الأيام تدل على غزارة العلم أو الـرجـاحـة أو

---

(١٤) وهي كذلك بحمد الله تعالى لأنه لم يستطع في كتابه المذكور أن يبطل واحداً منها وإنما: كعادته يحاور ويداور دون جدوى.

الصواب، وهذا الواقدي يقول عنه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٣/٣):

«وهو ممن طبق ذكره شرق الأرض وغربها وسارت بكتبه الركبان في فنون العلم. . .»اهـ.

ومع ذلك تركوه ولم يعتدّوا بتلك الكتب وكتبوا على ظهورها بعد موته فقد روى الخطيب في تاريخه (١٥/٣):

«عن أبي اسحاق الجوزجاني: لم يكن الواقدي مقنعاً، ذكرت لأحمد موته يوم مات ببغداد فقال: جعلت كتبه ظهائر للكتب منذ حين»اهـ أي أغلفةً لها ظاهرة، ومعنى ذلك أنّه لا قيمة لها.

وأمّا التَكَثُّر بالأحاديث وخصوصاً «الضعيفة» فلا قيمة له عند العلماء الحذاق قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى في مقدمة صحيحه (٢٨/١):

«ولا أحسب كثيراً ممن يُعرِّج من الناس على ما وصفنا من هذه الأحديث الضعاف والأسانيد المجهولة، ويعتد بروايتها بعد معرفته بما فيها، من التوهن والضعف إلا أنّ الذي يحمله على روايتها، **والاعتداد بها إرادة التكثُّرِ بذلك عند العوام، ولأنْ يُقال: ما أكْثَرَ ما جمع فلان من الحديث، وألّف من العدد. ومَنْ ذهب في العلم هذا المذهب وسلك هذا الطريق فلا نصيب له فيه، وكان بأنْ يُسمّى جاهلاً، أولى من أن يُنّسب إلى علمٍ.**

وقد تكلم بعض منتحلي الحديث من أهل عصرنا في تصحيح الأسانيد وتسقيمها بقولٍ لو ضربنا عن حكايته وذكر فساده صفحاً لكان رأياً متيناً ومذهباً صحيحاً»[15].

وأما قول صاحب «الأنوار الكاسفة!!» ص (29):

«وإنّي لأعلم أنّه ليس له فيه كبير جُهد ـ يعني كتاب التناقضات ـ إلا النسخ والتسويد...»

إلى آخر هذا الهراء.

فجوابه: والله الذي لا إله إلا هو إنّك لترجم بالغيب ولا يسعني إلا أن أقول هنا: ﴿أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهداً﴾.

وبذلك ينتسف ما قاله صاحب رسالة «الأنوار الزائفة» من ص (1 ـ 41) إذ ليس في هذه الصفحات ما يستحق أن يُرَدَّ عليه سوى ما ذكرته وقد أبطلتها جميعها.

(15) إذن الشيخ!! المحدّث!! له في كل عصر أمثال وإخوان!! ماتت آراؤهم وتخريجاتهم بموتهم!! أو لم يُذكروا بعد ذهابهم إلا بفساد الطريقة أو التناقض والخبط!! فسبحان الله!

الألباني يُصِرُّ على وجود عبارة
«رفع إصبعه فرأيته يحركها»
في سنن أبي داود مع أنها غير موجوده

وأما قوله ص (٤٢):

«استدرك ص (١٨ - ١٩) على شيخنا عزوه في صفة صلاة النبي ﷺ حديث تحريك الإصبع الذي يرويه وائل بن حُجْر رضي الله عنه لسنن أبي داود، فقال هذا الجاهل المتطاول: «ليس كذلك والحديث لم يروه أبوداود وإنما رواه غيره» كذا قال وهو الواهم الغالط، والجاهل الفارط، فالحديث في سنن أبي داود برقم (٧٢٧) لكنّه خفي موضعه على الخساف لجهله وقلّة معرفته ودرايته وعدم إسعاف الفهارس له!!»اهـ.

فجوابــه:

إنَّ هذا الحديث لم يَخْفَ علـيَّ في سنن أبي داود كما زعمت وأبرقتَ وأرعدت ولم يَخْفَ رقمه (٧٢٧) علـيَّ والحمد لله تعالى، وإذا أردت أن تعلم ذلك وتتأكد فارجع إلى رسالتي «تحذير العبد الأوّاه من تحريك الإصبع في الصلاة» ص (٧) التي ألفتها سنة (١٤٠٨)هـ ونشرتها قبل «**تناقضات الألباني الواضحات**» وهي في فهرس مراجع «**تناقضات الألباني**» فإنك ستجد فيها قولي:

«وقد ظَنَّ أحد مقلّدي الألباني أنَّ هذا الحديث موجود في سنن أبي

داود برقم (٧٢٧) أو أنّه أراد أن ينصر شيخه فكتب لي ورقات ملأها سباباً وشتمًا لكنه لم يخرج منها بطائل، وما في سنن أبي داود هو حديث آخـر في رفع اليدين عند تكبيرة الإحرام ورفعها وتحريكها من تحت الثياب في البرد، فليتنبّه إليه وقد أوردها أبوداود في باب رفع اليدين» اهـ.

فأنا لم أنْسَ ذلك ولم أغفل عنه بحمد الله تعالى كما يقع للألباني!!

فاللفظة التي استدركناها على الألباني الذي يزعم معرفة الحديث!! هي «ثم رفع إصبعه فرأيته يُحركها» وقد وهم فظن أنها في سنن أبي داود!!، والـذي في سنن أبي داود برقم (٧٢٧) هي: «فرأيت الناس عليهم جلّ الثياب تحرك أيديهم تحت الثياب» فأين هذا من ذاك، وأما اتحاد السند فكثير من الأحاديث المختلفة والمتفقة في مواضيع متعددة يتحد سندها.

ولا تعجب من هذا الوهم وتستعظم استداركنا على المحدث!! في أنه نَسَبَهُ إلى أبي داود وهو ليس فيه، فإنَّه في كثيرٍ من الأحاديث أيضاً ينسبها إلى مواضع هي غير موجودة فيها كما ترون ذلك إن شاء الله تعالى في أجزاء التناقضات الواضحات القادمة.

وقد شطح صاحب «الأنوار الزائفة» ص (٤٢ و٤٣) فذكر توثيق زائدة ورواية الطبراني وغير ذلك، وكل ذلك بمعزلٍ عما قلناه لأنَّ لفظة: «ثم رفع إصبعه فرأيته يحركها» لم تقع في سنن أبي داود، وخطأ الألباني هو

عزوها إلى سنن أبي داود.

وإذا كان المعترض علينا يريد أن يَخْرُجَ من الورطة التي وقع فيها فليُخْرِج لنا لفظة: «ثم رفع إصبعه فرأيته يحركها» من سنن أبي داود!! ولن يستطيع ذلك أبداً!! والسلام.

الألباني يعاند ويصر على عدم وجود حديث «أُنزل القرآن على سبعة أحرف...» في شرح السُنَّة للبغوي وهو موجود فيه

وأما قول صاحب «الأنوار الزائفة» ص (٤٥ - ٤٦) إنَّ حديث «أُنزل القرآن على سبعة أحرف لكل آيةٍ منها ظهر وبطن ولكل حَدٍ مطلع» - الذي لم يَرَهُ الألباني في شرح السُنَّة والذي استدركت عليه فيه فقلت: هو موجود فيه في باب الخصومة في القرآن (١/٢٦٢) - فزعم الألباني أنه غير موجودٍ في شرح السُنَّة حيث قال رادّاً عليَّ بزعمه! على لسان غلامه!!:

«وأما الباب والرقم اللّذان ذكرهما الخساف فمن كذباته الكثيرات، وتلبيساته»اهـ

فجوابه:

كلا فإنه والله موجود في «شرح السنة» (١/٢٦٢ - ٢٦٣) فلو نظر ص (٢٦٣) السطر (٧ و٨ و٩) لوجد حديث عبدالله بن مسعود الذي ذكرته ولرآه حيث لم يره قبلاً!!!

الألباني يمتنع عن الاعتراف بما وقع فيه من التحريف ويعتذر له بتقليده لكتابٍ مُحَرّف

وأما قول صاحب الكتاب!! ص (٤٧ ـ ٤٨) مُعْتذراً عن بتره وتحريفه لعبارة الحافظ ابن عديٍّ في عائذ بن حبيب ليصل بذلك إلى تحقيق رأيه الفاسد!! فهو عُذْرٌ أقبح من ذنب!! وذلك لأسباب:

أ) منها أنه لم يقل في «إرواء غليله» (٢/٢٤٣) أنه نقل كلام الذهبي وقلّده في خطئه، وخصوصاً أنه يدّعي أنه لا يُقَلِّد أحداً ولا ينغرُّ بقول إمام إلا بعد تحقيقه، ثم هو يعيب على الذهبي ويطعن فيه فيقول عنه كما في «بلوغ مرامه» ص (٣٥):

«قليل نظرٍ وتحقيق»!!

فجوابه: على ردّه عليَّ واعتذاره لنفسه:

يقال أخطأ الذهبي أُو أسقط النُّسَّاخُ شيئاً من كلامه فوافق ذلك هوى الألباني!! فنقله ولم يذكر أنه أخذه من «الميزان» ولم يرجع فضيلة!! المحقق!! إلى كامل ابن عدي **فهو خطأٌ على خطأ، والمعصوم من عصمه الله!!**

وعلى كل حالٍ هل سيرجع الألباني ويصحح حديث عائذ بن حبيب الذي انتقدناه عليه في كتابنا «إعلام المبيح الخائض بتحريم القرآن على الجنب والحائض» وهل سلك الجادّة الصحيحة والمنهاج القويم ويعلن ذلك الصحيح؟!

والصحيح أن يقال:

لم يصدق صاحب «الأنوار الزائفة» في كلامه للأسف، لأنَّ الذهبي قال في ترجمة «عائذ بن حبيب» في الميزان (٢/٣٦٣):

[وقال ابن عديٍّ: **روى أحاديث أُنكرت عليه وسائر أحاديثه مستقيمة**]... اهـ **فلماذا حرّف ذلك** الالباني وبتر.... و....؟!!!

ثُمَّ إنّ العبارة التي نقلناها من «الميزان» لا تستقيم!! وهي غير مُتَّزِنَة!! وذلك لأنه واضحٌ فيها الخلل والسقط!! وهو لفظة: «عن هشام بن عروة»، وأهل هذا الفن اليوم يعلمون جيداً أنَّ النسخة المطبوعة من «الميزان» فيها تحريف وسقط **قد ينغرّ به المتطفلون على هذا العلم!!** فالنقص والزيادة في نسخة «الميزان» المطبوع كثير، أما النقص فقد عرفته؛ **وأما الزيادة فمنها** إدارج ترجمة للإمام الأعظم أبي حنيفة رحمه الله تعالى ورضي عنه في نحو سطرين، انظر الميزان (٤/٢٦٥) وهي ترجمة مدسوسة في تلك النسخة من الميزان!! وتحقيق هذا الأمر في كتاب «الرفع والتكميل» للكنوي والتعليق عليه لفضيلة العلامة المحقق أبوزاهد عبدالفتاح أبوغدّة من ص (١٢١-١٢٧) من الطبعة الثالثة فليراجع فإنه مهم جداً للغاية.

أخطاء مضحكات وقع بها الألباني وأساليب حلزونية للاعتذار عنها

ذكر صاحب «الأنوار الزائفة» حديث فليح المنكر الموضوع من ص (٤٨ - ٥١) وحاول أنْ يدافع ويسوغ تناقضه!! ثم اعترف في السطر الثاني ص (٥١) بأنه منكر وسلّم بذلك!! وهذا من اللّف والدوران والمراوغة التي عُرِفَتْ بها هذه الطائفة!! فحديث فيه: استلقاء رب العالمين وأنّه يضع رِجْلاً على أُخرى حديث موضوع كذب منكر بلا شك ولا ريب، فما هذا الدفاع الذي ليس من ورائه طائل؟!! وخصوصاً بعد الاعتراف؟!!

وقد عَدَّه الذهبي في «الميزان» من منكرات فليح.

تسويغات ممجوجة!!

تسويغه ص (٥٢) لتناقضه في مدح العلّامة المحدث الأعظمي رحمه الله في موضع وثلبه في موضع آخر بقوله:

«فلمّا تكلّم فيه، وجرحه: إنما كان ذلك لما ظهر له من تقليده وتعصبه وتحريفه وتلاعبه..»

الخ هرائه!!

جوابه: للأسف لم تصدق في ذلك!! إنما انقلب الألباني على الرجل لأنه بيّن أخطاءه وأغلاطه!! فهذا هو السبب، وسيتبين في الجزء (الثاني) و (الثالث) من «**تناقضات الألباني الواضحات**» أنّ التقليد في

الأخطاء والتعصب والتحريف فهو واقع من هذا المتناقض!! لا غير!! وذلـك بطريق وأسلوب واضح جلي!! فالله المستعان على مَنْ يحرّف ويتلاعب ثم يصف الناس بعيبه!!

وأما قول صاحب «الأنوار الزائفة» ص (٥٣) معترضاً على نقدي لتقسيمه كتب السنن إلى صحيح وضعيف وتلاعبه بها وعزوه الأحاديث فيها لبقيّة كتبه ورميه لأتباعه الذين يعوّلون عليها في أحضان تقليده وتناقضه فيها مع باقي كتبه:

«ولو تذكّر هذا الخساف إن كان يعلم مختصر المنذري لسنن أبي داود و...» الخ هرائه.

فجوابـه: لقد تذكرنا، ولا يصح القياس في ذلك لما ذكرناه من فروق.

الألباني يدّعي العصمة لنفسه!!

إنّ مما يؤسف عليه أن كل عاقل يعرف شدّة عناد هذا الأستاذ!!! وإصراره على خطئه!! واللجاج فيه!! ويعلم كلُّ مَن له اتصال به أيضاً أنه يَعُدُّ كلامه غير قابل للمناقشة!! وقد شهد على ذلك من كان ينشر كتبه وكان أقرب الناس إليه!! وهو صاحب المكتب الإسلامي في تعليقه على كتاب «تفضيل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب»[١٦] حيث قال

(١٦) طبع المكتب الاسلامي (١٩٩٠)م والذي أهداه لشيخه!! وكتب في إهدائه =

في ص (٧٢):

«**فقد بلغني أنَّ أحدهم - يعني** الألباني **- يقول لمن لهم عليه حقوق مادّية**: عليكم بالتسليم لما أقول. ولا تناقشوا ولا تجادلوا! واقبلوا ما أَعْتَرِفُ لكم به فقط.. لأنني لا أكذب..» الخ.

وغفل هذا المغرور بأنه - لو كان عندهم لا يكذب - فقد يهم أو ينسى. وفي طلبه هذا منهم **عَنَدٌ وجبروت**، لأنَّ الله سبحانه يوم القيامة يسمح لكل نفسٍ أن تجادل عن نفسها.

بل أكاد أقول: إنه بهذا ممن سمى نفسه **طاغوتاً**... نعوذ بالله من **الجهل والجبروت**» انتهى كلامُ مريدِ!! المحدّثِ!! وقد وضع له هذا التعليق تحت باب: «**التسمية بالكلب**»!!

= له كما في المقدّمة:

«وأخص الذي آتاه الله العلم... **فانسلخ منه**!! «**بلعام**» ذاك الزمان، ومن سار على دربه، واقتفى آثره من «بلاعيم» هذه الأيام.. تبكيتاً.

وإلى صاحب إبليس، **مَنْ هو بالدَّس والاحتيال معروف**!! وإلى **المذمم الكريه**، وإلى من هو **بالشؤم** في الغرب والشرق موصوف.. وإلى مَنْ زاد على الإبالة ضغثاً، وفاق كل من سبقه، وخالف كل مظنون، حتى كدنا نتوهم الحديث الموضوع صحيحاً: «أبت النفوس **اللئيمة** أن تغادر الدنيا حتى تسيء إلى من أحسن إليها» وكان من فعله أن أخرجت هذا الكتاب من محبسه...» اهـ

فهذا وصف فضيلته!! عند مريديه!!

الألباني يدّعي بأنه يضع للعباد نقطاً بيضاء وسوداء في صحائفهم كصكوك الغفران

قلت: ومن جبروت هذا المحدّث!! أنه قال لي مَرَّة في خطابه لي على الهاتف وهو مُسَجَّل عندي بصوته:

«سأناقشك بشرط أن تكتب لي ورقة تذكر فيها براءتك من الصوفية حتى **نضع لك نقطة بيضاء في صحيفتك عندنا**»اهـ!! ووالله تعالى لقد قال ذلك وأسمعته لجماعة من العلماء فقالوا: هذا كلام يخالف التوحيد!! وذلك لأنَّ البشر لا يكتبون في صحائف العباد لا نُقَطَاً بيضاء ولا سوداء والنقطة البيضاء والسوداء لا يضعها ولا يخلقها إلا الله سبحانه وتعالى!! وقد ورد في النكتة البيضاء والسوداء أحاديث منها في صحيح مسلم وغيره فليراجعها مَنْ شاء.

وقد شهد مريد!! آخر لفضيلة!! الشيخ!! المحدّث!! وهو الاسلامبولي في كتابه الفذ!! **«كتاب مفتوح للشيخ ناصر»**نشر فئة من الجامعيين!!! ص (٦) وغيرها بأنَّ هذا المحدّث!! الموقّر!! موصوف بـ:

«الحماقة والكبر والغرور» هذا نصه بحروفه:

كما أنه أيضاً قال ص (٩) واصفاً شيخه الالباني وأخلاقه!! بما نصه:

«الغريب بعد كل هذا السلوك الشائن أن تدّعي بنفسك العقل النيّر، والفهم الجيد، **وإليك بعض حماقتك**[17]:

أولاً: سوء معاملتك لزوجتك الأولى في قتلها **بالسل** بسبب **سوء** معاملتك **وشُحِّك** لـمّا كانت عندك رحمها الله كما قال لي أحد أصدقائك، ولولا الفتنة لذكرته لك وأنت تعرف أنه غير كذاب، ويعرف ذلك كل أصحابك.

ثانياً: **سوء** معاملتك لزوجتك الثانية **والحق معها** بعدما تبيّن لي سوء معاملتك للزوجة الأولى أيضاً، **والزوجتان أصدق منك**... ولو فهمتَ معنى حديث «خلقت المرأة من ضلع أعوج» كما ذَكّرتُكَ بذلك مراراً، لما وقعت بما وقعت به، ولخاطبتها بقدر عقلها.. كما أشرت عليك تكراراً.

ثالثاً: إرسالك عبدالرحمن إلى السعودية بحجّة العلم لا رغبة براتبه، وكان هناك من السلفيين من هو أحق منه في الإرسال!! وهو طفل مُغَفّل وطالما رجوتك وأوضحت لك العواقب وألححت عليك راجياً مبتهلاً بعدم إرساله ولكنك **بحماقتك** أصررت بحجة طلب العلم: فكان... **وأنت لم تعلّمه من قبل أو من بعد**...

رابعاً: فلما حضر من السعودية وكنت **تُضَيّق** عليه بالنفقة وتعطيه ثمن طعام غذاءه قروش قليلة، **فَنَبَّهْتكَ** مراراً إلى التساهل معه وإكرامه

---

(17) انظروا أيها العلماء والفضلاء كيف يصفه تلاميذه ومريدوه!!

فلم تأبه وبقيت على عقليتك الجامدة الخرقاء حتى . . وهنا أُمسك عن باقي وضعك معه ومع إخوته».

فهذا كلام الاسلامبولي تلميذ الشيخ!! فيه وهو الذي رافقه (٤٠) عاماً ولدينا مزيد نصوص لمريدين وتلامذة آخرين!! نرجئها لوقتها إذا اقتضى الحال.

فهذا هو الشيخ! الألباني وأخلاقه مع علماء الأمة ومع أصحابه وأعدائه وأهله وأولاده فتدبروا يا أولي الألباب!!

«تنبيه»

ما ذكره صاحب «الأنوار الزائفة» من ص (٥٥ ـ ٦١) وهو أنه لا يجوز الاعتراض على فضيلة!!! المحدّث!! في تخريجاته وتعليقاته على «صحيح ابن خزيمة» وعلى «مشكاة المصابيح» كلام غير صحيح أبطلناه فيما تقدّم ومثّلنا عليه.

ثُمَّ ما أورده من ص (٦٢) إلى آخر كتابه الفذ!! من الأمثلة التي أوهم أنّه فنّدها فلا تحتاج لردٍّ[١٨]، وإنما يكفي طالب الحق ومبتغي معرفة تناقضات الألباني أن يراجعها من مظانّها التي ذكرتها في كتاب «تناقضات الألباني الواضحات» حتى يتحقق مما نقلنا وأثبتناه.

والحمد لله رب العالمين.

(١٨) وخصوصاً أنه شحنها بالسباب القبيح!! والشتم المشين فلا يخلو سطر واحد =

= تقريباً أو فقرة من سيلٍ من الكلمات البشعة التي تعكس أخلاقه!! ولا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم، وحسبنا الله ونعيم الوكيل.

وقد أرسل إلـيَّ الشيخُ المحدّثُ !! صهَرهُ العزيز!! وكذلك أرسله ذاك المريد!! المتهوّع ذو الانشاءيات الفارطة!! التي هي **كفارغ البندق** ـ خليّة من المعنى لكنها تُفَرْقِعْ ـ ليقول لي: إن الشيح الموقر!! لا دخل له في هذا الكتاب وكذلك المريد !! المتهوّع أنكر على مَنْ ادّعى أنه كتبه من رأس قلمه!! ولم يرض عنه وعن أسلوبه!!

فقلت له: هذا النبز (**الخساف**) صادر من الشيخ الموقر! وقد نُقِلَ مِنْ فيه إلى رأس القلم!! فقال محال أن يقول الشيخ ذلك أبداً!! وأنا أعرفه من زمن طويل وأطبع كتبه وأُصححها من خمس عشرة سنة، فتركته يتكلّم حتى أصرَّ على أن الشيخ لا يمكن أن يقول: «**خساف**» ولا «**سخاف**» ثم أتيته بشريطٍ فيه صوت الشيخ يقول الكلمتين بل يزيد عليهما أشياء أُخرى من السباب!! فبُهت وحار. وظهرت سخافة إصراره وعناده!! وقد أريته بعينه بعض إبطالاتٍ «وتزييفاتٍ» لما في كتابهم «الأنوار الزائفة الكاسفة»!! ثم لما شعر بخيبة مساعيه وأنه أُحبط افتتح باب النميمة، فحاول أن يفسد ما بيننا وبين أحد إخوتنا في الله تعالى فَنَمَّ ونقل كلاماً لا ينقله العاقل المسلم المؤمن الرزين!! ليلقي بذور الفتنة كما هي دائرة بين صفوف مريدي!! شيخه الموقر!! فأبان وأظهر عن ذلك المنهج السلفي!! الذي ترتع فيه هذه الأخـلاق وتنمو فيه تلك الدِّمَنْ!! التي عاشوا فيها وتربوا!! فلم أكترث لنميمته بل رجعت منقاداً لقول الله سبحانه وتعالى:

﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنباءٍ فتبيَّنوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين﴾ الحجرات: ٦، والحمد لله رب العالمين.

نصيحة للشيخ!! الألباني

هذا وإنّي أُذَكِّرُ مؤلّف كتاب «الأنوار الزائفة»!! أخيراً بأن يستغفر من الورطة التي وقع فيها!! وأن يتحلّى بآداب القرآن وأخلاق النبوة!! فإنه قد مضى من أوان صدور كتاب «التناقضات» إلى حين صدور ردّه الذي زيفتُهُ ونسفت ما فيه نحو ثمانية أشهر!! وظننت أنهم سيأتون بشيء يُذْكر!! فلم يكن من ذلك شيء!! كما قيل: «تمخّض الجمل فولد فأراً»، فما يجب علينا أن نعلمه أن السُنَّة الصحيحة التي يُبْنى عليها النهج السلفي!! الألباني يسلك مخالفة قوله ﷺ: «ليس المؤمن بالطعّان ولا اللّعان ولا الفاحش ولا البذي» وقوله ﷺ للسيدة عائشة رضي الله عنها: «إن الله لا يحب الفحش ولا التفاحش» اللهم جنبنا منكرات الأخلاق والسيء من الكلام والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

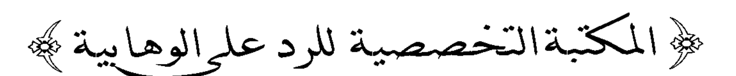
اللاحق الماحق
المنقض
على إيقاف الزاهق

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

اللاحق الماحق
المنقض
على إيقاف الزاهق

كتبها من بنات الأفكار

حسن بن علي السقاف



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى ، والصلاة والسلام على عبده المصطفى ، وعلى آله أهل الوفى .

أما بعد :

فهـذا ذيل على كتابنا «الشهاب الحارق» الذي رددت فيه على إيقـاف ذلك المارق!! سميته بـِ «اللاحق الماحق المنقض على إيقاف الـزاهق» أردتُ أن أبـين فيه بعض أخـطاء ومغالطات أملاها الألباني المتنـاقض!! على ذلـك الغلام!! فجعلته عليهما «كالساحق الماحق» حيث أُرِيْهُما ومن على شاكلتهما بالدليل والحجة والبرهان الظاهر الباسق، نجمًا غاسق، ينقض على رأس كل محرّف ومجادل بالباطل ومتلاعب بكلام حازم متناسق!! ليس فيه هُجْرُهم الذي اعتادوه!! ولا منطقهم السمج الذي ألفوه!! وللحق كّرات وجولات!! ومرات يكشف فيها عورات ذوي البدعة والترهات!! والله المستعان، وعليه التكلان.

هذا وإنني أُعْرِضُ عمّا اعتاده هؤلاء منذ نعومة أظفارهم!! من سباب وشتمٍ وهُجْرِ كلامٍ وتعدٍ بالظنّ البعيد عن الحقائق على أهل العلم والفضل ، ولا بأس مع إعراضـي عن إجابة هؤلاء بما استحلوه! واستمـرؤوه! واستلذوه! من السباب والبُهْت أن أُعْرِض لمن أراد أن يعـرف منـطق هؤلاء المتمسلفين!! مبلغ أدبهم واقتدائهم!! بالقرآن وبالأحاديث الصحيحة الحاضّة على حُسْن الخُلُق الذي ليس لهم منه أدنى نصيب إلا نسخ تلك الأحاديث وبيان أرقامها في مظانها وتقليب

بعض الكتب وتسويد التعليقات رجاء دريهمات لأنهم مرتزقون بذلك!! وهم يبحثون لأجل ذلك عن الأحاديث لمعرفة مظانّها ونقل أرقام المجلدات والصفحات دون أن يأخذوا بالعمل بما فيها الذي هو الثمرة المرجوّة من تلك الأحاديث والآثار!! فلا يزالون يتنابزون بألقاب الناس!! وتتقاذف الشتائم من ألسنتهم!! دون أن يرعووا لأمر الله تعالى وأمر رسوله المصطفى ﷺ القائل «ليس المسلم بالسباب ولا بالفاحش ولا البذي» فمن بعض سباب ذياك المتناقض!! فيما أملاه على غلامه الأديب (!!) في (إيقافه الزاهق!!) قوله فيه الألفاظ التالية:

«حمار خسّاف، وقح، طبل لا يدري ما يخرج من رأسه، شدة حمقه، ضحالة عقله، استفحال جهله، جهول، مبتدع، ضال، كذاب، مموّه، ملبّس، غير مؤتمن على دين[1]، كنود، جاهل، هالك، متعصّب، عظيم الغفلة، ...» إلى آخره من سيل شتائمه!! الدالة على مبلغ أدب الشيخ!! ومقلده المُمْلى عليه!!

ويجدر بنا أن نقول هنا: **رمتني بدائها وانسلّت!!**

وليعلما جيداً ـ الشيخ المتناقض!! ومريده!! المتخابط!! ـ بأن هذه الكلمات التي يتفوّهون بها هم وبقية شيعتهم وتتداولها ألسنتهم! لن تُرْجِعَ أيَّ إنسان إلى الجادّة لو فرضنا أنه كان خارجاً عنها! فكيف بمن يدعوهم إلى العقيدة الصحيحة فيأبون إلا الإصرار على عقيدة التشبيه

(١) لا أدري هل الذي يُبَيِّنُ تناقضات من يتخابط في الحكم على الأحاديث هو الذي لا يؤتمن على الدين أم الذي يتخابط ويتناقض؟!!!!

والتجسيم!! الفاسدة!!

ومـمّا يجب التنبيه عليه أن هذا الكاتب أخذ يسوّد الورق في (إيقافه الزاهق!!) **وحاد عن الموضوع الأصلي الذي من أجله زعم أنُه ألّف رسالته!!** فذهب ينتقد ضم ياء (يكب) وفتح كافها ونسي أو تناسى سيل الشتائم!! وقاموس الألفاظ البذيئة!! التي تخرج من فم شيخه النظيف!!

كما تناسى (**٣٠٠**) ثلاثمائة تناقض!! وقع بها الشيخ المفضال الألمعي!! أثبتناها في المجلّد الأوّل من «التناقضات الواضحات» حيث أن تلك الأحاديث التي تناقض وتخابط!! بها تترتب عليها أحكام شرعية يغيّرها ذلك المتناقض!! من مكان لآخر حسب الهوى والمزاج!! خلافاً لضم ياء (يكب) وفتح كافها!!

فشـطحـه وحيدته عن الموضوع الذي نحن بصدده إلى كلمات ينقلها عن الشيخ الكوثري وغيره مما لن يجديه!! فنحن الآن نمسكه من أذنه ونجرّه إلى موضوع البحث الذي نحن بصدده!! والذي يحاول أن يتهرب ويتفلْت منه!!

وقد أفقدته تلك المطارق الهاوية على أم رأسه والبراهين والأدلة الدالة على تناقضه! وتخابطه! في العلم الذي يدّعي التخصص فيه!! صوابـــه!! وعقله!! فلم يجد إلا أن يُسَـــطِّر ويتفـوّه بتلك الكلمات النـظيفـة!! الصــادرة من فيه المعســول!! ومن فم تلامـذته النجباء الأُدباء!! التي لا يقولها أقل الناس أدباً وخُلُقاً!!

وما وَصْفُهم لفلان وفلان من أهل العلم بأنه كـ «**ضرطة عير في العراء**» منهم ببعيد!! لا سيما وهم يدافعون وينافحون عن تلك الكلمات النابية والشطحات الباردة ويسوّغون لها المسوّغات المتهاوية!!

والعجب أن هذاالغلام!! يعدُّ الاعتراض على تلك الكلمات النابية ومؤاخذة قائلها تَعَدٍّ على طلاب العلم!! ويستدل أئمة هذه الطائفة لباطلهم ولجاجهم في السباب وخوضهم فيه بقول الله تبارك وتعالى ﴿**وليجدوا فيكم غلطة**﴾!! ونسوا قوله تعالى لرسوله السيد العظيم ﴿**وإنك لعلى خُلُقٍ عظيم**﴾ وحالهم حال من استدلَّ على ترك الصلاة بقوله تعالى ﴿**فويل للمصّلين**﴾!! وقد استدلَّ غلام الألباني!! بكلام الشيخ الحرّاني! الذي ظن أنه يجوز الاستدلال على جواز سب المؤمن وشتمه بعموم قوله تعالى ﴿**وليجدوا فيكم غلظة**﴾ وتغافل عن نزولها في الكفار وأنها مخصوصة بنصوص كثيرة منها قوله تعالى ﴿**واخفض جناحك للمؤمنين**﴾ فهي مقتصرة على الكفار والملحدين!

فلا يجوز الاستدلال بها على سباب المؤمنين الموحدين إلا إذا كانوا يرون كفر كل من خالفهم في عقيدة التجسيم!!

وعلى كلّ حال ليقولوا ما شاءوا وليشتموا كيفما أرادوا!! حتى يعرف حقيقة هذا الشيخ المتناقض!! وشيعته المفتونين والمغرمين!! به جميع من ينغرُّ بهم؛ لا سيما وهم الآن يقفون حيارى مذهولين من هول آلاف التناقضات التي كشفناها للناس ولدينا بحمد الله تعالى مزيد ومزيد!!

وأقــول لهــم: ما هو جواب الـشيخ المتنــاقض!! عن هذه السقطات الحديثية التي امتلأت بها كتبه المصونة!! أم أن لكلّ جواد كبوة؟!!

وإنني على تمام الثقة بأنه ليس لديهم جواب على الغلط الفادح هذا والتناقض اللائح إلا أن يعترفوا!!

وإن أبوا إلا سلوك طريق السب والشتم فهناك حيطان وجُدُرٌ كثيرة يمكن لهم ولمحــدثهم! الأغـر!! المتنـاقض!! أن يضرب ويضربـوا رؤوسهم بها حتى ترتضخ فتخرج منها البدعة وكذا العناد والإصرار على البـاطل!! مثلما فعل سيدنا عمر بصَبِيغٍ!! فها هم إخوانه قد نبتت نابتتهم وعمّت فتنتهم ! والله من ورائهم محيط !

ونحمـد الله تعـالى الـذي أبقى شيخهم المتناقض! المفضال!! متمتعاً بسائر قواه العقلية والجسدية يقرأ ما نكتبه ولا يستطيع أن ينبس ببنت شفة! سوى ما يُخْرِجُهُ من فمه النظيف مـمّا قدّمنا الكلام عليه!! كما قيل «**فَخَنَسَ وما نَبَسَ**»!!

وأمـا تلك التناقضات!! والتخابطات!! الشنيعة التي وقع فيها والتي انتشرت بحمد الله تعالى في مشارق الأرض ومغاربها وأثنى على بيانها ونشرنا لها العلماء وطلاب العلم في جميع الأقطار والأمصار فلم يستطع أن يجيب عنها ولا يملكه إلا أن يعترف بها (**مكرهٌ أخاك لا بطل**) فذهب هذا المتناقض يماري ويجادل لعله يستطيع أن يُقْنِعَ بعض السذج ممن حوله بأنه غير غالطٍ ولا مخطىء خاطىء!!

فذهب يتخذ غلماناً حدثان الأسنان. . . يختبىء خلفهم ويجعلهم دريئة له!! لجبنه وفقدانه الشجاعة العلمية والأدبية !! وما علينا من ذلك فلن يضيرنا!!

ولنشرع في جواب ما أملاه محدّثهم المتناقض!! على ذلك الغلام!! فنقول:

قوله ص (٧):

(ان ردود وتسويدات هذا المبتدع وأضرابه لا يراد منها مجرد نقد شيخنا علمياً أو نقد مباحثه الحديثية والفقهية فقط، وإنما يريدون منها التنفير من مذهبه السنّي(!) وتشويه دعوته السلفية المباركة(!) حرصاً على آصار التقليد التي أوبقوا أنفسهم بها).

جوابه: بل آصار التقليد وحشرجات التألبن!! هي التي أوبقتم أنتم أنفسكم بها! وقد شهد القاصي والداني بذلك حتى رأينا من يكتب في بعض الصحف فيقول عنكم:

«وإن تعجب فاعجب معي لصنيع بعضهم، أنهم يتقمّصون شخصية الألباني فيعارضون بعض العلماء المخالفين لهم!! وينكرون على أتباع المذاهب الأربعة تقليدهم لأئمة مذاهبم إنكاراً شديداً!! وهم أشد تقليداً للشيخ الألباني من تقليد الأحناف للإمام أبي حنيفة رحمه الله، (الذي ينتقصونه)!! وخصوصاً في تصحيح الأحاديث وتضعيفها فبضاعة عامة الإخوة السلفيين نقل رأي الألباني في تصحيحه وتضعيفه للأحاديث ولئن ناقشت أحدهم وراجعته في مسألة جزئية تفصيلية

تتعلق بعلم الجرح والتعديل أو بالرجال **ينقطع ولا يجري جواباً** ويحتج بأن الالباني قال هذا ويقول: نحن نثق به وبأحكامه واجتهاداته عندنا **مُسَلّمة**»!!اهـ

أقــول: وهذا صحيح لا غبار عليه فهم أشد الناس تعصباً للألباني والشيخ الحرّاني!!

وامّـا دعوته السلفية (المباركة!!) ومنهجه السني الذي يَدَّعيه!! فإليكم ملخصها كما نص عليها كبيرهم الذي علّمهم... على ظهر غلاف بعض رسائله التي منها «مناسك الحج والعمرة» (الطبعة الرابعة ١٤٠٧ ـ طبع المكتبة الاسلامية)، وهي خمس نقاط، أذكرها نقطة نقطة وأُعَقِّبُ كل نقطة بتفنيدها مباشرة ماحقاً لأساسها فأقول:

قال محدّث!!! السلفية!!! المتناقض!! ما نصه:

(**دعوتنا:**

١) الرجوع إلى الكتاب الكريم والسنة الصحيحة وفهمهما على النهج الذي كان عليه السلف الصالح رضوان الله عليهم)اهـ.

أقــول: ويكون نسف هذا الكلام ومحقه عن أرض الواقع بقولنا: أما الكتاب الكريم فهو من أبعد الناس عنه وهو لا يحفظه ولم يقرأه على شيخٍ يُعَلِّمه تجويده والنطق به، وأمّا السنة الصحيحة فمراده بها السنة التي تناقض فيها!! وتخابط!! والتي بينّا بعض ذلك في أجزاء «التناقضات الواضحات».

هذه هي السُّنْة التي يدعو إليها بنظره لا غير.

وقوله: (وفهمها على النهج الذي كان عليه السلف الصالح..) ليس صحيحاً البتة!! فصيام يوم السبت مثلاً الذي حرّمه لم يكن بفهم السلف الصالح حراماً!! وفهم هذا المتناقض!! له عكس فهم السلف الصالح له!! وتحريمه الذهب المحلّق على النساء خلاف إجماع فهم السلف الصالح لذلك والذي نقله ابن حجر في الفتح وغيره.

وإذا أَجَلْنَا النظر في فهم هذا الرجل للسنة الصحيحة بنظره نخرج بنتيجة واضحة بأنه: يفهم السنة فهمًا معاكساً تماماً لفهم السلف!! والسلف الصالح في اصطلاحه يعني به نفسه!! ولو شئنا لسردنا أمثلة كثيرة تدلُّ على أنه فَهِمَ كثيراً من النصوص التي ظنها صحيحة ـ بفهمه المخطىء ـ وهي عند غيره من فحول العلماء الحفاظ ضعيفة!! على عكس فهم السلف الصالح لها!!

[تنبيـــــه]: ينبغي أن ننبه هنا إلى أن السلف الصالح لم يكن لهم رأي موحّد في المسائل سواء في الأصول أو في الفروع كما بيّنا ذلك في رسالة خاصة بالموضوع وقد ذكرت أيضاً طرفاً من ذلك في رسالتي «**تهنئة الصديق المحبوب بمغازلة سفر المغلوب**» فَذِكْرُ هذا المتناقض!! للسلف وقوله بأنه يفهم النصوص بفهم السلف تمويه وتضليل!! فضلاً عن كونه يخالف واقعه الذي هو عليه!! ثم ما هو الدليل على أنه يجب فهم النصوص بفهم السلف؟!!

ولماذا تأمر الناس أن يفهموا النصوص بفهمك وأنت من الخلف!!
وتنهاهم عن أن يفهموها بفهم أحد الأئمة الأربعة وهم من السلف؟!!

أم أنك تحلم أحلام اليقظة فتتخيل نفسك من أهل القرون الثلاثة؟!! والذي نعرفه أن لك قرنين فقط!! بهما تناطح وتنافح!!

ثم قال المتناقض!! معرّفاً بالنقطة الثانية من أصول دعوته!!:

[٢ ـ تعريف المسلمين بدينهم الحق ودعوتهم إلى العمل بتعاليمه وأحكامه والتحلي بفضائله وآدابه التي تكفل لهم رضوان الله وتحقق لهم السعادة والمجد] اهـ.

الجواب: لقد رأينا من صَحِبَ هذا الشيخ!! المتناقض!! (٤٠) عاماً؛ و(٢٥) عاماً، و(١٨) عاماً فلم يعرفوا دينهم الحق بنظر أُستاذهم!! ومربيهم!!، فها هو يصف صاحب المكتب الإسلامي مريده القديم!! وولي نعمته!! وناشر كتبه والمروّج لها!! الذي صحبه (٤٠) عاماً (وندم الآن على ذلك!!) في مقدمته الجديدة لمختصر «صحيح مسلم» للحافظ المنذري ص (١٣) في الحاشية بأنه:

سراق، وباغٍ؛ وحاسد!! حيث قال عنه ما نصه:

«**لقد سرق** هذه الطبعة مع الأسف في جملة ما سرق صاحب المكتب الإسلامي **بغياً وظلماً وغيرة منه وحسداً لمن أعطيته** حق طبع الكتاب؛ **وإن من بغيه وتصرّفاته السيئة جداً:** حذفه منها مقدمتها التي بلغت صفحاتها سبعين صفحة...».

وقال عن زهير الشاويش أيضاً في مقدمته الجديدة «لصفة صلاته»

ص (١١):

«**ومن اعتدائه على العلم وفن التخريج لأنه ليس من أهله...**».

فأين ذهبت تربية وتعليم (٤٠) عاماً في دعوة الحق التي يزعمها مع هذا المريد!! (ومثله مثايل)؟!!

فهذا مثال ونموذج واضح على ثمار دعوة الحق التي يسكلها ويدعو لها!!

وما كلام مريد محدّث السلفية المتناقض!! الاستامبولي عنه ببعيد!! حيث قال في خطابه التاريخي المفتوح له!! ما مختصره:

إنه فعل ما فعل مع زوجاته وأولاده وتلاميذه **وأنه ساعد في سرقة أموال السلفيين التي كانت بحوزته ولم يعدها إلى مكانها؛ وأنه يريد بهذه التآليف تكديس الأموال؛ لا دعوة الحق التي يزعمها!!**[2]

(٢) وقد اعترف المتناقض!! (**مُكْرَهٌ أخاك لا بطل!!**) وغلامه!! في إيقافهما ص (٥٩) بأن هذا الكلام هو فعلاً لمريد الشيخ المتناقض!! المدعو بالاستنبولي!!
فقال ما نصه معترفاً:
«**إني أعترف آسفاً بأني كنت حررت هذا الكتاب منذ سنوات...**» الخ.
ثمّ علل المتسملفون ذلك بتعليل أبرد من الثلج!! وهو قولهم أن ما كتبه الاسلامبولي في الألباني كان «**إثر نزعه عاطفية بريئة**»!!
وعلى هذا فلأي إنسان إذاً أن يشتم آخر ويقذع في سبه وينشر ذلك ويرسله لفلان وفلان ثم يتنصل معتذراً بقوله «**نزعة عاطفية بريئة**»!! (يِضْرَبْ شو بريئة!!)!!

وقد أخبرني من لازمه نحو (١٨) سنة بأنه لم يعلمهم كتاباً واحداً طوال هذه المدة المديدة وإنما علّمهم ما تقسو به قلوبهم!! من ردحٍ وشبهه!!

فألا يستحيي مَن كانت هذه صفاته أنه يدّعي أنه يُعَرِّف المسلمين بدينهم الحق؟! ويدعوهم إلى العمل بتعاليمه وأحكامه! وهو بعد لم يتعلّمها ولم يلتزمها!! وقد قرب الآن من ثمانين عاماً؟!!

وأما قوله في نفس هذه النقطة (والتحلّي بفضائله وآدابه - أي الإسلام -)!! فكلام مضحك جداً!! وكتابنا «قاموس شتائم الألباني» أثبت مبلغ أدبه !! مع أنه يحاول الآن تسويغ تلك الكلمات النابية في إيقافه المتهاوي!!

وكذا ليس كلام من يتعصب له ويتردد عليه ممن يسمون أنفسهم تلامذته!! ويسمّيهم إخوانه(!!) في قولهم عـمّن يخالف آراءهم أنه كـ **(ضراطة عير في العراء)** منهم ببعيد[٣].

فأين الآداب والأخلاق؟!! وأين التربية ؟! وقد أخفق في تحقيقها في نفسه وفي أولاده الذين ليس فيهم عالم واحد مع كثرتهم أولاً وفي مقلّديه ثانياً!! كما شهد الناس عليه بذلك!! ونحن سنثبت إن شاء الله تعالى أيضاً **للعالَـم** بأجمعه أنه أخفق أيضاً في العلم الذي يتبجّح

(٣) وهـذه اللفظة المقززة للنفوس قالها ويقولها أمثال مريده!! الحويني وتلميذه أبوزيد!! انظر توثيقها عنهم في «قاموس شتائم الألباني» ص (٤٣).

به على الناس ويحتقرهم ويزدريهم لأجله!!

وأما النقطة الثالثة في أصول دعوته فهي قوله على ظهر غلاف بعض رسائله:

[٣ - تحذير المسلمين من الشرك على اختلاف مظاهره ومن البدع والأفكار الدخيلة والأحاديث المنكرة والموضوعة. . .]اهـ.

فجوابه: أليس إثباتكم لـ «الحد» و «الجهة» و «المكان العدمي» و «الاستقرار على ظهر البعوضة» و «الحركة» التي يذكرها جدكم الحراني!! ويعتقدها!! وما ذكرناه لكم في كتابنا «**التَنْبِيْهُ والـرَّدُّ على مُعْتَقِدِ قِدَمِ العالَـمِ والحَدِّ**» من أصول الشرك والتشبيه والتجسيم؟!!

أليس إثبات هذه الأمور من البدع لكونها لم تَرِدْ في الكتاب والسنة؟! وإن أنكرت ذلك أيها المتناقض!! المتخابط!! فنحن نطالبك بأن تُخْرِجَ لنا لفظة «**حد**» و «**جهة**» و «**مكان عدمي**» من كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ ودونك خَرْطُ القتاد؟!!

وليعلم الناس أيضاً بأنكم هل صَدَقْتُمْ في قولكم لا نصف الله إلا بما وصف به نفسه أم لا؟!!

وأما الأحاديث المنكرة والموضوعة فما أكثرها في كتب العقائد التي تعتقد ما فيها وتنصرها - أيها المتناقض!! - بل وتحتضنها وتحققها ودونك كتاب الدارمي المجسم!! «الرد على الجهمية» الذي احتضنته فحققته!! أو خرّجته وأنت معترف بأنه مليء بالواهيات والموضوعات!!

أليس كذلك؟!!

ثمّ لماذا تمدحون مثل كتاب الدارمي هذا المليء بالموضوعات والواهيات فترونه جميلاً مع ذلك!! وتعيبون مثل كتاب «إحياء علوم الدين» بوجود الأحاديث الضعيفة والموضوعة فيه؟!!

أليس هذا عين التعصب؟!!

وليعلم أهل الحق والحريصون على معرفة حقائق الأمور والدعاوى بأن هذا الرجل المتناقض!! الذي يدعي!! ويزعم بأنه يحرص على الأخذ بالأحاديث الصحيحة ويدعو لذلك!! بل يدّعي أنه غربل ونقّى تلك الكتب كـ «مختصر العلو» الذي لا يزال بعد تنقيته له ـ التي يزعمها (!!) ـ مليء أيضاً بالموضوعات والضعاف!! فهو قد صحح في «مختصر العلو» ص (٩٨) حديث رقم (٣٨) وهو حديث قتادة بن النعمان سمع النبي ﷺ يقول:

«لـمّا فرغ الله من خلقه استوى على عرشه . . .» فقال الألباني هناك: «رواته ثقات»!!

وقال في الحاشية نقلاً عن بعض أئمة المجسمة!!:

«إن إسناده صحيح على شرط البخاري».

قلت: وهو حديث موضوع منكر!! وتمامه:

«. . . **فاستلقى ووضع رِجْلاً على أخرى**. .» اهـ.

وقد اعترف الشيخ المتناقض!! في مكان آخر من كتبه بأن الحديث

منكر وذلك في «ضعيفته» (١٧٧/٢ حديث ٧٧٥) فنحن الآن نتركه في الموضع الثاني يَرُدُّ على نفسه في الموضع الأول الذي تناقض فيه!! كما بينا ذلك في كتاب «تناقضات الألباني الواضحات» (٢٨/١ - ٣١)!!

وأما النقطة الرابعة من أصول دعوته فهي كما يقول:

(إحياء التفكير الإسلامي! الحر في حدود القواعد الإسلامية وإزالة الجمود الفكري..)

الخ.

وجوابه: أنه هو وأتباعه أشد الناس جموداً في أفكارهم كما هو معلوم ومقرر مشهور عند كافة طبقات البشر الذين يعرفونهم ولا يحتاج هذا لإقامة دليل وبرهان!

وإن أنكر الشيخ المفضال! ذلك فلنسأله على الملأ وأمام جمهور المسلمين ماذا فعل بتلامذته الذين خالفوه في بعض آرائه المخطئة ولماذا حاربهم وشتمهم ورماهم بالشرك الأكبر و...

وأما قوله (إحياء التفكير الإسلامي)! فهو حقيقة يدعو إلى إماتة الفكر الإسلامي وتجميده على آرائه السخيفة!! كما يعلم ذلك أدنى الناس معرفة به!! وليس أدل على ذلك من رميه لكل من يخالفه في آرائه بأنه ضال مبتدع وعدو السنة والتوحيد! لأنّ هذا المسكين! يتخيل نفسه هو السنة لوحده!! وهذا خلاف فهم السلف ونهجهم!! فإنهم كانوا يختلفون ومع ذلك يحبون بعضهم ويثنون على بعض؛ ويقدّرون مَن يخالفهم في آرائهم ما داموا مسلمين.

وأول الأمثلة على ما نقول أن الألباني ذهب إلى أن أمهات المؤمنين وزوجات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام يجوز عليهنّ الزنا!! وخالفه في ذلك تلميذه القديم!! الشيخ نسيب الرفاعي الذي فارقه فيما بعد لأجل ذلك وغيره!! فقال له: إن أمهات المؤمنين محفوظات من الزنا لأنهن في بيت النبوة ولم يقع أن نقل وثبت أن زوجةً لنبي فعلت الفاحشة لقوله تعالى ﴿الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات﴾ النور: ٢٦، وقوله تعالى ﴿والزانية لا ينكحها إلا زانٍ أو مشرك وحرّم ذلك على المؤمنين﴾ النور: ٣، فقامت قيامة هذا الشيخ المتناقض!! الذي يدعو إلى إحياء التفكير الإسلامي فهجر تلميذه!! أو أخاه في الله!! (مع أن تلميذه هو المحق!!) وحاربه محاربة شديدة!! ولم يترك مجالاً في كتبه وخاصة «ضعيفته» إلا وسبه وشتمه وجهّله وكال له أنواعاً من السباب كما بينا ذلك مفصلاً في «**قاموس شتائم الألباني**»!! وقد صنّف الشيخ نسيب في هذه المسألة كتاباً دافع فيه عن أمهات المؤمنين وزوجات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فدفع وردّ فيه كلام الشيخ المتناقض!! محدّث المتمسلفين!! الأغر!! سماه «**نوال المنى في إثبات عصمة أمهات وأزواج الأنبياء من الزنا**» وهو موجود لدنيا بخطه!!

فهذه نتيجة دعوة هذا التناقض!! لإحياء التفكير الإسلامي الحر في ضمن القواعد الإسلامية حسب ما يزعم!! علمًا بأن الشيخ نسيباً قد استدلّ ضمن الحدود الإسلامية ولم يخرج مثلاً إلى التوراة ولا إلى

الإنجيل ولا إلى غيرها من أحكام غير إسلامية!! فهل ينكرون ذلك ويقولون إنه خرج عن قواعد الإسلام؟!

فإن قالوا قد خرج يكونون قد رموه بالكفر!!

وإن قالوا لم يخرج بل استدلّ بنصوص الشرع. قلنا للمتناقض!!: ولماذا حاربته تلك المحاربة الشنعاء إذا كنت تدعو إلى إحياء التفكير الإسلامي الحر ولا تدعو لتقليدك الأعمى؟!!

ومثال آخر: أحد تلاميذ ومريدي!! الشيخ!! أيضاً رافقه (١٨) عاماً واختلف معه في مسألتين تقريباً من مسائل الفروع الفقهية، فحاربه الشيخ المتناقض!! وهجره وصار يُحَذِّر باقي مريديه منه!! وهذا أمر مشهور معلوم لا يحتاج لأن ننقله بالتفصيل ونوثّقه!! وكل مَن يسكن بقرب منزل الشيخ المتناقض!! مع باقي شيعته!! يعرف هذا جيداً!!

وهذا بنظره هو إحياء التفكير الإسلامي الحر عند هذا المتناقض!! فكل مَن يخالفه ممن ليس له عنده مصلحة مادّية!! يهجره ويشتمه!! وينهى بقية مريديه أن يكلّموه (**وهذا سلاح المفلس العاجز!! وهو دواء سلبي جداً!!**)

وأما مَن خالفه وكان يتموّل منه أو يستفيد منه من أي جهة أخرى فإنه يلاطفه ويخاطبه بكل لين خوفاً من انقطاع المدد!!-لأن المدد مهم جداً عنده!! وهو يدّعي أن طلب المدد حرام!! ولدينا أمثله على ذلك

كله!! وقد ذكر تلميذه محمود مهدي الاستانبولي في خطابه المفتوح له بعض الأمثلة على ذلك أيضاً!!

فملخص معنى إحياء التفكير الإسلامي الحر عند هذا المتناقض!! هو أن يقلده الناس في آرائه العوجاء!! وشذوذاته الممجوجة العوراء!! والتعصب لها!! ومحاربة كل من خالفه!! فيها!!

وبذلك يتم إسقاط النقطة الرابعة باختصار من نقاط أصول دعوته والحمد لله وحده!!

وأما النقطة الخامسة من أصول دعوته فقوله:

«السعي نحو استئناف حياة إسلامية وإنشاء مجتمع إسلامي وتطبيق حكم الله في الأرض»!!

جوابه: لقد قدّمنا ذكر طرف يسير جداً من أفعال هذا الشيخ المتناقض!! والذي عابه مريدوه!! عليها في بيته ومع زوجاته وأولاده وأصدقائه وتلاميذه!! فكيف سيستأنف بهذه الأخلاق حياةً إسلامية وينشأ مجتمعاً إسلامياً يطبّق حكم الله في الأرض؟!!

وربما يريد بتطبيق حكم الله في الأرض: تحريك الإصبع في الصلاة!! وتقصير الثوب!! وتحريم صيام السبت!! وسب العلماء!! وإثارة الفتن والمشكلات في المساجد!! وعدم إخراج الزكاة في عروض التجارة!! والعلك للصائم!! وأمر الصائم بالأكل قبل غروب الشمس وبعد أذان الفجر!! ومحاربة من يذكر الله بصوت مرتفع!! والإنكار على من يحمل سبحة يذكر الله فيها!! والنهي عن منبر أكثر من ثلاث درجات!! والنهي عن سنّة الجمعة القبلية!!

هذا حكم الله الـذي يعتقده هذا المتناقض!! والذي أقام فتناً هوجـاء بين المسلمـين لأجله نحـو خمسـين سنة وهي حياته العلمية (المباركة!!) التي يزعمها!! ولم نره أو نسمع عنه أن استغلّ هذا المدة المديدة التي يتبجّح بها!! لإنشاء مجتمع إسلامي أو حل مشكلة الربا أو الشركـات الحـديثـة أو البيوع المستحـدثة أو بيان قانون الأحوال الشخصية الشرعي الصحيح الراجح من حيث الدليل أو غير ذلك من مسائل العصر المهمة والتي يحتاجها أهل الإسلام اليوم!!

ونحن بانتـظار لهذا المجتمـع الإسـلامي الـذي سينشئـه هذا المتناقض!! (ويُلَقِّمه العسل كما يلقمه رفيق دربه ووزيره «ليلى بيك» الذي يلقّمِه العسل ليلاً ونهاراً!! دون فائدة!!)

وإلى هنا نكون قد قدمنا ما ذكره صاحب الإيقاف إلى ص (٩)

(٢)

وأما ما كتبه ص (٩ و ١٠ و ١١ و ١٢ و ١٣) إلى أول النقطة السادسة[٤] التي ذكرها فلا يحتاج إلى رد لأنه تسويد للورق فيما لا فائدة فيه ونحن نقول له:

---

(٤) والرد على تمويه الذي ذكره في النقطة الخامسة ص (١٢) وما بعدها تجد تفنيده والرد عليه في كتابنا «تناقضات الألباني الواضحات» (٢/٢٢٧ ـ ٢٣٣) فارجع إليه هناك!!

فَدَعْ عَنْكَ الكِتَابَةَ لَسْتَ مِنْها ... ولو سَوَّدْتَ وَجْهَكَ بالـمِدَادِ

وإن الفلسفة الفارغة والتقعّر في الكلام!! والتشدّق في الإنشاءيات!! لن يجديك أبداً!! أو يقوّي موقفك يوماً ما!!

وأما ما ذكره الكاتب المذكور المملى عليه من ص (١٤) إلى أوّل ص (١٧) فلا يحتاج لبيان لأنه كلام يمكن التعبير عنه بأنه ردح وسباب لأهل العلم فارغ لا قيمة له في ميزان العلم والتحقيق وبنفس الوقت هو تسويغات للكوارث التي وقع بها أرباب هذه النِّحلة في محاولة للتخفيف من شناعتها وخطورتها عند الأتباع والمقلِّدين للشيخ المتناقض!! والمفتونين به!!

فذلك الكلام هو كما يقال لف ودوران معهود من أمثال أفرادهم مع حَيْدِهِ عن الجواب عمّا كشفناه من حقيقة الشيخ المتناقض!! وآلاف التناقضات والتخبّطات التي وقع فيها!!

والمسكين يحاول أن يبين لأفراد طائفته الذين لم يدركوا بعد ضحالة مستواه العلمي وإفلاسه واندحاره أمامنا في المناظرات كما هو مسجّل بصوته أنه يطالبنا بالإجابة عن أسئلة يدّعي أننا عجزنا عن الإجابة عليها وذلك ص (٧٣) من إيقافه الفذ!! محاولاً أن ينسي هؤلاء الأتباع بأنه ملزم بالإجابة عن نحو ألف تناقض وتخابط!! وعن تلك الكلمات البذيئة النازلة التي كشفناها في قاموس ألفاظه وكلماته التي يسطرها في كتبه المباركة!! المبنية على التناقض!!

ولله تعالى في خلقه شؤون!!

فتنبّهوا معاشر العقلاء!!!

وانـظروا كيف حاد عن الإجـابـة عن تلك الكلمات النـابية والشطحات الباردة التي يسجّلها في كتبه وكيف يُسَوِّغها!! وما هو موقفه منها بعدما كشفناها وبيّناها للناس كافة!! فذهب ينقل سباباً من كتب العلامة الكوثري رحمة الله عليه ورضوانه منقولاً من كتب مموّله (بكر أبوزيد)!! ويذكر أن هناك خلافاً وردوداً من السيد أحمد بن الصدّيق على العلامة الكوثري!!

ثم أخـذ ينافح ويدافع عن إخوانه رهط التمسلف!! أصحاب الكلمات العذبة!! مثل (**كضرطة عير في العراء**) وأشباهها من كلماتهم وعباراتهم وألفاظهم التي دبوا ودرجوا عليها!!! فتارة يقول محاولاً تغطية الفضيحة «**ثم اجتزأ شيئاً من عبارات لشيخنا وردت أثناء نقاشه وردوده على بعض من تطاول أو حرّف فكان الرد مقتضياً للشدة**»!! فهو يرى أن الأمر حلال لشيخه حرام على الكوثري الذي نغلّطه بإطلاق تلك الكلمات التي لا تليق!! أرأيتم كيف يجادل بالباطل!! ويتعصب حتى لسباب شيخه العاطل!! فيسوّغ السباب!!!

وتارة يقول «**ثم ساق بعض عبارات وجّهها عدد من إخواننا طلاب العلم في رسائلهم ومؤلّفاته التي نذروا أنفسهم فيها ذبّاً عن السنة؛ وإطفاء للبدعة؛ وكبتاً لكلّ مخرّف محرف..**»!!! يقصد بالمخرّف المحرّف شيخه المتناقض!! وهو معذور عنده في ذاك التناقض!!

وهو يعيب فيما يزعمه من كلمات غير لائقة على العلامة الكوثري ص (١٥) من كتابه المصون!! فيقول: «فانظروا إلى عفّته بل عفونته» ويصف تلك الكلمات في نفس الصحيفة بأنها «شتم وتقبيح وسب وتجريح»! ثم يتناقض مع عقله ونفسه!! فَيُسَوِّغُ لشيخه السب والشتم ص (٢٠ - ٢١) بقوله: «ثم النقد بشدّة للمخالف إذا كانت مخالفته مما فيه قدح به لبدعة جارفة أو تقليد صارخ؛ وكان في ذلك مصلحة شرعية: أمر مشروع متوارث» وزعم أن ذلك دأب أهل الحديث(!!!) وأورد من كلماتهم التي يريد الاقتداء بها قول بعضهم ممن غلط فقال «هو أكذب من حماري هذا» وقول بعضهم غالطاً أيضاً «رافضي مثل الحمار» إلى غير ذلك من الكلمات النازلة التي يعشقها ويستسيغها كالماء البارد في اليوم القائظ **﴿كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً﴾**!!!

فهو يريد الاقتداء بكلمات فلتت من أشخاص غير معصومين لا يرتضيها صاحب العقل والخُلُق ويُعْرِضُ عن قول الله تعالى **﴿خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين﴾** وقوله تعالى **﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي﴾** وقوله سبحانه **﴿وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً﴾** وقوله ﷺ في الحديث الصحيح «إن الله يبغض الفاحش البذي» وقال سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه: «لم يكن النبي ﷺ سباباً ولا فحّاشاً...»(٥)

---

(٥) هذا والذي قبله مخرّجان في كتابنا «**صحيح صفة صلاة النبي**...» ص (١٠) (!!!)

فحاد الأخ!! عن هذا كله فعاب على خصمه وسوّغ لشيخه!!

ونحن لن نتركه يحيد ويتفلّت من الموضوع الأصلي الذي طرقناه في الكتاب الذي عرضنا فيه «**قاموس شتائم شيخه!!**» بل كلّما تفلّت أخذنا بأُذنه وفركناها فركاً(!) وأعدناه للموقع الأوّل!! ولا نتركه يتفلت بقوله «**اجتزأ لشيخنا**» و«**عبارات لإخواننا طلاب العلم**» البتة!!

بل إن هذه الفصاحة!! الفارغة التي لم يحالفها التوفيق قط ندكها ثم ننفضها ونرميها في الوعر والحزن!!

فقول المذكور في إيقافه ص (١٤): «**والكوثري قد كفانا مؤنته معظم من معظمي (الخساف) ومقدّم من مقدّميه؛ ألا وهو أحمد الصديق...**» مغالطة ومراوغة عشواء!! فضلاً عن كونه حيدة واضحة ظاهرة عن صلب الموضوع الذي نحن بصدده في «**قاموس شتائم الألباني**» ومحاولة لتنسية القارىء وبعض الذين قد ينخدعون ببهارج كلامه هو وشيخه المتناقض!! ولم يعلم المسكين!! أنَّ ما يقال في المساجلة العلمية الدائرة بين العز بن عبدالسلام والحافظ ابن الصلاح وما جرى بين أحمد بن حنبل والحارث المحاسبي وكذا ما بين محمد الذهلي والبخاري رحمهم الله تعالى يقال فيما جرى بين السيد أحمد والعلامة الكوثري(!!) على أنَّ السيد أحمد بن الصدّيق رجع عما قال ورجع أيضاً عن كتابه ذاك زيادة على ما حرّفوه وزادوه فيه!! لكن هذا الغمر لا يعرف ذلك!! وكلام الأقران يطوى ولا يروى كما قال أحد معظمي هؤلاء المتمسلفين وهو الحافظ

الذهبي في «سير أعلام النبلاء» في مواضع عديدة منها قوله هناك (٧/٤٠):

«قلــت: لسنا ندّعي في أئمة الجرح والتعديل العصمة من الغلط النادر، ولا من الكلام بِنَفَسٍ حادٍ فيمن بينهم وبينه شَحْناء وإحْنَة؛ وقد عُلِم أن كثيراً من كلام الأقران بعضهم في بعض مهدر لا عبرة به. . . »اهـ.

بل الـداهية الدهياء!! والمصيبة المستعصية الشمطاء!! والكارثة العرجاء!! رد الألباني المتناقض!! على جد المتسملفين ابن تيمية الحرّاني!! في أصول الاعتقاد ولب التوحيد وتغليطه الذي بينّاه في كتابنا «**البشارة والاتحاف فيما بين ابن تيمية والألباني في العقيدة من الاختلاف**» فليرجع إليه المعاندون وليقرأه المتصفحون!! ليتمتعوا بما فيه!! لا سيما أن ابن تيمية والألباني ليسا من الأقران بل بينهما نحو ستة قرون!! والله ولي التوفيق!!

فاعرفوا ذلك يا أهل العلم جيداً!! لتدركوا في أي فلك يدور أرباب أهل هذه النحلة في التزوير والإيهام والحيدة عن أصل البحث الدائر!! والشطح عن ذلك إلى أبعد المفاوز وما لا يقصد في الخواطر!! ولله في خلقه شؤون لا يسئل عما يفعل وهم يُسألون!!

ومن أكبر الأدلة والبراهين على إفلاس هذا الغلام الحلبي الذي يكنّي نفسه بأبي الحرث!! وكذلك إفلاس شيخه المتناقض الذي يملي

عليه!! أنه ترك الجواب عمّا أوردناه في «**قاموس شتائم المتناقض!!**» وذهب يعلّق على معنى كلمة قاموس!! لظن المسكين أنه لا مجاز ولا استعارة في العربية واللغة الفصحى الفصيحة!! كما تجدونه أيضاً في إيقافه يناقش فتح كاف «يكب» وضمها وهل تفتح الياء فيها أم لا!! وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على إفلاس هذا المسكين وحيده عن أصل البحث!!

والمسكين المفلس يقول ص (٦) من كتابه معلّقاً على كلمة هناك «ولو أبدلت خاؤه هاء لكان هو اللائق..» وقوله ص (٦٩) عن كلمة أخرى «لو قلبت هاؤها ذالاً وسينها شيناً لكان ذلك أليق به من حيث مطابقته...» وأقول لك يا أيها الفصيح الألمعي!! مضيّع الأوقات بالكلمات (المتقاطعة!!) وسرقة الكتب!! أنت وقرينك المفضوح!!:

لو قلبتَ ضلال التمسلف إلى هدى الإيمان ونور الإخلاص!! أو قلبت العمالة مع أبي زيد وأمثاله كربيع وخريف!! إلى صدق التعامل والتوجه إلى الله تعالى لكان خير لك وأحسن تأويلاً!! لك كما قال القائل:

إن الشقيَّ لشقيُّ الأزَلِ كذلك العميل لَمْ يَنْتَقِلِ

فاتق الله وتب إليه وارجع عما تقترفه هداك الله!!!

وأما النقطة السابعة التي ذكرها ص (١٧ - ١٨) والثامة والتاسعة من (١٨ - ٢٧) فلا تحتاج هذه النقاط إلى إبطال؛ لأن هذه التسويغات لا تنطلي

على العامة؛ بله الصيرفي النّقاد؛ وهي لا تعدو تمحّلات واستدلالات بأخطاء وكلمات فلتات لبعض العلماء وصفوا بها بعض الرواة الضعفاء أو غيرهم بكلمات غير مقبولة لقوله تعالى ﴿**ولقد كرّمنا بني آدم**﴾!!

وينبغي أن نلفت نظر طلاب العلم هنا إلى أنه قد يستدل هذا الغلام!! اعتماداً على شيخه المتناقض!! أيضاً ببعض النصوص التي ورد القرآن بها مثل قوله تعالى ﴿**كمثل الحمار يحمل أسفاراً**﴾!!

وأقول في جواب هذا الأمر : إن هذه الآيات وأمثالها هي كلام رب العالمين الذي ﴿**الذي لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون**﴾ وهو رب العالمين يطلق على عباده العاصين ما شاء!!

أما نحن فقد نهينا أن نطلق أي كلمة فيها فحش وتفحّش وبذاءة وكلمات نابية على خلق الله تعالى وعباده!! وأجود وأحسن مَنْ حافظ على هذا الأدب الإسلامي الذي أمرنا الله تعالى به ورسوله ﷺ من المحدّثين هو الإمام البخاري رحمه الله تعالى حيث يقول في أغلب الأحيان عن الضعفاء ونحوهم «**فيه نظر**» أو «**تركوه**» فانظر لهذا الأدب الجم والاقتداء بسيد الخلق ﷺ الذي يقول:

«إياك والعنف والفحش»[٦] امتثالاً لأمر الله تعالى ﴿**إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر**

---

(٦) رواه البخاري (١٠/٤٥٢) ومسلم (٤/١٧٠٧) وهو مخرّج في «صحيح صفة صلاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.»(!!!)

والبغي يعـظكم لعلّكم تذكرون﴾ وقال تعالى **﴿قل إن الله لا يأمر بالفحشـاء أتقولون على الله ما لا تعلمون﴾** وقال تعالى **﴿ومن يتّبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر﴾**!!

فشيخ إسـلام المتمسلفـين!! الذي يتكيء عليه هذا الغلام!! وشيخه!! لم يَعِ الحكم الشرعي!! في هذه المسألة!! وأصحاب تلك الكلمات الذين نقل كلامهم مستدلاً به أخطأوا!! ولا يقتدى بخطأ العالم!! والآية التي استدلّ بها هذا الغلام!! المملى عليه!! لا تصلح دليلاً لما يريد!! ذلك أنه أراد أن يستدلّ بالآية على جواز إطلاق تلك الكلمات النابية والشطحات الباردة ويسوغها لنفسه ولشيخه المتناقض!! فلا يصح الاستدلال بها على ما يريد قطعاً للآيات والأحاديث التي تقدّمت للجمع الواجب بين الأدلّة!!

ولأن معنى الآية التي أوردها **﴿لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا مَن ظُلِم﴾** ليس معناها كما قال:

(وأيُّ ظلم أشد من تحريف النصوص وركوب الابتداع وامتطاء الهوى؟!) هكذا قال!! والجواب عليه من وجهين:

(الأول): أن معنى الآية ليس كما قال هذا الألمعي!! فقد جاء في تفسير الحافظ السلفي ابن جرير الطبري (مجلد ٤/جزء ٦/١) في تفسير قوله تعالى **﴿لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا مَن ظُلمَ﴾** أي:

«لا يحب الله تعالى ذكره أن يجهر أحدنا بالدعاء على أحد؛ وذلك

عندهم هو الجهر بالسوء ﴿إلا مَن ظُلِمَ﴾ يقول إلا مَنْ ظُلِمَ فيدعو على ظالمه؛ فإن الله جلّ ثناؤه لا يكره له ذلك؛ لأنه قد رَخَّص له في ذلك».
وقد نَقَلَ ذلك عن سيدنا ابن عباس ترجمان القرآن وقتادة والحسن؛ وهذا هو الصواب عند الحافظ ابن جرير؛ فقد قال ص (٤) بعد ذلك:

«فالصواب في تأويل ذلك: لا يحب الله أيها الناس أن يجهر أحد لأحدٍ بالسوء من القول ﴿إلا من ظُلِمَ﴾ بمعنى: إلا من ظُلِمَ فلا حرج عليه أن يخبر بما أُسيءَ إليه؛ وإذا كان ذلك معناه: دخل فيه إخبار من لم يُقْرَ أو أُسيء قِرَاهُ؛ أو نيل بظلمٍ في نفسه أو ماله عنوة من سائر الناس؛ وكذلك دعاؤه على من ناله بظلم أن ينصره الله عليه؛ لأن دعائه عليه إعلاماً منه لمن سمع دعائه بالسوء له».

فتبين من ذلك أنه لا دلالة في الآية الكريمة لما يريده هذا المتناقض! المتخابط!! وغلامه المملى عليه!! كما سيتقرر تحقيق ذلك في الوجه التالي!!

(الوجه الثاني): أن هذا الغلام وأهل نحلته هم الذين يحرّفون النصوص ويستحلون ذلك!! وقد حاول مموّل هذا الغلام!: بكر أبوزيد أن ينفي التحريف عن أرباب هذه الطائفة ويرمي الأبرياء بأنهم محرّفون للنصوص ليصرف الأنظار عن أرباب هذه الطائفة!! ولكن هيهات!:

وليعرفوا بأنني أُعد لهم الآن كتاباً في تحريف النصوص أُثبت فيه

بعض نماذج تحريف هذه الطائفة للنصوص حقاً وصدقاً!! فضلاً عن السرقات التي وقع بها أرباب هذه النحلة ومن ضمنهم هذا الغلام المحترف!! في سرقة كتب العلماء ورسائلهم وتزويدها بالنفخ الطباعي هو وقرينه الهلالي!! ولا حاجة لإقامة الدلائل على هذا الأمر بعد صدور كتاب «**الكشف المثالي عن سرقات سليم الهلالي**» ومقدمة كتاب «**مناقشة الألبانيين في الصلاة بين السواري**»(٧) التي تجلّى وانجلى فيها بكل وضوح أمر هذا الحلبي!! المتفنن بسرقة جهود الناس ومقالاتهم ومؤلفاتهم!! وكتاب «**الكشف الجلي عن سرقات الحلبي علي**» في طريقه للنشر إن شاء الله تعالى!!

ثمّ إن الذي يصح أن يقال فيه بأنه محرّف للنصوص هو أرباب هذه الطائفة!! لا تلك السخافات التي دوّنها أبوزيد!! كما سيتضح إن شاء الله تعالى بالرسالة الموعودة المشار لها قريباً!!

---

(٧) وما حاول أن يقوم به هذا الغلام من إصدار ورقة مزوّرة على لسان مؤلف «**مناقشة الألبانيين في الصلاة بين السوراي**» فمحاولة فاشلة باطلة!! وذلك لأن مؤلّف الكتاب صرّح لنا ولجماعة من إخواننا وطلاب العلم بأن هذه الورقة زوّرها هذا الحلبي عليه وأن الكتابة الموجودة في صدرها بخطه هي ورقة مقصوصة من كتاب كان قد أهداه المؤلف من زمن قديم لهذا الحلبي أيام كان يظن فيه خيراً(!!) فقص الحلبي تلك الورقة و(منتجها) مع توقيع المؤلف على الورقة المزوّرة ليتم له دفع التهمة بالورطة الشنيعة الشنعاء التي وقع فيها!! بل غرق في لجتها إلى شحمتي أذنيه!! وذلك موثّق عندنا!!
فاعتبروا يا أولي الأبصار!!

وكذلك ركوب الابتداع؛ وامتطاء الهوى سبيل طائفة هذا الغلام!! وشيخه المتناقض!! ومموله المتخابط!! وليس أدل على ذلك من الخلاف العقائدي الواقع بين الشيخ المتناقض!! والحراني المتخابط!! والذي كشفنا عن بعضه في رسالتنا «**البشارة والإتحاف فيما بين ابن تيمية والألباني في العقيدة من الاختلاف**» فأحدهما في تلك المسائل التي عرضناها هو المصيب والآخر ابتدع فخالف الحق والصواب فضلَّ عن الهدى (**فماذا بعد الحق إلا الضلال**) هكذا يقولون!!

أو أن كلاهما قد ضلَّ فصار مبتدعاً وهو الأصوب الأقوم الأحكم!! فارجعوا إلى الكتاب وتأمّلوا أيها العقلاء في تلك المسائل العقائدية الخطيرة!!

وإما أن يتعذروا فيقولوا إن كُلًّا من الشيخ المتناقض!!أو الشيخ الحراني المتخابط!! مأجور!! لأنه اجتهد في أصول العقيدة!! فأخطأ!! فله أجر واحد!! لأن أصول العقائد صارت الآن بنظرهم ظنية محل اجتهاد!! (فإن قالوا ذلك فيلزمهم تصويب مذهب البوذية واليهودية وأمثالهم فإنهم بهذا المنطق المتمسلف المهزول الضعيف مجتهدون مأجورون!!) وإلا فهم مرغمون بأن يقولوا بأن مخالفيهم في آرائهم المغلوطة كالأشاعرة وغيرهم مأجورون ولا مناص لهم من ذلك!!

وعلى نفسها جنت براقش!!

ومادح نفسه يقرؤك السلام!! أيها الغلام المهزوم الـمُلام!!

تنبيه مهم جداً

لا يزال الشيخ المتناقض!! لا يرعوي لكتاب الله تعالى مستمراً بالتنابز بالألقاب!! وقد وصلني شريط مسجّل بصوته لجلسة في أحد بيوت أتباعه يوم ٢٨/ رمضان/ ١٤١٣هـ!! فهو يستغل الليالي الفاضلة والأيام المباركة ليعصي الله تعالى فيها ويعرض عن امتثال أوامره واجتناب نواهيه!!

والسبب في عدم امتثاله وخضوعه لقول الله تعالى ﴿**ولا تنابزوا بالألقاب**﴾ أنه من أهل الأهواء بلا شك ولا ريب!! والدليل والبرهان على ذلك أن هذه الآية الكريمة عارضت هواه فلم يمتثل للآمر سبحانه وتعالى فتمرّد على الله ورمى بالآية من خلف ظهره لأن حَنَقَهُ وغيظه يقضي بالاستشفاء والانتقام من خصمه الذي يبين له كوارث غلطاته وبلايا تناقضاته!! فلا يرعوي ولا ينزجر!! فيكابر!! ويماري!! ويجادل بالباطل!! ليروي غليله!! ويشفي فؤاده من سب وشتم وانتقاص أهل العلم الذين يعتبرهم خصومه وأعدائه!! فيتمرّد على القرآن هو ومقلّدوه!! المغررين به!! ﴿**وعتوا عتواً كبيراً**﴾!! ولله الأمر من قبل ومن بعد!! فسبحان من قصم كل عنيد مستكبر جبار!! فجعله يهوي على منخريه صريعاً!! لِيُدَسَّ في التراب محياه سريعاً!!
والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات!!

[**بشارة لهذا الغلام المتطاول الطعّان**]: هذا وإنني أُبشّر هذا الغلام!! المرتزق!! البذي!! المتطاول على عباد الله الصالحين وعلى العلماء العاملين وآل البيت النبوي بسوء الخاتمة!! فإن لحوم العلماء مسمومة وعادة الله في منتهكهم معلومة!! وخصوصاً إذا كانوا من آل بيت رسول الله ﷺ!! فإن هذا الغلام وشيخه الماكر!! المتناقض!! فضلاً على كونهم لا يحترمون علماء الأمة ولا يرقبون فيهم إلّاً ولا ذمة هم أيضاً لا يحترمون آل بيت رسول الله ﷺ أبداً؛ فَشَتَّتَ الله شملهم وطهر الأرض من أمثالهم!! آمين.

(تنبيـــه)

يقول هذا الغلام في كتيبه!! الذي أملاه عليه شيخه!! ص (٤٣) ما نصه:

[ومع ذلك فإن في كلامه تضليلاً وتلبيساً أضرب عليه أمثلة:

أ ـ وصفني ص (٢٤) بالتقليد(!) والتعصب(!)، ثم ذكر كتابي «كشف المتواري..» مدّعياً بالباطل أنه «كتاب أملي عليه ويدّعي أنه له»!! وأقول له: (أطّلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهداً). فهو إما أن يدّعي (علم الغيب) أو أنه (كاذب)؟

فإن كانت الأولى؛ فهو تلبّس بباب من أبواب الكفر ـ عياذاً بالله ـ!! وإن كانت الثانية؛ فهي مسقطة له عند من لم يسقطه إلى هذه الساعة!!]اهـ!!!!

وأقـــول: مجيباً هذا المسكين المتخابط!! وشيخه! المتناقض!!: تقول أن قولي بأن الكتاب المذكور ليس لك! إما (كفراً) أو (كذباً)

وتتناسى أو نسيت فتناقضتَ!! حيث قلت في «أنوارك الكاسفة» ص (٢٩) عن كتابي «تناقضات الألباني الواضحات» ما نصه:

«أقول هذا كله أيضاً على فرض أن الكتاب كله من جهد هذ (الخساف) وإعداده(!) وإني لأعلم أنه ليس له فيه كبير جهد إلا (النسخ) و(التسويد)!...»!!

وأقول له: وحق لي أن أقول الآن: ﴿**أطّلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهداً**﴾ أيها المتناقض!!

ويا مسكين: كيف تبيح لنفسك أمراً تعتبره كفراً وكذباً لغيرك؟!! أليس هذا التعصب بعينه؟!! أم أنها المكابرة والمجادلة بالباطل؟!!!

وأقول لك أيضاً مبطلاً كلامك من أساسه: لقد قلت ما قلت من أن ذلك الكتاب ليس لك وإنما هو مملى عليك لأنني وقفتُ على عدّة أشرطة للمتناقض!! قبل طبع الكتاب بزمن طويل!! يقول فيها جملة كبيرة مما سطّرته في كتابك!! وكذلك اطّلعت على كلام لأبي زيد وما جرى بينه وبين السادة الغماريين يتضمّن ما كُتِب في «كشف المتواري»!! وكذلك وقفتُ على رسائل لـ (بكر أبي زيد)!! يتزلّف فيها للسادة الغمارية رفع الله درجاتهم!! وكذلك ما سطره هذا المذكور (المومى!!) إليه في كتابه عن (ابن زفيل!!) فكل ذلك يفهم منه ما جاء في الكتاب بأدلّة موثّقة!!

وأضع لك إن شاء الله تعالى صورة جزء من رسالة من رسائل المذكور لـِ (سيدي) عبدالله بن الصديق أعلى الله درجته يتزلّف فيها إليه

لـمّا كان ينحني له ويقبل يده (وهو السجود الأصغر كما تزعمون!!) لتتمتع أنت وإياه بها!!

وأما أنت فليس لك فيما زعمت أنك تعلمه!! دليلاً أو برهاناً إلا كما قلتَ ص (٥٦) من إيقافك المملى عليك(!!):

«**فهذا رجم بالغيب! أو كذب صريح! أو جري وراء قالات الأغمار!**»!!!!

فتأمل هداك الله تعالى!! فلتذكر لنا كلاماً موثّقاً يثبت ذلك أيها المتخابط في ظلمات التمسلف!! والتألبن!! والتزيد!

فانظروا الآن أيها العقلاء في كلامه ص (٤٣) من «إيقافه الزاهق» كيف صار هباء منثوراً!! ولقد ذَكَّرَني كلامه هذا ـ الزاهق في إيقافه الذي تم هدمه!! ـ بما قاله في «أنواره الكاسفة» ص (٢٠):

«**فهل يقال لمثل هؤلاء الحفاظ والجهابذة: متناقضون؟!**

إن المتناقض هو من يزعم تناقضهم»!!

حيث وقع وهو لا يدري وظن أنه سيضيق علينا الخناق!! فلـمّا بينّا له أن شيخه المتناقض!! هو الذي قال عن أولئك الحفاظ بأنهم متناقضون وعابهم بذلك!! ووصفهم بالإساءة!! حيث حكم على شيخه بالتناقض!! بما لا يدع مجالاً للشك والتردد!! لأنه من حفر لأخيه المسلم حفرة أوقعه الله فيها!! كما بيّنا ذلك واضحاً في كتابنا «**تناقضات**

الألباني الواضحات!!» (٢/٥٠ ـ ٥١) وعلى نفسها جنت براقش!! والله الهادي!!

وأما ما ذكره ذلك الغلام!! انصياعاً لقول شيخه المتناقض!! ص (١٧ ـ ١٨) النقطة السابعة وهي قوله هناك:

«إذ لا تعدو ردود شيخنا على الشيخ أحمد شاكر عن أن تكون مناقشات حديثية ومباحثات علمية ملؤها التقدير لعلمه الغزير وفضله الكبير وسلفيته العالية»!!

فجوابـــه: ليعلم مبتغو الحقائق وطلاب العلم بعض العبارات التي يتهجم فيهـا الألباني على أحمـد شاكـر والتي يصفهـا هذا الغلام بـ «عبارات ملؤها التقدير»:

١ ـ قال المتناقض!! في «ضعيفته» (١/٢٥٠):

«وكم له في هذا التعليق ـ على المسنـد ـ وغـيره من مثل هذه التصحيحـات المبنية على مثـل هذه التـوثيقات **التي لا يُعتمد عليها لضعف مستندها**»اهـ (!)

٢ ـ وقال أيضاً في «صحيحته» (٥/١٣٢):

«وأمـا الشيخ أحمـد شاكـر فقال في تعليقه على المسند: إسناده صحيح. قلت: **وذلك من تساهله الذي عُرِف به**...»اهـ(!)

٣ ـ وقال في صحيحته (٥/١٣٥):

«**وقد أغرب الشيخ أحمد شاكر** فصحح إسناد حديث عائشة ذهاباً منه إلى موافقة الحاكم **وقد عرفت خطأه في ذلك... وذلك تساهل**

منه غير محمود»اهـ(!)

فتأملوا وتدبروا فيما يحاول التفلّت والتملص منه هذا المتناقض! وغلامه (المهذار!!). . .

وبذا بطل ما أورده في النقطة السابعة وخَرَّ عليهم السقف من فوقهم. . .

وأما محاولته التخلّص من الورطة التي وقع فيها بشأن طعنه في «سيد قطب» ص (٢٧ - ٢٨):

فالجواب عليها: أننا قد بسطناها في «قاموس شتائم شيخه!!» ومختصرها أنه عاد ذاماً مكفراً له بعد أن مدحه في مقدمة «مختصر العلو» بنحو عشر سنوات!!!

فارجعوا الى ص (٤٦) من «قاموس شتائم الألباني» واعتبروا في تمحلات هؤلاء المتمسلفين يا ذوي القلوب والأبصار!!

(١١)

وقوله في النقطة (١٣) ص (٣٢ - ٣٣):

«زعم كاذباً أن شيخنا يتهم الشيخ نسيباً الرفاعي بالشرك الأكبر»اهـ(!!). .

فجوابــه: نعم لقد اتّهمه بالشرك الأكبر كما في كتاب التوسل ص (٩١ - ٩٢) وكل مَن قرأ ذلك يعرف هذا جيداً ولا يحتاج لإيضاح وبيان!!

إلا أنك تجادل وتماري وتحاور وتداور بالباطل!!

وأزيدك فأقول: حتى أن الشيخ نسيباً الرفاعي فهم من تلك العبارة التي سطّرها المتناقض!! في كتاب التوسل أنه وصمه ونعته (**بالشرك الأكبر!!**) إذ قال الشيخ نسيب في كتابه «التوصل إلى حقيقة التوسل» ص (م) رادّاً على ترّهات المتناقض وشطحاته!! ما نصه:

«**تأسيس الدعوة إلى الله تقرّبٌ إليه تعالى وليس شركاً أكبر به**»اهـ(!)

فتأملوا!!!

ولقد لقّن صاحب كتاب «التوصل..» الشيخ نسيب الألبانيَّ درساً هناك في مقدّمة الكتاب لن ينساه طيلة حياته!! فليرجع إلى تلك المواضيع الماتعة!!

وأما قول الغلام!! ص (٣٣): إن الشيخ نسيباً قال لي: أنا مع الشيخ ناصر ضدك وهو شيخي وصاحب الفضل عليَّ.

فأقول لك مجيباً: هذا الكذب مما تضحك منه الثكلى!! لأن الشيخ نسيباً أتى بهذه العبارة هازلاً مستخفاً بالشيخ المتناقض!! ثم أردف ذلك مؤكداً استخفافه وهزؤه به بقول:

«إن كل ما أصيب به الشيخ ناصر وما أظهره الاستامبولي في خطابه التاريخي المفتوح هو بسبب ما جنته يدا الألباني...»(!)...

ثم قال:

«وقد بعث إليَّ ناصر لنتصالح رجاء أن أذهب إليه وأنا لم أُخطىء وإنما هو المخطىء الخاطىء؛ إنما دافعت عن أمهات المؤمنين وأنا المُحق؛ والواجب عليه هو أن يأتيني وأن يتوب ويتبرّأ من كلامه الذي خالفني فيه...»(!!!)...

وقد طلب مني الشيخ نسيب أن أزوره دائمًا ونتناقش معاً في مسائل علمية عديدة...

هذا الذي حدث خلافاً لما يدعيه ويتخرّصه هذا الغلام!! الذي يجب أن يضرب على قفاه...

وقد حاول هذا الغلام!! أن يظهر للعامة أنه لا خلاف بين المتناقض!! والشيخ نسيب!! مع أن أبسط البراهين التي تهدم هذه المحاولة هو أن المتناقض!! لا يترك مجالاً ولا مناسبة في كتبه إلا استغلها بالطعن والتجريح والتجهيل للشيخ نسيب الرفاعي!! ومَنْ أنكر ذلك فعليه «بقاموس شتائم الألباني» فإننا قد نقلنا هناك بعض تلك النصوص!! فارجعوا إليها!!

والله الهادي!!

(١٢)

وقد حاول هذا الغلام!! المسكين فيما أملاه عليه شيخه!! المتناقض!! أن يُخرِجَ شيخه المتناقض!! من ورطة طعنه في الإمام أبي

حنيفة وتضعيفه إياه!! فذهب يسوّد الورق من ص (٢٢ - ٢٧) فيما لا فائدة فيه حيث تلخّص كلامه هناك:

بأن الإمام أبا حنيفة رحمه الله تعالى ضعيف في علم الحديث ضعّفه جماعة وذكر منهم اثنا عشر رجلاً وأنَّ شيخه المتناقض!! لم يتفرّد بتضعيفه: وهو مع ذلك له جلالة في الفقه(!!)...

والجواب عليه من وجوه أذكر بعضها:

[الوجه الأول]: يقال له كم من رَجُلٍ ضعّفه جماعات من الحفاظ ومع ذلك حسّنتَ حديثه!! أو صححته أيها المتناقض!! المتخابط!! وخذ مثالاً على ذلك!!:

عبدالله بن محمد بن عقيل: قال فيه ابن سعد: كان منكر الحديث لا يحتجّون بحديثه وكان كثير العلم؛ وقال بشر بن عمر: كان مالك لا يروي عنه؛ وقال علي بن المديني: كان يحيى بن سعيد لا يروي عنه؛ وقال يعقوب بن شيبة عن ابن المديني: لم يدخله مالك في كتبه؛ وقال يعقوب ابن أبي شيبة: صدوق في حديثه ضَعْفٌ شديد جداً؛ وقال سفيان بن عيينة: متروك الحديث؛ وقال الإمام أحمد: منكر الحديث؛ وقال ابن معين: لا يحتج بحديثه. وقال أبوزرعة: مختلف عنه في الأسانيد. وقال أبوحاتم: لينّ الحديث ليس بالقوي ولا ممن يحتج بحديثه؛ وقال النسائي: ضعيف. وقال ابن خزيمة: لا أحتج به لسوء حفظه. وقال ابن المديني: كان ضعيفاً. وقال الخطيب: كان سيء

الحفظ. وقال ابن حبان: كان رديء الحفظ يحدّث على التوهم فيجيء بالخبر على غير سَنَنِه فوجب مجانبة أخباره.
انظر «تهذيب التهذيب» (١٣/٦ دار الفكر).

فهذه أقوال نحو خمسة عشر إماماً جميعهم نصوا على تضعيف عبدالله بن محمد بن عقيل فلم يأبه لقولهم الألباني لأن قولهم خالف هوىً في نفسه!! فقال عن هذا الرجل في تعليقه على «سنة ابن أبي عاصم ص (٢٢٥) حديث (٥١٤):
«فإن ابن عقيل حسن الحديث»!!

كما قال هذا المتنـــاقض!! أيضـاً في «إرواء غليله» (٣٥١/٤) عن حديث هناك في سنده ابن عقيل هذا:
«قلت: وإسناده حسن رجاله ثقات رجال مسلم غير ابن عقيل وفيه كلام لا ينزل به حديثه عن رتبة الحسن»(!!!)

ومـع ذلك فهو متناقض!! متخابط!! أيضاً؛ لأنه عندما احتجَّ بحديث ابن عقيل هذا خصمه ضعّفه ورد عليه!! وذلك أنه في ردّه على الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي ضعّفه له!! **وهذا مما يدلّل على أنـه من أهـل الأهواء!!** بلا شكٍ ولا ريب!! انظر رده على الشيخ البوطي الذي سمّاه «الرد على جهالات الدكتور البوطي في كتابه فقه السيرة».

فكيف لا توافق الحفاظ هنا وهم (١٥) رجلاً على تضعيفهم لهذا الرجل وتوافق (١٢) رجلاً ضعف أبا حنيفة وتترك تحقيق المسألة؟!

(الوجه الثاني): إن كل ما قاله أولئك الأئمة الذين ذكر أسماءهم ذلك الغلام!! نقلاً عن شيخه المتناقض!! غير مقبول منهم لعدة أسباب منها:

١ ـ أنه كانت هناك مشاحنة شديدة وإحن ما بين أهل الحديث وأهل الرأي قَلَّ مَنْ سَلِمَ من التعصب على خصمه هناك!! فقول من ضعّف الإمامَ أبا حنيفة رحمه الله تعالى ناتج عن تلك المشاحنات التي كانت بين الفريقين!! ومما جاء في ذلك ما أورده الإمام القاضي عياض في كتابه «ترتيب المدارك» (٩٥/١) حيث قال:

«قال أحمد بن حنبل: ما زلنا نلعن أهل الرأي ويلعنوننا...».

ونُعيم بن حماد شيخ البخاري وغيره كان يضع حكايات في ثلب أبي حنيفة كلها كذب؛ كما تجد ذلك في «تهذيب الكمال» (٤٧٦/٢٩) و«تهذيب التهذيب» (٤١٢/١٠) وغيرهما.

وإذا تأمّلت جيداً ستجد أن أحمد بن حنبل وثّق نُعَيمًا هذا وأن ابن معين مثلاً قال عنه في روايةٍ: «ليس في الحديث بشيء ولكنه كان صاحب سنة».

فمن هذا تعرف أن بعض الـمُحَدِّثين الذين كانوا في زمن الإمام أبي حنيفة كانوا قد حملوا عليه وتوارث ذلك من جاء بعدهم من أهل الحديث ممن لم يعاصر الإمام أباحنيفة ولم يره!! ولذا نقرر بأن قول من ضعّف أبا حنيفة منهم غير مقبول.

٢ ـ أن هناك أئمة كباراً منهم مَنْ عاصر أبا حنيفة فأثنى عليه أو وثقه منهم:

● **ابن معين حيث قال: كان أبو حنيفة ثقة في الحديث.** «تهذيب الكمال» (٢٩/٤٢٤) وغيره.

●● **علي بن المديني قال: ثقة لا بأس به.** «جامع بيان العلم» (٢/١٤٩) لابن عبدالبر.

●●● **شعبة بن الحجاج:** قال الحافظ ابن عبدالبر في كتابه «الانتقاء في فضل الأئمة الثلاثة الفقهاء» ص (١٢٧): عن ابن معين أنه قال عنه: **«ثقة ما سمعت أحداً ضعّفة؛ هذا شعبة يكتب إليه أن يحدّث ويأمره وشعبة شعبه».**

وقال شعبة أيضاً: «كان ـ والله ـ حسن الفهم جيد الحفظ» نقل ذلك ابن حجر الهيتمي في كتابه «الخيرات الحسان في مناقب أبي حنيفة النعمان» ص (٣٤).

●●●● **عبدالله بن المبارك:** (كما تجده في تهذيب الكمال ٢٩/٤٢٨، وما بعدها).

٣ ـ أن الحافظ المزي في «تهذيب الكمال» والذهبي في «سير أعلام النبلاء» والحافظ ابن حجر في «تهذيب التهذيب» لم يُعَرِّجوا على قول مَنْ ضعّفه ممن نقل هذا الغلام!! وشيخه المتناقض!! أسمائهم!! وهذا من أكبر البراهين على أنه لا عبرة بقول مَنْ ضَعَّفَهُ!! ومن أوضح الأدلة

على غلط الشيخ المتناقض!! فيما ذهب إليه من تضعيف الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى!!

فهو وإن قال عن الإمام أبي حنيفة «على جلالته في الفقه» و«صدوق في نفسه» فهذا الكلام لا قيمة له طالما أنه يهدر مروياته ولا يعتبرها لضعفه عنده؛ وبالتالي هو ليس إماماً كاملاً لأنه ليس حافظاً بنظره المعوج!! ولا يعنينا في نقاشنا معه وردنا عليه تشبثه بقول فلان وفلان ممن ضعّفه!! لأن صاحبنا لا يعتد بقول فلان وفلان!! بل يصرّح - وهو غير صادق!! - بأنه لا يقلّد في دين الله أحداً!! (كما قال في مقدمة آداب زفافه) إذاً ليس له أن يقول ضعّفه فلان وفلان؛ وهو صدوق في نفسه؛ وعلى جلالته في الفقه!! إلى غير ذلك من كلمات مموّهة ليس ورائها إلا هدم إمامته وعدم اعتبار مروياته!! وليس أدل على أنه لا يَعْتَبِرُ إمامته في الفقه أنه صرّح في تعليقه على «مختصر صحيح مسلم» للحافظ المنذري بأن سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام يحكم في آخر الزمان بالكتاب والسنة وليس بالفقه الحنفي!![8] فهذا كلام صريح منه لا يحتاج أن يفكّر فيه أي عاقل أنه يثبت فيه بأن الفقه الحنفي مغاير ومضاد للكتاب والسنة!!

---

(٨) قال الألباني المتناقض!! في تعليقه على «مختصر صحيح مسلم» ص (٥٤٨) من الطبعة الثانية/ المكتب الإسلامي ١٣٩٣هـ وص (٥٤٣) من الطبعة الثانية للطبعة الجديدة / مكتبة المعارف ١٤١٢هـ ما نصه: «هذا صريح في أن عيسى عليه السلام يحكم بشرعنا ويقضي بالكتاب والسنة لا بغيرهما من الإنجيل أو الفقه الحنفي ونحوه»!!

ويكفي في صفعه هنا على منخريه أن الحافظ الذهبي ذكر الإمام أبا حنيفة في كتابه «تذكرة الحافظ» (١/١٦٨) فعّده من الحفاظ وأهدر قول من ضعّفه هناك فلم يذكر فيه جرحاً!!

وبذا يسقط كلام هذا الغلام على رأسه فيجعله كسفاً!!

والكلام في هذا الموضوع طويل الذيل!! لا حاجة لذكره الآن!! لكن إن أصّروا ولم يتوبوا ويرجعوا أو جادلوا في هذا مرة أخرى ألقمناهم حجارة البراهين والحجج والأدلة!! كما قيل:

«فبفيه الحجر»!!!

الجواب على إشكاله رقم (٢٦)

أورد الغلام المسكين!! ص (٥٥) قوله:

«ونحن نتحدّى المعترضين الجاهلين أن يأتوا لنا بمسألةٍ واحدة تفرّد بها شيخنا أو لم يسبق إليها وهيهات»(!!).

ونقول كاسرين هذا التحدّي الفارط!!: هناك مسائل كثيرة جداً تفرّد بها هذا المتناقض!! ويكفي أن نضرب مثالاً واحداً عليها حتى يجيب عليه فإن أجاب عليه أبطلناه له وأتيناه بالثاني!! وهو «تحريم صيام يوم السبت» الذي ذهب إليه شيخه!! مَن سبقه إلى هذا القول الشاذ؟!!

أفتونا مأجورين!![9].

---

(٩) وما ذكره هذا الغلام المفلس!! في رسالته التي صنّفها في هذا الموضوع - صيام =

تنبيـــــه

كشف اعتراف غلام!! متمسلف!!

والشيء الجميل الذي أعجبني في رسالة «الإيقاف الزاهق!!» أن الغلام وشيخه!! اعترفا (مكره أخاك لا بطل) بأن رد محمود استانبولي المسمى بـ «خـطاب مفتـوح للشيخ ناصر الألبـاني» ثابت عن هذا الاستـانبولي وإن (برّأه)!! بأنه (إثر نزعة عاطفية بريئة)!!!! وكانا يودان إنكـاره لما فيه من فضيحـة الشيخ المتناقض!! التي يندى لها الجبين!! لكن لم يستطيعا القيام بإنكارها لأن الأخ!! الأستاذ!! زهير واقف لهما بالمـرصـاد!! فإن أنكـراه أبرزه بخط مؤلّفه الاستانبولي!! فأخفقا!! لذا لم يكن أمامهما إلا الاعتراف وترغيم الأنف!! ومحاولة (تبرير) فاشلة!!

فالحمد لله تعالى الذي قصم جبروت كل متكبر معثار!!

= يوم السبت ـ والتي سمّاها : «زهر الروض في حكم صيام يوم السبت في غير الفرض» لم يأت فيه بأي دليل أو بأي قول لعالم على أنّ صوم يوم السبت حرام كما ذهب إليه شيخه المتناقض!! بل جميع علماء الإسلام مختلفون في كون صيام يوم السبت مكروهاً أو جائزاً ولم يتعرّضوا للتحريم الذي ذهب إليه شيخه المتناقض!!

وقد راوغ هذا الغلام!! بثعلبيته المعروفة المكشوفة!! فقال في رسالته المذكورة ص (٨) كاذباً على أهل العلم في الحاشية ما نصه: =

تحقيق خيانة متمسلف!!

وأما ما ذكره هذا الغلام!! (الشاطر!!) ص (٤٦) في «الإيقاف الزاهق!!» محاولاً الخلاص مما رماه به أخوه - في الله!! - صاحب «تبييض الصحيفة» حيث قال عنه وقد أعطاه رسالة ليوصلها لشيخه المتناقض!! ولم يأته جواب عليها (ولا أدري أوصلت الرسالة إلى الشيخ أم لا)!!!!

فأقول لهذا الغلام الثرثار (على الفاضي!!): هذا يثبت الخيانة العلمية شئت أم أبيت!! وما تتمحلّ به وتسوّده هنا وهناك لن يجديك

= [فقول صاحب رسالة «القول الثبت...» (ص ١٢) الآتي الإشارة إليها: «... ولا نعلمُ بين الأُمة خلافاً سابقاً مِنَ قبل قولٌ ينقضُهُ الدليل، ويردُّه كلامُ العُلماءِ الآتي ذِكْرُهُ.

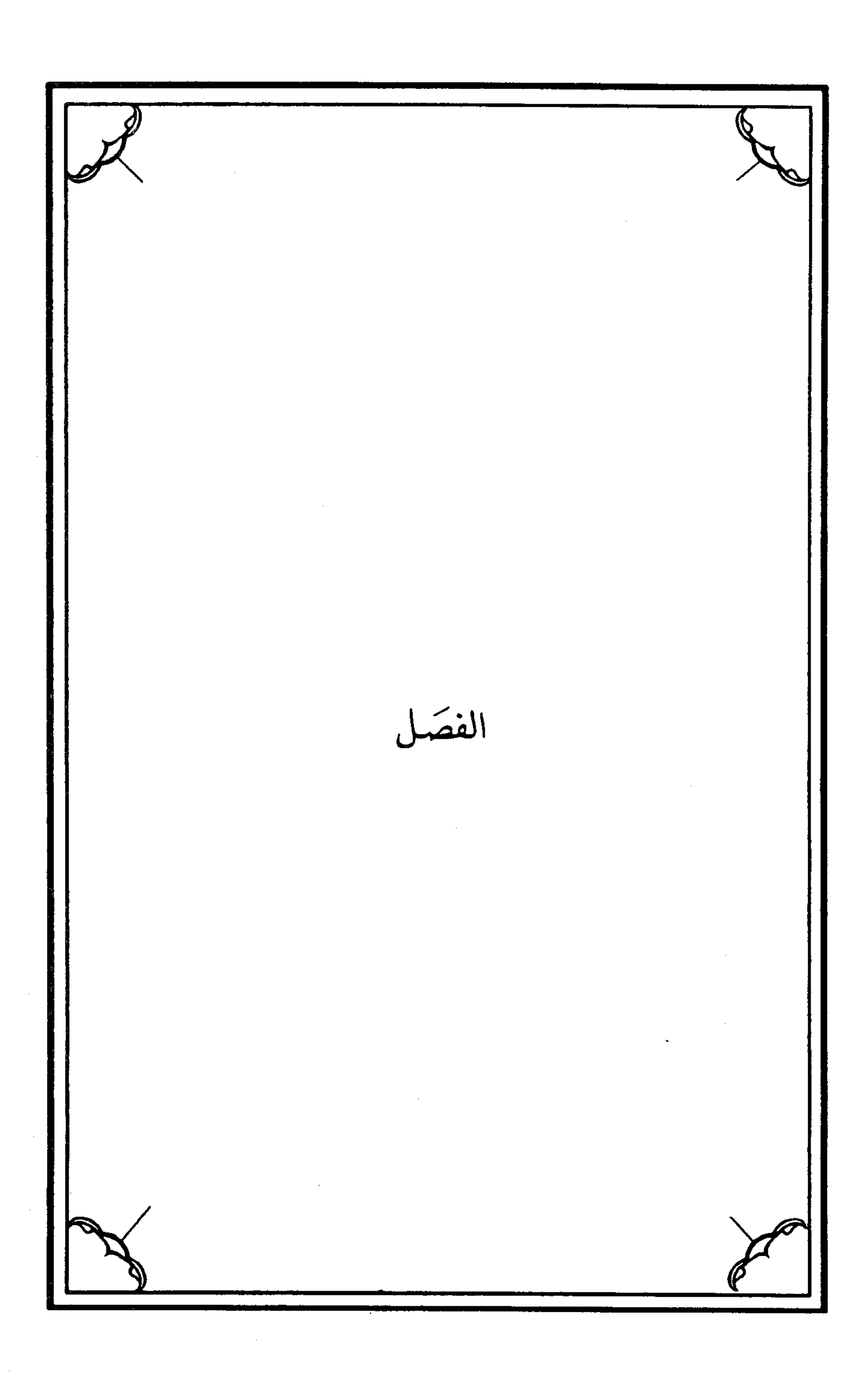
وآخِرُ مَن وقفتُ عليه من «العلماء السابقين» يتبنَّى هذا القولَ العلاّمةُ صدِّيق حَسَن خان في كتابه «الروضة الندية» (١/ ٢٣٦). وانظر «المجموع» (٦/ ٤٣٩) للإمام النووي، فقد ذكر فيه أسماء عددٍ ممن أَخَذَ بهذا القول أيضاً] انتهى.

أقــول: وهذا كلام باطل من أساسه!! وذلك لأن الإمام النووي رحمه الله تعالى ذكر في المجموع (٦/ ٤٣٩) من قال بكراهة صوم يوم السبت منفرداً ومن قال بإباحته!! **ولم يذكر الإمام النووي أن هناك من قال بحرمته!!** فتنبهوا يا طلاب العلم لهذا التدليس والكذب على الأئمة!! وأما صدّيق حسن خان فلم يقل ما ذكره هذا الغلام عنه!! مع أنه ليس ثَـمَّ هناك!! وبذلك تهدم رسالة هذا الغلام!! المتهوك!! على رأسه!!

ويبرىء عهدتك من الخيانة والسرقات العلمية التي صار أمرها مشهور بين الناس عند الخاص والعام!! بل عليك الآن أن تضرب رأسك بالحائط كرات ومرات لتخرج البدعة من رأسك!! ولعل صوابك يرجع إليك فتتوب عن المجادلة بالباطل!! وتترك العمالة مع بكر أبي زيد!! والتلمذة على الشيطان المتناقض!! فتعود إلى تقوى الله والإخلاص في الأقوال والأفعال والنيات والأحوال!!

وإنني أنصحك أيها الحلبي الشاطر!! **وإن كنت لست حلبي الأصل لأنك تعرف تماماً من أين أصلك وعِرْقُكَ!!** بعدم التهريج الذي سيجعلك تهوي على نافوخك!! لا سيما وأنت لا تعرف أقدار الناس!! وإنما تُقِلُّ أدبك مع علماء آل البيت النبوي بكل وقاحة دون خجل أو استحياء!!

فنسأل الله تعالى لك الهداية!! لتنجو مما أنت فيه!!



الفصل

فصل

وأما ما ذكره هذا الكاتب المحترم!! من ص (٤٧ - ٤٨) من أن العلامة الحافظ السيد أحمد بن الصديق الغماري قد ذم الأشاعرة فتدليس وتمويه لا ينطلي على الصيرفي النقاد إن شاء الله تعالى!! وذلك لأن السيد أحمد بن الصديق رحمه الله تعالى كان ينفر من التأويل ويميل الى التفويض وكلاهما داخل في إطار عقيدة أهل السنة والجماعة الأشاعرة - أعلى الله تعالى منارهم - وقد قال في ذلك العلامة اللقاني في منظومته جوهرة التوحيد:

وكُلُّ نصٍ أوهم التشبيها أوّله أو فوّضْ ورُمْ تنزيها

فالتأويل مذهب أهل الحق عندنا كما أن التفويض مذهبٌ لأهل الحق عندنا أيضاً، وقد وقعت بين السيد أحمد وبين بعض المأوّلة مشاحنات مما يقع بين الأقران مما قال في مثله الحافظ الذهبي «وكلام الأقران يطوى ولا يروى»!! وكان السيد الحافظ أحمد بن الصديق يعظم كثيراً من العلماء الأشاعرة في القديم والحديث والسادة الصوفية على رأسهم وهم أشاعرة بلا شك ولا ريب ومنهم شيوخه كالمحدّث محمد بن جعفر الكتاني وكالفقيه العلامة محمد بخيت المطيعي!! فظن هذا الكاتب الألمعي ومَن وراءه من أهل نحلته المبتدعة أنهم إذا ذكروا ذم السيد أحمد بن الصديق لبعض الأشاعرة المؤولة الذين نافرهم ونافروه

أنهم يستطيعون أن يوهموا مَن يقرأ ما يكتبوه ويسوّدوه بأن السيد الحافظ كان مائلاً لعقيدة التشبيه والتجسيم التي يعتقدها جد هذه الطائفة المخذولة ابن تيمية الحراني وأتباعه المفتونون به!! وليس كذلك!! بل كان السيد الحافظ أحمد بن الصدّيق يذم ابن تيمية الحراني وعقيدته أشد الذم في دروسه ومؤلفاته ويحذر من بدعه وشواذه ويبين ضلالاته أشد بيان!! كما سأنقل لكم الآن من كتبه نصوصه المعروفة المشهورة في ذلك، وكل ذلك مما يقضي على هراء هذا الكاتب ويجعله ممجوجاً دون فائدة!!

ثم هب أن السيد أحمد ابن الصديق ذم الأشاعرة لأنهم يؤولون[1] فهو لم يخرج بذلك عن عقيدة الحق التي يعتقدها السادة الأشاعرة من تنزيه الله ونبذ عقيدة التشبيه والتجسيم!! لأنه اختار التفويض وهو أحد القولين في المذهب عند السادة الأشاعرة، فينبغي أن نتنبّه إلى أنه كان مفوّضاً والتفويض ضلال وإلحاد بنظر الشيخ الحرّاني (بتشديد الراء المهملة) كما صرّح بذلك في كتابه «موافقة صريح المعقول» (١/١١٨)، فالسيد أحمد رحمه الله تعالى من أبعد الناس عن مذهب المتمسلفين العكر!! والحمد لله تعالى الذي بنعمته تتم الصالحات!!

---

(١) تنبّه أخي القارىء إلى أن هذا الكاتب المدلس لم يذكر تمام كلام السيد الحافظ أحمد بن الصديق الغماري رحمه الله تعالى لئلا يتبين منه ما هو مقصوده بقوله عن الأشاعرة «بدعتهم» فبتر عبارته وأراد أن يبهم المراد بلفظة «بدعتهم» ليتوهم القارىء بأن المراد بذلك عقيدتهم ومراد المؤلف ليس ذلك وإنما مراده العيب على بعضهم تأويل بعض النصوص، كما سيتبين إن شاء الله تعالى لنا بعد قليل عند نقل كلامه في ذم ابن تيمية وأذياله..

وها أنا ذا أنقل لكم من مؤلفات السيد الحافظ أحمد بن الصدّيق أربعة نصوص أقدمها هدية لهذا الكاتب وأمثاله من المدلسين المتفيقهين!! لأبين بها أن السيد أحمد كان يذم ابن تيمية الحراني ومن على شاكلته من مقلديه وأذنابه المتناقضين!! والله المستعان:

(الهدية الأولى): من كتابه «جؤنة العطار» (٣/١) حيث قال هناك:

«وهذه الشام اليوم قد تسرّب إليها الإلحاد والزندقة زيادة على ما كان فيها سابقاً من النّصب وغيره، ولو لم يكن بعد فتنة بني أمية إلاّ ظهور ابن تيمية منها لكفى أن تذم فإنّ كل مبتدع وضال بعد المقلّد إنّما ضلّ حتى كفر بقراءة كتب ابن تيمية، ويكفي أن قرن الشيطان النّجدي وأذنابه من أولاد أفكار ابن تيمية، ولا يخفى شرّهم وعظيم ضررهم على الاسلام وأهله». اهـ

(الهدية الثانية): من كتابه «هدية الصغراء بتصحيح حديث التوسعة يوم عاشوراء» (الطبعة الأولى صحيفة ٧) حيث قال عن حديث التوسعة يوم عاشوراء الذي حكم عليه ابن تيمية بالوضع ما نصه:

«وأمّا ابن تيمية فلا عبرة بقوله مطلقاً، لأنّه يجازف ويتكلّم عن غير علم ولا اطلاع، ويكفي أنّه قال في هذا الحديث: ما رواه أحد من الائمّة وأنّ أعلى ما بلغه أنه من قول ابن المنتشر، يعني موقوفاً عليه غير مرفوع إلى النّبي ﷺ!! مع أنه ورد مرفوعاً عن النبي ﷺ من حديث خمسة من الصحابة، وورد موقوفاً على عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قبل ابن المنتشر المذكور، على أنّه ورد عنه مرفوعاً أيضاً، ثم رواه من الأمة أصحاب المصنفات المشهورة المتداولة بين أهل الحديث كالترمذي الحكيم وأبوحاتم والطبراني والدارقطني وأبونعيم والبيهقي وابن عبدالبر والعقيلي في الضعفاء وكذا ابن حبّان وابن عدي وجماعة. ولهذا لـمّا ذكر الحافظ العراقي في أماليه كلام ابن تيمية أبدى عجبه منه، وذكر أنه جمع طرقه في جزء مفرد إظهاراً لقصور ابن تيمية، فان إنكاره لحديث واعترافه بأنه لا يعرفه إلا عن ابن المنتشر من كلامه، مع أن الحديث المذكور له من الطرق والمخرجين ما استحق أن يفرد بجزء مخصوص دليل واضح على قصوره التام. ولا عجب من ابن تيمية في مثل هذا، فإنّ غالب كلامـه على الأحاديث والآثار من قبيل هذه المجازفات، والإنكار الصادر منه عن قصور تار وعن كذب وعناد أخرى كما جربناه عليه وعلى أمثاله من كل عنيد متعصب، وقد قال في منهاج سنته مثل هذا عن حديث الأبدال وصرح بأنه لم يرد ذكر الأبدال عن النبي ﷺ ولا عن أحد من الصحابة وإنما ورد ذكرهم في أثر ضعيف عن الحسن البصري مع أن حديث الأبدال صحيح مخرج في أشهر كتب السنة المعدودة من أصول كتب الاسلام كمسند أحمد وسنن أبي داود الذي هو ثالث الكتب الستة وأصحها بعد الصحيحين والذي لا يجهل ما فيه صغار طلبة الحديث فضلاً عن ابن تيمية، ولكنه يتعمد الكذب في الإنكار لنصرة هواه، وأدل دليل على ذلك أنه أورد بعض الأحاديث المرفوعة في الأبدال وأثبتها في كتابه «الصارم المسلول» ونسي أنّه قال في منهاج سنته: أنه لم يرد في حديث مرفوع أصلاً!! وكذلك ادعى أنه

لم يرد حديث صحيح في فضل علي عليه السلام إلا قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» مع أنه يعلم علم اليقين أن الأحاديث الصحيحة في فضل علي عليه السلام أفردت بالمصنفات الكثيرة الكبيرة والصغيرة من جماعة الحفاظ المتقدمين والمتأخرين الذين من أقدمهم إمامه أحمد بن حنبل رضي الله عنه القائل كما رواه الحاكم في المستدرك بالسند الصحيح عنه: ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله ﷺ من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه. وقال غيره: لم يَرِدْ لأحد من الصحابة من الفضائل بالأسانيد الصحيحة ما ورد لعلي عليه السلام، ومن قرأ كتب السنة المتداولة عرف كذب ابن تيمية فيما قال بالضرورة» اهـ ما أردنا نقله فتأمّل هذه الهدية.

(**الهدية الثالثة**): قال الحافظ أحمد الغماري الحسني في كتابه الفذ (القول الجلي في انتساب الصوفية لسيدنا علي) ص (٥٣) ما نصه:

«بل بلغت العداوة من ابن تيمية إلى درجة المكابرة وإنكار المحسوس، فصرح بكل جرأة ووقاحة ولؤم ونذالة ونفاق وجهالة أنه لم يصح في فضل علي عليه السلام حديث أصلاً، وأن ما ورد منها في الصحيحين لا يثبت له فضلاً ولا مزية على غيره مع أن إمامه وامام أهل السنة والحديث أحمد بن حنبل رحمه الله يقول: لم يرد من الأحاديث بالأسانيد الصحاح في فضل أحد من الصحابة مثل ما ورد في علي، وهكذا قال غيره من الحفاظ، بل أضاف ابن تيمية إلى ذلك

من قبيح القول في علي وآل بيته الأطهار ما دل على أنه رأس المنافقين في عصره لقـول النبي ﷺ في الحديث الصحيح المخرج في صحيح مسلم مخاطباً لعلي عليه السلام: (لا يحبك إلا مؤمن ولا يُبْغِضُكَ إلا منافق) كما ألزم ابن تيمية بذلك أهل عصره وحكموا بنفاقه، فيما حكاه الحافظ في ترجمته في (الدرر الكامنة) وكيف لا يلزم بالنفاق مع نطقه قبحه الله تعالى بما لا ينطق به مؤمن في حق فاطمة سيدة نساء العاملين رضـي الله عنها وحق زوجها أخي رسول الله ﷺ وسيد المؤمنين فقد قال في السيدة فاطمة البتول: أن فيها شبهاً من المنافقين الذين وصفهم الله تعالى في قوله: ﴿**فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون**﴾[1] قال لعنة الله عليه: فكذلك فعلت هي إذ لم يعطها أبوبكر رضـي الله عنه من ميراث والدها ﷺ، أما علي عليه السلام فقال: فيه: إنه أسلم صبياً وإسلام الصَّبِي غير مقبول على قول، فراراً من إثبات أسبقيته للإسلام، وجحوداً لهذه المزية، وأنه خالف كتاب الله تعالى في سبع عشرة مسألة، وأنه كان مخذولاً أينما توجه، وأنه يحب الرياسة ويقاتل من أجلها لا من أجل الدين، وأن كونه رابع الخلفاء الـراشدين غير متفق عليه بين أهل السنة، بل منهم من كان يربع بمعاوية وهم بنو أمية بالأندلس، سماهم أهل السنة وكذب عليهم عليه لعائن الله تعالى، فإنّ هذا لم يحصل من أهل الأندلس أصلاً، وانما حكي هذا عن ابن عبدربه صاحب العقد الفريد في قصة تزلّف فيها لبني أمية، فذكر معاوية رابع الخلفاء، فاتفق أهل الأندلس على ذمه

(١) في مواضع من كتبه منها في «منهاج سنته» (٢/ ١٦٩).

وتقبيحه فيما فعل، فأتى هذا الكذاب ونسب ذلك لأهل السنة من أهل الأندلس كلهم، وزعم قبحه الله أن علياً عليه السلام مات ولم ينس بنت أبي جهل التي منعه النبي ﷺ الزواج بها، بل فاه في حقه عليه السلام بما هو أعظم من هذا فحكى عن بعض[1] إخوانه المنافقين أن علياً عليه السلام حفيت أظاهره من التسلق على أزواج رسول الله ﷺ بالليل في أمثال هذا من المثالب التي لا يجوز أن يتهم بها مطلق المؤمنين فضلاً عن سادات الصحابة رضي الله عنهم فضلاً عن أفضل الأمة بعد رسول الله ﷺ، فقبح الله ابن تيمية وأخزاه وجزاه بما يستحق، وقد فعل والحمد لله، اذ جعله إمام كل ضال مضل بعده، وجعل كتبه هادية إلى الضلال، فما أقبل عليها احد واعتنى شأنها إلاَّ وصار إمام ضلالـة في عصره، ويكفي أن أخرج من صلب أفكاره الخبيثة قرن الشيطان وأتباعه كلاب النار، وشر من تحت أديم السماء الذين ملأوا الكون ظلمة وسودوا وجهه بالجرائم والعظائم في كل مكان، والكل في صحيفة ابن تيمية إمام الضالين وشيخ المجرمين، وقد قال النبي ﷺ: (من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة) وقال ﷺ: (من دعا إلى ضلالة كان عليه إثم من تبعه إلى يوم القيامة)» اهـ.

---

(١) هو أبـوبكر بن أبي داود ابن صاحب السنن، فقد حكى عنه هذا القول الخبيث في ترجمته وان كان هو قد تبرأ منه، وقال: ليس في حِلٍّ مني مَنْ نسب إلي وترديد ابن تيمية لهذه الحكاية الباطلة يدل على أنه يبطن بغض علي عليه السلام، وإلا لما استجاز ذكرها في هذا الموضع مهما كانت البواعث.

(**الهدية الرابعة**): من جؤنة العطار أيضاً (٣٤/١): حيث قال هناك ما نصه:

[(**لطيفة**) **دحض آراء القرنين في صفات الله تعالى**:

لما دخل القرنيون إلى الحجاز وصاروا يقتلون المسلمين بدعوى أنهم مشركون كما أخبر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: (يقتلون أهل الإيمان ويدعون أهل الاوثان) فقتلوا عالَماً من الناس، وذبحوا الشيخ عبدالله الزواوي شيخ الشافعية كما تذبح الشاة وسِنُّهُ فوق التسعين وكذلك صهره وهو في هذه السن أيضاً، صاروا يدعون بقية العلماء إلى المناظرة في التوحيد وأسماء الله وصفاته فمن أجابهم أقرّوه ومن عارضهم قتلوه أو أخرجوه من الحجاز، ومن جملة من ناظروه عبدالله الشنقيطي أحد العلماء المشهورين بحفظ السيرة النبوية، وكان المتصدي لمناظرته أحد كبار شياطينهم وهو أعمى البصر كالبصيرة، فكانت مناظرته تدور حول ما ورد في القرآن والسنة من الصفات وأنها حقائق لا مجاز فيها، وأنكر الأعمى وجود المجاز في القرآن بل في اللغة، تبعا لما قرره ابن تيمية وابن القيم في ذلك، وقال الشنقيطي للأعمى: إذا كان الأمر كم تقول لا مجاز في القرآن فإن الله تعالى يقول: ﴿**ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا**﴾فهل تقول إن كل أعمى البصر يكون في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً؟!

فصاح وأمر باخراجه وطلب من ابن سعود نفيه ونفي إلى مصر وأتى إليها وأنا بها ولعله بها كانت وفاته.

ولما حججت سنة ست وخمسين اجتمعت بثلاثة من علمائهم، في بيت الشيخ عبدالله الصنيع بمكة وهو نجدي منهم، فأظهروا أنهم من أهل الحديث والعمل به ونبذ التقليد، فانجرت المذاكرة إلى إثبات العلو لله تعالى وأنه فوق العرش، وذكروا بعض ما ورد من آيات في ذلك فقلت لهم: هذا قرآن؟ قالوا: نعم. قلت: واعتقاد ما دل عليه واجب؟ قالوا: نعم. فقلت: قول الله تعالى: ﴿**وهو معكم أين ما كنتم**﴾ أليس بقرآن؟ قالوا: بلى. قلت: وقول الله تعالى: ﴿**ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم**﴾.. الآية أليس بقرآن؟ قالوا: بلى. قلت: فمن الذي جعل ذلك القرآن أولى بالاعتقاد والعلم من هذا القرآن وكله من عند الله؟! قالوا: إن الامام أحمد قال ذلك. قلت: وما لكم ولأحمد. فهل أنتم تعملون بالدليل أو بقول أحمد؟ فسكتوا ولم ينطقوا بكلمة. وكنت أنتظر منهم ادعاء أنها مؤولة دون آية العلو، فأسألهم من ذا الذي أوجب تأويل هذه الآيات دون تلك؟!! وإن ادعوا الاجماع على تأويل هذه كما يفتريه أمثال ابن كثير ذكرت لهم حكاية جماعة كالحافظ إجماع السلف على عدم تأويل الجميع وأن الواجب التفويض أو يميلون إلى تأويل الأشعرية بأنها معيّة بالعلم فاقرأ قول الله تعالى ﴿**ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون**﴾ وأقول أيضاً ما الذي جعل تأويل آيات المعية بأولى من تأويل آيات الجهة والعلو؟!! ولكنهم سكتوا كما ذكرت لك، ولا يفهم من هذا أني موافق للأشعرية على بدعتهم كلا وبلا، ومعاذ الله من ذلك أن أكذب على الله كذب الأشاعرة أفراخ المعتزلة

لا مسّاهم الله بخير وإن سموا أنفسهم زوراً وبهتاناً أنهم أهل السنة والجماعة» اهـ.

أقول: فلا يفهم من هذه العبارة كما ترى أن السيد الحافظ أحمد بن الصديق رحمه الله تعالى كان أشعرياً ثم رجع عن عقيدة الأشاعرة إلى عقيدة هؤلاء المتمسلفين كما حاول مقلّد الألباني هذا أن يموّه ويُلَبس هو ومَن وراءه، وإنما يفهم من هذه العبارة ذم السيد أحمد للوهابية التيميين وهم المتمسلفون الذين سماهم السيد أحمد بالقرنيين إشارة الى الحديث الصحيح الثابت في صحيح البخاري «نجد يطلع منها قرن الشيطان» كما يفهم منها أيضاً ذم الأشاعرة بالتأويل!!!

والحقيقة أن السيد أحمد كان يسلك طريقة التفويض ويرى التأويل أمراً منكراً، بل في الحقيقة كان يرى التأويل صواباً وحقاً إذا لم يكن فيه شطط وانحراف لأنه نفسه في مقالته هذه سلك مسلك التأويل حيث أوّل المعية بالعلم، فَذَمُهُ للأشعرية كما قدّمنا كان ليس لجميعهم وإنما هو لفرقة كانت في المغرب تنتسب للأشعرية ولها خلط وتخبيط كثير فافهم!!

فإيّاك بعد هذا البيان والإيضاح أن ينطلي عليك تلبيس هذا الكاتب المتعصب الذي يدافع عن شيخه الألباني بالباطل دون أن يعي ما يقول ظاناً أن تلبيسه وتمويهه لن نكشفه ونبين زيفه للناس كافة وبالله تعالى التوفيق، وبذلك انهدم ما ذكره في إيقافه الزاهق ص (٤٧ ـ ٤٨) وتبين انقلاب قوله هناك في رأس صحيفة (٤٩): (أم أنه طبل لا يدري ما

يخرج من رأسه) عليه تمام الانطباق وهكذا يرينا الله عاقبة الظالمين لأنه من حفر لأخيه المؤمن حفرة وهو غاش كاذب أوقعه الله تعالى فيها، نسأل الله تعالى السلامة.

الخاتمـــة

هذا ما أردت إيضاحه والجواب عنه والرد عليه فيما يتعلّق بالذي أورده غلام!! الألباني المتناقض!! في كتاب «الإيقاف الزاهق» الذي أملاه عليه شيخه الألمعي!! وهذا ما يحتاج لجواب وبيان؛ وما سواه مهاتراتُ متمسلفين فارغة لا قيمة لها إطلاقاً!!

وإذا بدا من هذا الغلام!! كلام آخر فإننا واقفون له بالمرصاد إن شاء الله تعالى!! لنجيب على ما يهذي به أو يملى عليه!! فنلقمه حجج البراهين والأدلة على فساد مذهبه.

ومما ينبغي أن يعرفه الناس جميعاً عن هذا الغلام!! أنه يتبع التيار أو المذهب الوهابي المتمسلف ويقلّد بتعصب أعمى الشيخ المتناقض!! لأنه يستفيد مادياً ومعنوياً من ذلك حسب ما يتخيل من هذا الاتباع والتقليد!! والمسكين يبيع دينه بِعَرَضٍ قليلٍ من الدنيا!! ولا بد أن ينقلب الأمر الدنيوي عليه في يومٍ ما إذا قطع سادته عنه المدد!! كما قطعوه عن غيره!!

فلو ثاب إلى رشده وعاد لصوابه ولم يتخذ **الدين** حرفة يستأكل منها!! لوجد توفيق الله تعالى وإعانته؛ فهو قد تحقق لديه بلا شك غلط سادتـه المتمسلفين وشيخه المتناقض!! في كثير من الأمور!! لكنه لا يستطيع أن يُظْهِرَ ذلك!! لأنه لو أظهره فخالفهم في الأمور التي يعلم أنهم مخطؤون فيهـا فإنهم سيعتبرونه مخالفاً متمرداً!! وسيقطعون عنه المساعدات المالية!! زيادة على أنهم سيوقفون تداول تلك الرسائل التي

يحققهـا(!!) ويسـوّدهـا بين شبـابهم الأغـرار المنخـدعين!! وبالتالي سيمنعون دخولها إلى جزيرة العرب!! وهذا مما سيقضـي عليه ماديّاً!! فهو يخاف لذلك!! وما علينا إلا أن نقول له:

استيقن بقول الله تعالى: ﴿**وما من دابّة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كلٌ في كتاب مبين**﴾ هود: ٦، واتق الله تعالى؛ والحمد لله رب العالمين.

فهرس قاموس شتائم الألباني

فهرس البراهين الناسفة

الموضوع الصفحة

فهرس اللاحق الماحق

آثار المؤلف

١ - شرح لعمدة السالك وعدة الناسك على طريقة المحدثين (٥) مجلدات لباب الحج (مخطوط).

٢ - إحتجاج الخائب بعبارة من ادّعى الإجماع فهو كاذب (طبع).

٣ - الإمتاع والاستقصاء لأدلة تحريم نقل الأعضاء (مطبوع).

٤ - عقيدة أهل السنة والجماعة. مع تعليقات على رسالة الإمام النووي في التصوف (مطبوع) مرتين.

٥ - بهجة الناظر في التوسل بالنبي الطاهر (مطبوع).

٦ - تعليقات على كتاب المحدّث الغماري (إرغام المبتدع الغبي بجواز التوسل بالنبي) (مطبوع).

٧ - الإغاثة بأدلة الاستغاثة (مطبوع).

٨ - وهم سيء البخت الذي حَرَّم صيام السبت (مخطوط).

٩ - حكم المصافحة والمس والرد على من به مس (مطبوع) مرتين.

١٠ - إمتاع الألحاظ بتوثيق الحفاظ (مخطوط).

١١ - التنبيه والرد على معتقد قدم العالم والحد (مطبوع) (مرتين).

١٢ - الجام المفتري العنود المتمسلف عمر محمود (مخطوط).

١٣ - القول العطر في نبوّة سيدنا الخضر (طبع).

١٤ - تحذير العبد الأوّاه من تحريك الإصبع في الصلاة (مطبوع) مرتين.

١٥ - الأدلة الجلية لسنة الجمعة القبلية (مطبوع) مرتين.

١٦ - إرشاد العاثر الى وضع حديث أوّل ما خلق الله نور نبيّك يا جابر (مطبوع).

١٧ - التنديد بمن عدد التوحيد (مطبوع) مرتين.

١٨ - الدلائل والنقول في تحريم الكولونيا والاسبيرتو لنجاسة الكحول (طبع).

١٩ - الرد المنيف على إمام التزييف (مخطوط).

٢٠ ـ تعليقات على رسالة الإمام الكوثري (اللامذهبية قنطرة اللادينية) (مخطوط).
٢١ ـ تطهير الصديد النازف من فم الدكتور مروان المجازف (مخطوط).
٢٢ ـ التنكيت على التوضيح وبيان صحة صلاة التسابيح (مخطوط).
٢٣ ـ الباهر (مخطوط).
٢٤ ـ شرح سلم التوفيق الى محبّة الله على التحقيق (شرح في التوحيد والفقه والتصوّف) يقع في مجلدين. (مخطوط).
٢٥ ـ شرح أبيات العزيزي في مسائل تخلّف المأموم عن الامام (مخطوط).
٢٦ ـ إعمال المبارد في الحديد البارد (مخطوط).
٢٧ ـ حكم الإسلام في صرف العملة وبيان جوازها (مخطوط).
٢٨ ـ اللجيف الذعاف للمتلاعب بأحكام الاعتكاف (مخطوط).
٢٩ ـ كشف الهابط من ضبط الضابط (مخطوط) رسالة في ثلاث ورقات.
٣٠ ـ إبطال التصحيح الواهن لحديث العاجن (مخطوط).
٣١ ـ القام الحجر للمتطاول على الأشاعرة من البشر (مطبوع).
٣٢ ـ الأدلة المقوِّمة لاعوجاجات المجسمة (مخطوط).
٣٣ ـ الاتحاف بأسانيد وشيوخ حسن بن علي السقاف (مخطوط).
٣٤ ـ تعليقات وتكملة على كتاب المحدث الغماري (فتح المعين بنقد كتاب الاربعين للهروي المجسم) (مطبوع).
٣٥ ـ مقالة في رثاء العلاّمة محمد عبدو هاشم رحمه الله تعالى (مفتي الأردن سابقاً).
٣٦ ـ مجموعة فتاوي ومسائل علمية وأبيات شعرية علمية في جزئين (مخطوط).
٣٧ ـ إعلام المبيح الخائض بتحريم مس القرآن وقراءته على الجنب والحائض (مطبوع).
٣٨ ـ القول المبتوت في صحة حديث صلاة الصبح بالقنوت (مطبوع).
٣٩ ـ تعليقات على رسالة المحدث الغماري بيني وبين الشيخ بكر (مطبوع).
٤٠ ـ برد الأكباد في الانتصار للعلامة الصابوني من إفتراء متعصبي العباد (مخطوط).
٤١ ـ الشهاب الناري المنقض على عدو المحدِّث الغماري (مطبوع).
٤٢ ـ إرشاد الحيران لفساد قولهم في المسألة قولان (مخطوط).

٤٣ ـ تناقضات الألباني الواضحات، الجزء الأول في مجلد (مطبوع) فيه ذكر (٣٠٠) تناقض وخطأ للألباني طبع تسع مرات.

٤٤ ـ إمعان النظر في مسألتي المسح على الخفين والجمع بين الصلاتين في المطر (مطبوع).

٤٥ ـ تعليقات على «دفع شبه التشبيه» (مجلّد) مطبوع.

٤٦ ـ قاموس شتائم الألباني (مطبوع).

٤٧ ـ البراهين الناسفة للأنوار الكاسفة (مطبوع).

٤٨ ـ الشهاب الحارق المُنْقَض على إيقاف المتناقض!! المارق (مطبوع).

٤٩ ـ أقوال الحفاظ المنثورة في وضع حديث رأيت ربي في أحسن صورة (مطبوع).

٥٠ ـ الجزء الثاني من «تناقضات الألباني الواضحات» (طبع) مجلد فيه (٦٥٢) تناقض.

٥١ ـ شرح جوهرة التوحيد على طريقة المحدّثين المسمى (عقد الزبرجد النضيد في شرح جوهرة التوحيد) تحت الطبع.

٥٢ ـ رسالة في عدم جواز قول (عدد كمال الله) طبع.

٥٣ ـ البيان الكافي بعدم صحة نسبة كتاب الرؤية للدارقطني بالدليل الوافي (طبع).

٥٤ ـ تهنئة الصديق المحبوب بمغازلة سفر المغلوب (طبع).

٥٥ ـ الجزء الثالث من «تناقضات الألباني الواضحات» (تحت الطبع).

٥٦ ـ صحيح صفة صلاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم (طبع).

٥٧ ـ اللاحق الماحق المنقض على إيقاف الزاهق (طبع).

٥٨ ـ البشارة والاتحاف فيما بين ابن تيمية والألباني في العقيدة من الاختلاف (طبع).

٥٩ ـ تنبيه أهل الشريعة لما في كتب الأشقر من الأخطاء الشنعية (طبع).

٦٠ ـ الرد المبتكر على الكشف المعتبر (طبع).

٦١ ـ تعليقات على المناظرة بين السيد محمد الزمزمي والمتناقض!! (طبع).

٦٢ ـ الشماطيط فيما يهذي به الألباني في مقدّماته من تخبطات وتخليط(!!) (طبع).

٦٣ ـ التحذيرات الهامة من تدليس وأخطاء الحلبي وخطرها على العامة (طبع).

٦٤ ـ نغمات الطنبور فيما يكتبه مشهور (مطبوع).

٦٥ ـ رسالة في لفظ «أين الله» في حديث الجارية مع قضية أن الله لا داخل العالم ولا

خارجه (مطبوعة) أسميناها: تلقيح الفهوم العارية في نفي لفظ «أين الله» وعدم ثبوته في حديث الجارية.

٦٦ - التنبيهات المليحة على قاموس الأدعية والأذكار الصحيحة (مطبوع على الآلة الكاتبة).

٦٧ - رد دعوى الإنصاف وبيان ما فيها من الكذب والإجحاف (مطبوع).

وهناك مؤلفات ورسائل لم تكمل بعد نذكر أسماءها في المطبوعات الجديدة إنْ شاء الله تعالى.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

« وهل يكبّ الناس في النار على وجوههم أو على مناخرهم إلاّ حصائد ألسنتهم ؟!!!!!». حديث صحيح وهو مخرّج في التناقضات .

لقد ذكرنا في هذا الكتاب " قاموس شتائم الألباني ... " نبذاً من أنواع سباب هذا الألباني ومقلديه المفتونين به وبعض ألفاظهم التي يطلقونها في حق السادة العلماء السابقين وكذلك المعاصرين الذين يخالفونهم في آرائهم الشاذة واجتهاداتهم وفتاواهم الفاسدة التي يزعمونها . وكيف يشتم بعضهم بعضاً أيضاً !! وما يدور بينهم من إحن ومحن ، كما بيّنا فيه أن هذا الألباني وشيعته المتعصبين له !! أبوا أن ينصاعوا وينقادوا لكتاب الله تعالى الذي يأمرهم فيه المولى تبارك وتعالى بأن لا يتنابزوا بألقاب الناس فتراهم يتمرّدون على الله ورسوله ويتمادون بالتنابز بالألقاب رغم تذكيرنا وتذكير غيرنا من أهل العلم لهم .

فكل من أراد أن يعرف مبلغ أدب وخلق هذا الألباني ومقلديه المفتونين به يمكنه أن يتعرّف عليه من خلال هذا الكتاب وأن يتأكد من ذلك بمراجعة كتب الألباني حيث نقلنا تلك الألفاظ من كتبه بالصفحة والطبعة والمجلد لتكون موثقة بحيث لا يمكنه أن ينكرها هو والمتعصبون له بوجه من الوجوه ، بل سترونهم يؤولون تلك المهاترات الصادرة من فمه النظيف !! ويا ليتهم يعذرون ويؤولون لغيرهم من أهل العلم الذين يخالفونهم في آرائهم الشاذة كما يعذرون ويؤولون لأنفسهم ، فهذا الكتاب يجعلكم أيها الأخوة المؤمنون الباحثون عن الحقائق تقفون على شيء من جليّة الأمر وشيء من حال الألباني وأهل نحلته في هذا الكتاب الهام الخطير !!

وقد ذيلنا هذا الكتاب بالرد على « الأنوار الكاسفة .. » و «الإيقاف» اللذان يعتبران مجمعاً للكلمات النازلة ودليلاً على إفلاس هؤلاء المتمسلفين من الناحية العلمية!!

ونسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم متقبلاً ، وأن ينفع به مبتغي الحق وطلاب العلم المهتمين ، فإن الرد على أهل الأهواء والبدع المتظاهرين باتباع الكتاب والسنة والاقتداء بالسلف الصالح واجب ضروري لا ينكره إلا كل عنيد أو متخاذل جاهل !! والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .